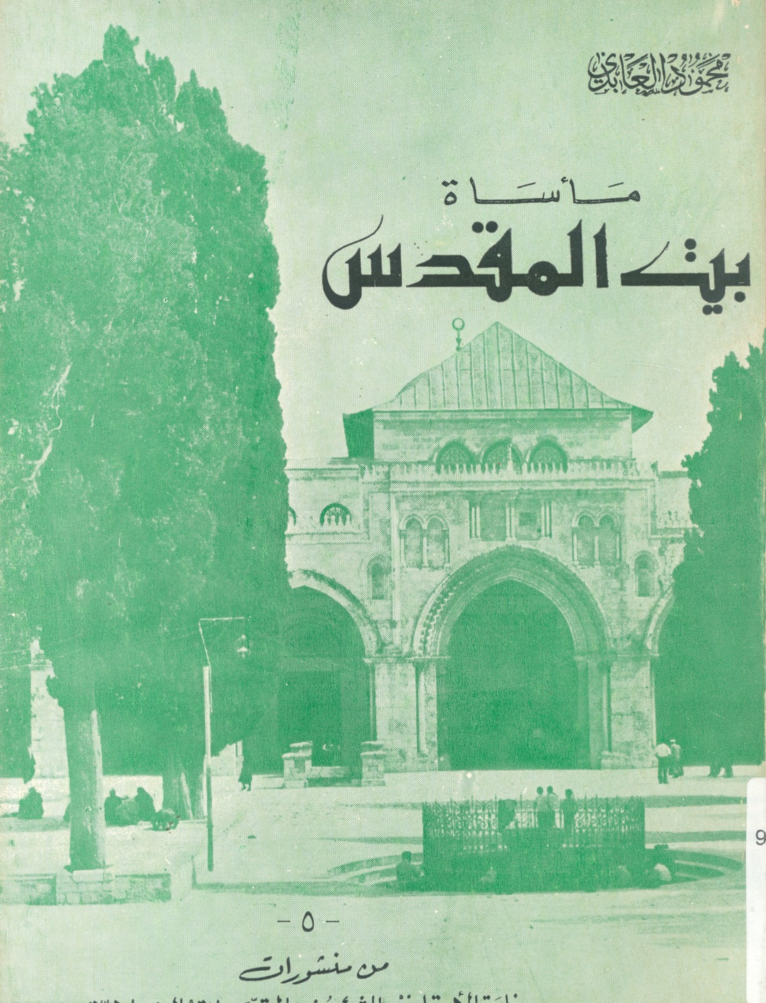
محمود العابدي

مأساة
بيت المقدس



- ٥ -

من منشورات
وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الاسلامية



محمود العابدي

مأساة
بيت المقدس

- ٥ -

منشورات
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية
عمان

الطبعة الأولى

١٣٨٩ ـ ١٩٦٩

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
عمان ـ هاتف ٣٧٧٧١

المقدمة

بيت المقدس بلد اسلامي مبارك . وقد انبأ الله عن تبريكه في قوله الكريم « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

هذه المدينة المباركة التي تعاقب عليها في تاريخها الطويل قادة وفاتحون ورنا الى شرفها أمم وشعوب ، الى ان استقر أمرها في أيدي المسلمين ، آمنة بأمان الاسلام ، فارتفع على منائرها نداء الأزل الخالد « الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله » .

هذه المدينة الحبيبة التي سجل المسلمون في ربوعها امجادا من التسامح والخير والعلم لن تمحى أبدا ولن تموت ما دامت السموات والأرض باذن الله .

ويسرني في هذه المقدمة أن أسجل أن العقيدة الاسلامية العظيمة تعتبر المسجد الأقصى جزءا من شعائر الاسلام ، وتفرض على المسلمين ان يعتبروه مسجدا يقيمون فيه صلواتهم ويؤدون في رحابه عباداتهم الى الأبد ان شاء الله . قال النبي عليه السلام « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » . وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبه . وعن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : يا رسول الله افتنا في بيت المقدس (أي هل شرع السفر اليه) فقال - ايتوه فصلوا فيه فان لم تاتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله وهذا يجعل المسلمين على صلة وثيقة بالمسجد الأقصى عن قرب وعن بعد .

هذه المدينة التي كانت أول قبلة للمسلمين ، ومسرى النبي الأمين . نراها اليوم وقد غصت بالحقد والتعصب ، وتجرعت آلام الاضطهاد والكبت والشدة ، نراها وقد تحول نورها ظلاما وسلامها حربا وتسامحها حقدا وتعصبا وعزها ذلا ومهانة ، على أيدي اليهود وفي ظل مطامعهم الخبيثة .

انها محنة تتجلى واضحة في آخر حلقة من حلقات التآمر والمطامع تتجلى في حرق الأقصى المبارك .

وما تلك المحنة وما استيلاء اليهود على فلسطين وبيت المقدس الا من مضاعفات ونتائج ضعف المسلمين وتفتيت وحدتهم وكسر شوكتهم .

ووزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية اذ تقدم هذا الكتاب عن مأساة بيت المقدس الذي قام باعداده الاستاذ محمود العابدي المعروف بغزارة علمه وسعة اطلاعه على الحقائق التاريخية ان الوزارة اذ تقدم هذا الكتاب الى القراء لتأمل في ان يكون حافزا لعمل جدي مخلص بناء من تخليص هذا البلد المبارك من أيدي الغزاة المعتدين .

عز الدين الخطيب التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

منذ عدوان حزيران ١٩٦٧ بدأت أؤرخ حوادث البلاد اليومية ، واستمر هذا التاريخ الى اليوم وكانت حصيلة هذا العمل آلاف الصفحات . وكلما توافرت لي فسحة من الزمن استغللتها في جمع مواد هذا التاريخ وتبويبها والتنسيق فيما بينها . واصبحت انتحين الفرص المناسبة لنشر شيء منها .

وما كاد نبأ حريق الاقصى ينتشر حتى تدفقت الطلبات من سائر الجهات تريد معلومات عن ماضي القدس وحاضرها حلوه ومره ، وما عانت من بؤس وشقاء ، وما ينتظرها مما يبيت لها العدو في الخفاء . وقد استشارني صديقي السيد عبد الوهاب الموصلي ــ مدير الاوقاف العام في المملكة الاردنية الهاشمية ــ في كيف نلبي هذه الطلبات الجوهرية ونحقق تلك الأماني الغالية ، فاشرت عليه بوضع كتاب حديث وبأسرع وقت ممكن . وسرعان ما كلفني بالنهوض بهذه المهمة ، فرحبت بالتكليف الكريم وفرحت باتاحة الفرصة لظهور جزء من مجهودي ، فجزاه الله خير الجزاء .

لقد افتتحت الكتاب بموجز عن تاريخ القدس قبل الاسلام ، واتبعته بالفتح العمري . واستعرضت ما كتبه مؤرخو العرب ولا سيما ما كتبه اثنان من ابناء القدس وهما المقدسي ومجير الدين العليمي . وقد أهمل الصفحة التي سطرها صلاح الدين في تاريخ القدس . ومن ثم توصلت الى أيام الظلام في ظل الانتداب ، وابينت اهتمام العالم الاسلامي باعمار الحرم الشريف والأثر الفني الرائع . الى ان وقعت القدس في قبضة العدو . وبعد عدوان حزيران وما قاسته القدس الباسلة وابناؤها الصامدون ولا سيما بعد حريق الأقصى ، وكيف شكل ابناؤها واخوانهم من سكان الضفة الغربية من اجسامهم جدارا بشريا حال دون امتداد الحريق ، وبأبسط الوسائل اطفأوا ألسنة اللهب قبل أن تأتي على هذا الأثر الخالد . وبذلك ردوا كيد العدو الى نحره وقضوا على احلامه في تدمير الحرم الشريف ليقيم على انقاضه هيكله المزعوم .

ولما كانت الغاية الأساسية من هذا الكتاب هي جمع اكبر مقدار من أدق المعلومات وأوثقها حتى يكون بمثابة وثائق تدعم حقنا وتثبت عدوان العدو ، فقد لجأت الى كثير من الأخذ والاقتباس من أدق المصادر بأسلوب الكاتب الاصلي ، اذ المهم هو فائدة القارىء وليس اشباع غرور المؤلف بتغيير العبارات حتى يصح له ادعاء ان كل ما جاء في الكتاب هو من عمله .

قد يجد القارىء جملا وعبارات مكررة ، واحيانا بشيء من الزيادة ، فارجو ان يعلم انها مقصودة لتكون تاريخا واقعيا للمجريات اليومية التي تسجل حسب الطريقة الحديثة .

وفي الختام ، فاني اشكر لصديقي الشيخ عز الدين الخطيب مدير الوعظ في وزارة الاوقاف الاردنية تفضله بمراجعة مسودات الكتاب قبل دفعها الى المطبعة . واليه يرجع الفضل في التقليل من الاخطاء والاقتراب من التسديد والتصويب .

والله اسأل ان يجعل من هذا العمل ما يسد النقص الذي كان حاصلا قبل ظهور هذا الكتاب ، والسلام .

عمان : ١٩٦٩/٩/١ — محمود العابدي

القدس قبل الاسلام

حوالي القرن العشرين ق.م. وصل سيدنا ابراهيم الى مدينة سالم في ارض كنعان ، فوجد فيها اميرها ملكي صادق – ومعناه الملك البر العادل ، وقد أعجب به ابراهيم لتقواه وصلاحه بالنسبة للعصور الوثنية . فسماه «رجل الله» وقدم له جزءاً من الغنائم التي كسبها من حرب شنها على بعض الملوك المجاورين. وكان لملكي صادق هيكل يتعبد فيه على احد جبال سالم (القدس) ويسمى جبل الموريا . وتقول التوراة ان ابراهيم شرع يذبح ابنه اطاعة للرب في ذلك المعبد . وهكذا احترم اسحق وابنه يعقوب ذلك المكان .

عندما دخل بنو اسرائيل بقيادة يشوع في منتصف القرن الثالث عشر ق.م بلاد كنعان افتتحوا مدينة اريحا واتوا فيها من الاعمال البربرية ما تقشعر له الابدان . ثم زحفوا نحو الغرب يخربون ويدمرون كل مدن كنعان. وتفتخر التوراة بقول يشوع انه قتل ستة وثلاثين من ملوك الأرض واغتصب املاكهم واستباح ديارهم . وهكذا استمر العداء والقتال مدة طويلة في هذا البلد ، ولم يستطع فيه الاسرائيليون التغلب على قلعة يبوس في مدينة سالم حتى ايام الملك داود الذي قاد جنوده من حبرون (الخليل) الى يبوس واحتلها ونصب خيمته فوق جبل صهيون في غربي المدينة . وما لبث أن هم ببناء معبد لليهود فبحث عن المكان المناسب حتى اهتدى الى بيدر ارنان اليبوسي فوق جبل الموريا . وتقول التوراة ان الله لم يمكن داود من بناء بيته لأمرين : الأول لأن يديه ملطختان بالدماء ، والثاني لأنه اغتصب بيدر اليبوسي اغتصاباً. وجعلت الفضل في بناء الهيكل لابنه سليمان .

لقد جر على اليهود قولهم (انهم شعب الله المختار) وان الله جعــل باقي البشر حيوانات لا عمل لهـــا إلا خدمة اليهود كره الشعوب لهم يضاف الى ذلك تذبذبهم في علاقاتهم مع الجيران وعدم النظر بعين الاعتبار الى كل وعد أو حق أو ارتباط مع الآخرين . وتقسمت بعد سليمان مملكة اليهود التي لم تعمر أكثر من سبعين سنـــة ، وسيطرت عليها الفوضى حتى جاء سرجون ملك آشور وقضى على مملكة الشمال وهـــدم عاصمتها مدينة السامرة (سبسطية) سنة ٧٢٢ ق م. وبعد نحو قرن ونصف أي في سنة ٥٨٦ ق م. جاء نبوخذ نصر الى مملكة الجنوب وقضى عليها وهدم هيكلها في اورشليم وسبى القادرين من رجالها الى بابل . وهكذا اصبحت اورشليم شبه قرية خربة الى أن سمح ملك الفرس بعودة المنفيين من بابل الى اورشليم . ولكن اكثرهم فضلوا البقاء هناك حيث الربح الوافر ، وعـــاد البعض منهم ليجدد الهيكل الثاني ، وقامت احلاف من اهل البلاد لتمنعهم من ذلك .

ويعتبر هيرودس المولود في عسقلان من اب ادومي وام من عرب الانباط من اعظم الملوك الذين ظهروا في فلسطين وكان يتظاهر باليهودية . وحتى ينال ثقة اليهود وتعاونهم بنى لهم الهيكل الثالث قبل المسيح بسنوات قليـــلة . واستمر هيكل هيرودس غير محبب لليهـود حتى ثاروا على حكم الرومان فهدمه القائد تيطس سنة ٧٠ م. وشتت اليهـود من البلاد . ولكنهم عادوا يتسربون اليها ويعيشون في احجارها وأوكارها كالأرانب. ولما شعروا بقوتهم بعد نحو ستين سنة قاموا بثورتهم الثانية فأمر الامبراطور هدريان بالقضاء على مدينة اورشليم قضاء مبرماً ومنع اليهود من الاقتراب منها . وقد اقـــام على انقـاضها مدينة سماها ايليا كابتولينا . لا يزال من آثارها أبنية من طابقين من الاقواس تمتد من باب الواد امام باب القطانين حتى نهـــاية السور الجنوبي من الحرم وهي المعروفة بين علماء الآثار بقناطر روبنسون وويلسون . ومع الاسف فان بعض المياه تتسرب منها الى سفوح سلوان . وفوقها يقوم الجدار الغربي لمدينة ايليا كابتولينا وهو الذي يسميـه اليهود جدار المبكى . والحق أنه لم

يبق حجر واحد مبنياً من حجارة الهيكل . وزيادة في الاغاظة أقام هدريان سنة ١٣٥ م هيكلا وثنيا لجوبيتر في مكان الهيكل القـــديم • اما المسيحية فلم تهتم بهذا المكان ولم تقم عليه معبداً امتثالا لقول السيد المسيح (وليبق بيتكم خرابا الى الابد) •

استمرت فلسطين تحت حكم اليونان من سنـــة ٣٣٣ ق.م وتحت حـكم الرومان من سنة ٦٤ ق. م الى سنـة ٣٢٦ م. أي عند اعلان النصرانية دينا رسمياً للامبراطورية وقسمة الامبراطورية الرومانية إلى قسمين غربي عاصمتـه روما وشرقي عاصمته القسطنطينية • (بيزنطية) وهكذا دخلت فلسطين في امبراطورية البيزنطيين التي يسميها مؤرخو العرب دولة الروم الى سنة ٦٣٦ عندما افتتحها الخليفة عمر بن الخطاب •

فتح بيت المقدس (١)

لما تكامل فتح الشام للمسلمين اقاموا على دمشق شهراً . فجمع أبو عبيدة أمراء المسلمين ، واستشارهم في المسير الى قيسارية ، أو الى بيت المقدس . فقال له معاذ بن جبل : ايها الامير ، اكتب الى امير المؤمنين عمر ، فحيث امرك امتثله . قال له : اصبت الرأي يا معاذ . ثم كتب الى امير المؤمنين عمر يعلمه بذلك . وارسل الكتاب مع عرفجة بن ناصح النخعي . فسار حتى دخل المدينة . فسلم الكتاب الى عمر ، فقرأه على المسلمين واستشارهم . فقال علي : يا امير المؤمنين مر صاحبك ينزل بجيوش المسلمين الى بيت المقدس ، فاذا فتح الله بيت المقدس، صرف وجهه الى قيسارية، فانها تفتح بعد ان شاء الله تعالى . ثم دعا عمر بدواة وبياض وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

« من عبد الله عمر الى عامله بالشام أبي عبيدة .

اما بعد — فاني احمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على نبيه . وقد وصلني كتابك تستشيرني الى أي ناحية تتوجه، وقد اشار ابن عم رسول الله بالمسير الى بيت المقدس ، فان الله يفتحها على يديك ، والسلام » .

فلما وصل الكتاب الى أبي عبيدة قرأه على المسلمين ، ففرحوا بالمسير الى بيت المقدس . وتقدمه الجيش الى بيت المقدس . وقام المسلمون في القتال

---

(١) من كتاب ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي ج١ ص ١٨٣ .

عشرة ايام ، واهل بيت المقدس يظهرون الفرح ، لعدم الخوف . فلما كان في اليوم الحادي عشر اشرفت عليهم راية أبي عبيـــدة ، وخالد عن يمينـــه وعبد الرحمن بن ابي بكر عن يساره . فضج الناس ضجـــة عظيمة بالتهليل والتكبير . فوقع الرعب في اهل بيت المقدس . فاجتمعوا بقمامـــة ، وهي البيعة المعظمة عندهم . فلما وقفوا بين يدي البطرك قال لهم : ما هذه الضجة التي اسمع ؟ قالوا : يا أبانا انه قد قدم امير القوم ببقية المسلمين . فلـــما سمع البطرك منهم ذلك انخطف لونـــه ، وتغير وجهه . وقال : إنا وجدنا في علمنا الذي ورثناه أن الذي يفتح الارض هو الرجل الاحمر صاحب نبيهم محمـد . فان كان قدم عليكم فلا سبيل الى قتاله . ولا بد أن اشرف عليـــه وانظر الى صفته . فان كان هو اجبته الى ما يريد وان كان غيره فلا بأس عليكم .

ثم وثب قائماً ، والقسوس والرهبان والسامرة حوله ، وقد رفعوا الصلبان على رأسه ، فصعدوا الى السور الى أن ورد أبو عبيدة . فناداهم رجل من الروم بإذن البطرك يا معشر المسلمين . كفوا عن القتال حتى نسألـكم ، فأمسك المسلمون عنهم . فنـــاداهم الرجل بلسان عربي : اعلموا أن الرجل الذي يفتح بلدتنا هذه وجميع الارض صفته عنـدنا . فإن كانت في اميركم لم نقاتلكم ، بل نسلم اليكم . وان لم تكن هذه صفته فلا نسلم اليكم أبداً . فأعلم المسلمون أبا عبيدة بذلك ، فخرج أبو عبيدة اليهم ، الى أن حاذاهم . فنظر البطرك وحقق صورته فقال : ليس هو الرجل ، فأبشروا وقاتلوا عن دينكم وحريمكم .

وكان نزول المسلمين على بيت المقدس في فصل الشتاء والبرد . فأقاموا عليها اربعة اشهر في اشد قتـال مع الصبر على المطر والثلج ، فلـــما نظر اهل بيت المقدس الى شدة الحصار في ذلك الفصل الصعب ، وما نزل بهم من المسلمين ، وقفوا بين يدي البطرك ، وقالوا له : قد عظم الامر ، ونريد منك أن تشرف على القوم وتسأل ما الذي يريدون ، فان كان أمراً صعباً ، فتحنـــا الابواب وخرجنا اليهم ، فإما أن نقتل عن آخرنا وإما أن نهزمهم عنا .

فأجابهم البطرك الى ذلك . وصعد السور واجتمع القسيسون والرهبـان حوله . ونادى منهم رجل بالعربي يا معشر الفرسان ، قـد اقبل عمدة دين النصرانية يخاطبكم ، فليدن منا اميركم ، فقام أبو عبيدة يمشي ومعه جماعة من اصحاب رسول الله وترجمان ، فلما وقف بازائهم قال : ما الذي تريدون ؟ هذا امير العرب ، فقال البطرك : انكم لو أقمتم علينا عشرين سنة لم تصلوا الى فتح بلدتنا أبداً . وانما يفتحه رجل موصوف،وليست الصفة معكم،قال أبو عبيدة : وما صفة من يفتح بلدكم ؟ قال البطرك : لا نخبرك بصفته . ولكن قرأنا أن هذا البلد يفتحه صاحب لمحمد اسمه عمر بن الخطاب ، ويعرف بالفاروق، وهو رجل شديد ، لا تأخذه في الله لومه لائم . ولسنا نرى صفته فيكم .

فلما سمع أبو عبيدة كلام البطرك تبسم وقال : فتحنا البلد ورب الكعبة . ثم اقبل على البطرك وقال : ان رأيت الرجل تعرفـه ؟ قال : نعم ، وكيف لا اعرفه وصفته عنـدنا ؟ قال أبو عبيدة : هو والله خليفتنا وصاحب نبينا . قال البطرك: فان كان الأمر على ما ذكرتم، فاحقن الدماء وابعث الى صاحبك يأتي . فاذا رأيناه وتبينا نعته ، فتحنا له البلد واعطيناه الجزية .

فانصرف أبو عبيدة ، وأمر الناس بالكف عن القتال ، واعلمهم بالخبر . فكبروا.وكتب أبو عبيدة الى الامام عمر يعلمه بالخبر على يد ميسرة بن مسروق، فلما وصل الكتاب الى يد عمر ، فرح وقرأه على المسلمين وقال : مـا ترون رحمكم الله فيما كتب الينا امين هذه الأمة ؟ فسمع رأي عثمان ورأي علي .

ثم إن عمر امر الناس أن يأخذوا الاهبة للمسير معـه . واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب . وخرج من المدينة وهو على بعير له احمر ، ومعـه غرارتان في احداهما سويق وفي الاخرى تمر وبين يديه قربة وخلفـه جفنة للزاد وسار الى أن اقبل على بيت المقدس . فالتقاه أبو عبيده . فلما رآه اناخ قلوصه ، واناخ عمر بعيره ، وترجلا ، ومد أبو عبيده يده وصافح عمر وتعانقا .

وسلم كل منهما على صاحبه . واقبل المسلمون يسلمون على عمر . ثم ركبوا جميعاً الى ان نزلوا . فصلى عمر بالمسلمين صلاة الفجر . ثم خطبهم .

فلما فرغ من خطبته جلس وابو عبيدة يحدثه بما لقي من الروم . الى ان حضرت صلاة الظهر فأذن بلال في ذلك اليوم . فلما قال الله اكبر ، خشعت جوارحهم واقشعرت أبدانهم . فلما قال أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، بكى الناس بكاء شديداً ، عند ذكر الله ورسوله . وكاد بلال ان يقطع الاذان . فلما فرغ من الاذان صلى عمر وجلس . ثم امرهم بالركوب فلما هم بالركوب على بعيره وعليه مرقعة الصوف وفيها اربع عشرة رقعة، بعضها من آدم . قال المسلمون : يا امير المؤمنين، لو ركبت غير بعيرك جواداً ولبست ثياباً لكان ذلك اعظم لهيبتك في قلوب القوم . واقبلوا يسألونه ويطوفون به الى أن اجابهم الى ذلك. ونزع مرقعته ولبس ثياباً بيضاء . قال الزبير : أحسبها كانت من ثياب مصر تساوي خمسة عشر درهما وطرح على كتفه منديلا من الكتان ، دفعه اليه أبو عبيدة . وقدم له برذونا اشهب من براذن الروم . فلما صار عمر فوقه جعل البرذون يهملج . فلما نظر عمر الى ذلك نزل مسرعا وقال : اقيلوني عثرتي اقالكم الله عثراتكم يوم القيامة ، لقد كاد اميركم يهلك مما داخله من الكبر . ثم انه نزع البياض ، وعاد الى لبس مرقعته وركوب بعيره ، فعلت ضجة المسلمين بالتهليل والتكبير .

قال البطرك للروم : انظروا ما شأن العرب فأشرف رجل فقال : — يا معاشر العرب ، ما قضيتكم ؟ — قالوا : إن عمر بن الخطاب قد قدم علينا من مدينة نبينا . فرجع الرجل واعلم البطرك . فاطرق ولم يتكلم .

فلما كان الغد صلى عمر بالمسلمين صلاة الفجر . ثم قال لابي عبيدة . تقدم الى القوم واعلمهم اني اتيت . فخرج أبو عبيدة وصاح بهم وقال : إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، قد اتى فما تصنعون فيما قلتم ؟ فاعلم البطرك بذلك . فخرج من قمامة، وعليه المسوح، ومن حوله الرهبان والقسس، ثم علا السور،

واشرف على ابي عبيدة . وقال : ما هذا ايها الشيخ ؟ قال ابو عبيدة : هذا امير المؤمنين عمر بن الخطاب . فقال البطرك قل له أن يدنو مني ، فانا نعرفه بصفاته ونعته – وأفردوه من بينكم حتى نراه .

فرجع أبو عبيدة الى عمر ، فاخبره بما قال البطرك . فهم عمر بالقيام . فقال له أصحاب الرسول . يخشى عليك من الانفراد بلا عدة . فقال عمر : لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون . ثم لبس مرقعته وركب بعيره ، وابو عبيده سائر بين يديه ، الى أن اتى بازاء البطرك قريبا من الحصن .

فقال أبو عبيدة : هذا امير المؤمنين . فمد البطرك عنقه ، ونظر اليه ، فزعق زعقته ، وقال هذا والله الذي صفته ونعته في كتابنا . ثم قال : يا أهل بيت المقدس ، انزلوا اليه ، وخذوا منه الامان والذمة . فهذا والله صاحب محمد بن عبد الله .

فنزلوا مسرعين وكانت انفسهم قد ضاقت من شدة الحصار . وفتحوا الباب . وخرجوا الى عمر يسألونه العهد فلما رآهم عمر في تلك الحال تواضع لله سبحانه وتعالى ، وخر ساجدا على قتب بعيره . ثم اقبل عليهم وقال : ارجعوا الى بلدكم ، ولكم العهد . فرجع القوم الى البلد ولم يغلقوا الباب . ورجع عمر .

فلما كان من الغد وهو يوم الاثنين دخل اليها واقام بها الى يوم الجمعة ، وخط محراباً ، وهو موضع المسجد ، وتقدم وصلى بالمسلمين صلاة الجمعة ، واقام في بيت المقدس عشرة ايام . وبها اسلم كعب الاحبار على يده . وارتحل معه لزيارة قبر النبي . وذلك بعد ان كتب الامام عمر لاهل بيت المقدس ، واقرهم في بلدهم على عهدهم واداء الجزية .

العهدة العمرية

كتب امير المؤمنين عمر وثيقة الامان التالية وهي التي عرفت فيما بعـــد بالعهدة العمرية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين ، اهل ايلياء من الامان . اعطاهم اماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم – سقيمها وبريئها وسائر ملتها . انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزهـا ولا من صلبهم ولا شيء من اموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بايلياء معهم احد من اليهود ، وعلى أهـل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن . وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم آمن وعليه مثل ما على ايلياء من الجزية . ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم . ومن كان فيها من أهل الارض ، فمن شاء منهم قعد وعليه ما على أهل ايلياء من الجزية ، ومن شاء سار مـــع الروم ، ومن رجع الى أهله فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصدوا حصادهم .

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة الخلفاء وذمــة المؤمنين اذا أعطوا الذي عليهم من الجزية .

كتب وحضر سنة خمسة عشر. شهد على ذلك خالد بن الوليد وعبد الرحمن ابن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان .

المسجد الاقصى في كتب العرب

البكري[1]

الصخرة : الصخرة هي بيت المقدس نفسه . ان عمر بن الخطاب لما ولي زار اهل الشام ، فنزل الجابية وارسل رجلاً من جديلة الى بيت المقدس . فافتتحها صلحاً ومعه كعب الاحبار ، فقال : يا أبا اسحق أتعرف موضع الصخرة ؟ قال : أذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا كذا ذراعاً ثم احفر فانك تجدها وهي يومئذ مزبلة، فحفروا فظهر لهم، فقال عمر لكعب: أين ترى أن يجعل المسجد ؟ فقال: خلف الصخرة فتجمع القبلتين، قبلة موسى وقبلة محمد ، فقال : لم تنس اليهودية أبا اسحق .

ابن البطريق[2]

المسجد والصخرة : ثم ان عمر قال لصفرونيوس : قد وجب لي عليك حق الذمام . فأعطني موضعاً أبني فيه مسجداً فقال له البطرك : أنا اعطي امير المؤمنين موضعاً يبني فيه مسجداً عجز ملوك الروم عن بنائه . وهي الصخرة التي كلم الله يعقوب عليها .

وكان الروم ، لما تنصروا ، وبنت هيلانة أم قسطنطين الكنائس في بيت المقدس ، كان موضع الصخرة وحولها خراب ، فترك . ورموا على الصخرة التراب ، حتى صار فوقها مزبلة عظيمة . وانما تركها الروم ، ولم يعظموها ولم يبنوا عليها كنيسة لقول سيدنا المسيح في انجيله الطاهر (هوذا يترك لكم بيتكم خراباً) وقال أيضاً (انه لا يبقى ها هنا حجر على حجر إلا يهدم ويخرب) ولهذه الجهة تركها النصارى خراباً ولم يبنوا عليها كنيسة .

---

(١) البكري في كتابه معجم ما استعجم ٢ ج ص ٥٦٩ .

(٢) كتاب التاريخ لسعيد بن البطريق ٢ ج ص ١٧

واخذ صفرونيوس البطرك بيد عمر بن الخطاب ، فأوقفه على المزبلة . فأخذ عمر بطرف ثوبه فملأه ترابا ، ورمى به في وادي جهنم ، فلما نظر المسلمين أن عمر بن الخطاب قد حمل التراب في حجره ، لم يتأخر أحد هؤلاء المسلمون حتى حمل التراب في حجره ، وفي الثياب والاتراس ، وفي الزنابيل والاجانين ، حتى نقوا الموضع ونظفوه . واستبانت الصخرة . فقال قوم : نبني المسجد ونصير الصخرة في القبلة ، فقال عمر : لا بل نبني المسجد ونصير الصخرة في آخر المسجد . فبنى عمر المسجد ، وصير الصخرة في آخر المسجد .

وبعث (الوليد بن عبد الملك) الى بيت المقدس ، فبنى مسجد بيت المقدس وشيده وصير الصخرة في وسط المسجد وبنى حولها . وكانت القبة من نحاس مطلية بالذهب ، فنصبها على الصخرة .

ذكر المسجد المقدسي : وهو من المساجد العجيبة الرائعة الفائقة الحسن . يقال انه ليس على وجه الارض مسجد اكبر منه ، وان طوله من الشرق الى الغرب سبعمئة واثنتان وخمسون ذراعاً بالذراع الملكية ، وعرضه من القبلة الى الجوف اربعمئة ذراع وخمس وثلاثون ذراعاً . وله ابواب كثيرة في جهاته الثلاث . وأما الجهة القبلية منه فلا اعلم بها إلا باباً واحداً وهو الذي يدخل منه الامام . والمسجد كله فضاء غير مسقف الا المسجد الاقصى ، فهو مسقف في النهاية من احكام العمل واتقان الصنعة ، موه بالذهب والاصبغة الرائقة . وفي المسجد مواضع سواه مسقفة .

ذكر قبة الصخرة : وهي من اعجب المباني واتقنها واغربها شكلاً . قد توفر حظها من المحاسن واخذت من كل بديعة بطرف . وهي قائمة على نشز في وسط المسجد. يصعد اليها في درج رخام. ولها اربعة ابواب، والدائر مفروش بالرخام أيضاً ، محكم الصنعة وكذلك داخلها وفي ظاهرها وباطنها من أنواع

الزواقة ورايق مـا يعجز الواصف . واكثر ذلك مغشى بالذهب . فهي تتلألأ نوراً وتلمع لمعان البرق . يحار بصر متأملها في محاسنها . ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها .

وفي وسط القبة الصخرة الكريمة جاء ذكرها في الآثار . فان النبي عرج منها الى السماء وهي صخرة صماء ارتفاعها نحو قامة . وتحتها مغارة في مقدار بيت صغير . ارتفاعها نحو قامة أيضاً . ينزل اليهـا على درج وهنالك شكل محراب وعلى الصخرة شباكان اثنان محكما العمل يغلقان عليها . احدهمـا وهو الذي يلي الصخرة من حديد بديع الصنعة ، والثاني من خشب . وفي القبـة درقة كبيرة من حديد معلقة هنالك والناس يزعمون أنهـا درقة حمزة بن عبد المطلب .

ابن الفقيـــه [1]

يقال أن طول بيت المقدس الف ذراع ، وعرضه سبع مئة ذراع . وفيه اربعة آلاف خشبة ، وسبع مئة عامود ، وخمس مئة سلسلة نحاس . ويسرج فيه كل ليلة الف وست مئة قنديل . وفيه من الخـدم مئة واربعون خادماً . وفي كل شهر له مئة قسط زيت وله من الحصر في كل سنة ثمـاني مئة الف ذراع . وفيـه اربعة وعشرون جب مـاء وفيـه ستة عشر تابوتا للمصاحف المسبلة . وفيه مصاحف لا يستقلها الرجـل . وفيه اربـع منابر المتطوعة ، وواحد للمرتزقة . وله اربع مياضي .. وعلى سطوح المسجد مكان الطين ، خمسة واربعون الف صحيفة رصاص . وعن يمين المحراب بلاطة سوداء مكتوب فيها — خلقه محمد . وفي ظهر القبلة في حجر ابيض كتابة — باسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله نصره حمزة .

---

(١) من كتاب البلدان لأبن الفقيه ص ١٠٠

وداخل المسجد ثلاث مقاصير للنساء ، طول كل مقصورة سبعون ذراعا وفيه خمسون باباً داخلا وخارجاً. ووسط المسجد دكان طوله ثلاثمئة ذراع في خمسين ومئة ذراع . وارتفاعه تسعة اذرع . وله ست درجات الى الصخرة والصخرة وسط الدكان . وهي مئة ذراع في مئة ذراع . ارتفاعها سبعون ذراعا ودورها ثلثمئة وستون ذراعا . يسرج فيها كل ليلة ثلثمئة قنديل . وبها اربعة ابواب مطبقة . على كل باب اربعة ابواب . وعلى كل باب دكانة مرخمة وحجر الصخرة ثلثمئة وثلاثون ذراعا في سبعة وعشرين ذراعا . تحتها مغارة يصلي فيها الناس يسعها تسعة وستون نفساً . وفرش القبة رخام ابيض . وسقوفها بالذهب الاحمر . في دور حيطانها وفي اعلاها ستة وخمسون بابا مزججة بانواع الزجاج والباب ستة اذرع في ستة اشبار .

والقبة بناها عبد الملك بن مروان على اثني عشر ركنا وثلاثين عمودا . وهي قبة على قبة عليها صفائح الرصاص وصفائح النحاس مذهبة جدرها من داخل ومن خارج ملبس بالرخام الابيض . ومن شرقي قبة الصخرة قبة السلسلة على عشرين عمودا رخاما ملبسة بصفائح الرصاص ، وامامها مصلى الخضر وهي وسط المسجد . وفي الشامي قبة النبي ومقام جبرائيل . وعند الصخرة قبة المعراج .

وفيه من الابواب باب داود ، وباب حطة ، وباب النبي، وباب التوبة ، وفيه محراب مريم ، وباب الوادي ، وباب الرحمة ومحراب زكريا وابواب الاسباط ومغارة ابراهيم ، ومحراب يعقوب وباب دار ام خالد . ومن خارج المسجد ، على باب المدينة في الغرب ، محراب داود ومربط البراق في ركن مغارة القبلة .

وكان مما اتخذ أيضاً ببيت المقدس من الاعاجيب ان نصب في زاوية من زوايا المسجد عصا ابنوس. فكان من مسها من اولاد الانبياء لم يضره مسها ومن مسها من غيرهم احترقت يده. ولم يزل كذلك على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر. فخرب بيت المقدس ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه من الذهب والفضة

والجواهر . فحمله معه الى دار مملكته في العراق . وبقي بيت المقدس خراباً حتى مر به شعيا النبي ورآه خرابا ، وهو الذي قال الله عز وجل ـ او كالذي مر على قرية وهي خــاوية على عروشها . وابتناه بعد ذلك ملك من ملوك فارس يقال له كوشك (قورش) .

صفة مسجد بيت المقدس وما فيه من آثار الانبياء[1]

طول المسجد سبعمئة ذراع ، واربع وثمانون ذراعــاً . وعرضه اربعمئة ذراع . وخمس وستون ذراعاً ، بذراع الامام ويسرج في المسجد الف وخمسمئة قنديل . وعدة ما فيه من الخشب ستة آلاف خشبــة وتسعمئة خشبــة وعدد ما فيه من الأبواب خمسون باباً . وعدد ما فيه من العمــد ستمئة وأربعــة وثمانون عاموداً . والعمد التي داخل الصخرة ثلاثون عموداً والعمد التي خارج الصخرة ثمانية عشر عموداً .

وفيه الصخرة الملبسة صفائح الرصاص ، عليهاثلاثة آلاف صفيحة وثلثمئة واثنان وتسعون صفيحة . ومن فوق ذلك صفائح النحاس مطليــة بالذهب يكون عليها عشرة آلاف صفيحة ومئتان وعشر صفائح .

وجميع ما يسرج في الصخرة من القناديل اربعمئة قنديل وأربعة وستون قنديلاً ، بمعاليق النحاس ، وسلاسل النحاس .

وكان طول صخرة بيت المقدس في السماء اثني‌عشر ميلاً .وفي المسجدثلاث مقاصير للنساء . طول كل مقصورة ثمانون ذراعاً في عرض خمسين ذراعاً. وفيه من غرابيل النحاس سبعون غربالاً . وفيــه من الصنوبر القنــاديل سبع صنوبرات . وفيه من المصاحف الجامعة سبعون مصحفاً . وفيــه من الكبار التي في الورقة منها جلد ستة مصاحف على كراسي تجعل فيهــا . وفيه من

(١) من العقد الفريد ، لابن عبد ربه ج ٣ ، ص ٢٦١ .

المحاريب عشرة . ومن القباب خمس عشرة قبة وفيه أربعـــة وعشرون جباً للماء . وفيه أربعة مناور للمؤذنين .

وجميع سطوح المسجد والقباب والمنارات ملبسة صفائح مذهبة . وله من الخـــدم بعيالاتهم مئتــا مملوك وثلاثون مملوكاً يقبضون الرزق من بيت مال المسلمـــين . ووظيفته كل شهر من الزيت سبعمئة قسط بالابراهيمي . وزن القسط رطل ونصف بالكبير . ووظيفته في كل عام من الحصر ثمانية آلاف . ووظيفته في كل عام من الصرافة لفتائل القناديل اثنا عشر دينـــاراً . ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون ديناراً ولصناع يعملون في سطوح المسجد في كل عام خمسة عشر ديناراً .

وفيه من آثار الانبياء مربط البراق الذي ركبـــه النبي ﷺ تحت ركن المسجد . وفي المسجد باب داود ، وباب سليمان ، وباب حطه التي ذكر الله تعالى في قوله تعالى – وقولوا حطة ، وهي قول لا اله الا الله . فقالوا حنطة وهم يسخرون فلعنهم الله بكفرهم . وباب محمد ، وباب التوبـــة الذي تاب الله فيه على داود . وباب الرحمة التي ذكرها الله في كتابه : له باب بـــاطنه فيه الرحمـــة وظاهره من قبـــله العذاب ، يعني وادي جهـــنم الذي بشرقي بيت المقـــدس ، وأبواب الأسباط ، وهي ستة أبواب ، وباب الوليـــــــــد ، وباب الهاشمي ، وباب الخضر ، وباب السكينة . وفيـــه محراب مريم ابنـــة عمران التي كانت الملائكة تأتيها فيه بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء . ومحراب زكريا الذي بشرته فيه الملائكـــة بيحيى وهو قائم يصلي في المحراب ، محراب يعقوب وكرسي سليمان الذي كان يـــدعو الله عليه . ومنارة ابراهيم خليل الرحمن الذي كان يتخلى فيه للعبادة . والقبـــة التي عرج النبي منها الى السماء . والقبة التي صلى فيها النبي بالنبيين والقبة التي كانت السلسلة تهبط فيها ، للقضاء بين الناس . ومصلى جبريـــــل ، ومصلى الخضر .

المقدسي[1]

ليس في مدائن الكور اكبر منها وقصبات كثيرة اصغر منهـا ، لا شديدة البرد وليس بها حر وقل ما يقع بها ثلج .

وسألني القاضي أبو القاسم ابن قاضي الحرمين عن الهواء بها فقلت سجسج لا حر ولا برد شديد . قال هذا صفة الجنة .

بنيانهم حجر لا ترى احسن منه ولا اتقن من بنائها ولا اعف من اهلهـا ولا اطيب من العيش بهـا ولا انظف من اسواقها ولا اكبر من مسجدها ولا اكثر من مشاهدها : عنبها خطير ، وليس لمنقتها نظير ، وفيهـا كل حاذق وطبيب واليها قلب كل لبيب ولا تخلو كل يوم من غريب .

وكنت يوماً في مجلس القاضي المختار أبي يحيى بن بهرام بالبصرة ، فجرى ذكر مصر الى أن سئلت أي بلد اجل ؟ قلت بلدنا ؟ قيل فأيهـا اطيب ؟ قلت بلدنا . قيل فأيها افضل ؟ قلت بلدنا . قيل فأيها احسن . قلت بلدنا . قيل فأيها اكثر خيرات ؟ قلت بلدنا . قيل فأيها اكبر ؟ قلت بلدنا . فتعجب اهل المجلس من ذلك . وقيل انت رجل محصل وقد ادعيت مالا يقبل منك ومـا مثلك الا كصاحب الناقة مع الحجاج . قلت : أما قولي اجل فلأنها بلدة جمعت الدنيا والآخرة ، فمن كان من ابناء الدنيا واراد الآخرة وجد سوقها ، ومن كان من ابناء الآخرة فدعته نفسه الى نعمة الدنيا وجدها . واما طيب الهواء فانـه لا سم لبردها ولا اذى لحرها . واما الحسن فلا ترى احسن من بنيانهـا ولا انظف منها ولا انزه من مسجدها . واما كثرة الخيرات فقد جمع الله تعالى فيها فواكه الاغوار والسهل والجبال والاشيـاء المتضادة كالاترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز . وامـا الفضل فلأنها عرصة القيامة ومنها المحشر واليها المنشر . وانما فضلت مكة والمدينة بالكعبة وبالنبي ﷺ . ويوم القيامة تزفان

---

(١) محمد بن أحمد البناء البشاري المعروف بالمقدسي . ولد في القدس وطاف الممالك الاسلامية. وقد وصف رحلاته في كتاب سماه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ٣٧٥ - ٩٧٨ م .

اليها فتحوي الفضل كله . واما الكبر فالخلائق كلهم يحشرون اليهـــا فليس ارض اوسع منها . فاستحسنوا ذلك واقروا به .

الا ان لها عيوباً عدة . يقال أن في التوراة مكتوب: بيت المقدس طشت ذهب مليء عقارب . ثم لا ترى اقذر من حماماتها ولا اثقل مؤنة . قليلة العلماء وفيهم جفاء وعلى الفنادق ضرائب ثقال على ما يباع فيها وعلى الابواب رجال فلا يمكنون احداً أنيبيع شيئاً عما يرتفق الناس الا بها ، مع قلة يسار . وليس للمظلوم انصار . والمستور مهموم والمغني محسود والفقيه مهجور والاديب غير مشهود ، لا مجلس نظر ولا تدريس ، وخلا المسجد من الجماعات والمجالس ، وهي اصغر من مكة واكبر من المدينـة ، عليهـا حصن بعضه على جبل وعلى بقيته خندق ولها ثمانية ابواب حديد . والماء بهـــا واسع ويقال ليس ببيت المقدس اثمن من الماء – قل دارليس بها صهريج واكثر ، وبهـــا ثلاث برك عظيمة ، عليهـا حماماتهم ، لهـــا دواع من الازقـة . وفي المسجد عشرون جباً ، وكل حارة الا وفيها جب مسبل ، غير ان مياهها من الازقة ، وقدعمد الى واد فجعل فيه بركتين يجتمع اليها السيول في الشتاء وشق منها قناة الى البلد تدخل وقت الربيع فتملأ صهاريج الجامع وغيرها .

واما المسجد الاقصى فهو على قرنة البلد الشرقي نحو القبـلة ، طول الحجر عشرة اذرع واقل ، منقوشة ، موجهة ، مؤلفة صلبة ، وقد بنى عليه عبد الملك بحجارة صغار حسان وشرفوه وكان احسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرحت المغطى الا ما حول المحراب فلما بلغ الخليفة خبره قيل له لا يفي برده الى ما كان بيت مال المسلمين فكتب الى امراء الاطراف وسائر القواد ان يبني كل واحـد منهم رواقاً ، فبنوه اوثق واغلظ صناعة مما كان عليه . وبقيت تلك القطعة شامة فيه ، وهي الى احـد اعمدة الرخام . وما كان من الاساطين المشيدة فهو محدث . وللمغطى ستـة وعشرون باباً –

باب يقابل المحراب يسمى باب النحاس الاعظم مصفح بالصفر المذهّب لا يفتح مصراعه إلا رجل شديد الباع ، قوي الذراع . عن يمينه سبعة أبواب كبار في وسطها باب مصفح مذهب ، وعلى اليسار مثلهن . ومن نحو الشرق احد عشر باباً سواذج وعلى الخمسة عشر باباً رواق على أعمدة رخام أحدثه عبد الله بن طاهر . وعلى الصحن من الميمنة اروقة على اعمدة رخام واساطين. وعلى المؤخر اروقة آزاج من الحجارة . وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة . والسقوف ، كلها الا المؤخر ، ملبسة بشقاق الرصاص والمؤخّر مرصوف بالفسيفساء الكبار . والصحن كله مبلط وسطه دكة مثل مسجد يثرب ، يصعد اليها من الاربع جوانب في رواق واسعة .

وفي الدكة أربع قباب – قبة السلسلة وقبة المعراج وقبة النبي ﷺ وهذه الثلاث لطاف ملبسة بالرصاص على اعمدة رخام بلا حيطان . وفي الوسط قبة الصخرة على بيت مثمن باربعة ابواب ، كل باب يقابل مرقاة الباب القبلي وباب إسرافيل ، باب السور، باب النساء يفتح الى الغرب ، جميعها مذهبة . في وجه كل واحد باب ظريف من خشب التنوب مداخل حسان ، امرت بهن ام المقتدر بالله . وعلى كل باب صفة مرخمة بالتنوبية ، تطبق على الصفرية من خارج . وعلى ابواب الصفاف ابواب ايضاً سواذج . داخل البيت ثلاثة اروقة دائرة على اعمدة معجونة أجل من الرخام واحسن لا نظير لها . قد عقدت عليها اروقة لاطية ، داخلها رواق آخر مستدير على الصخرة ، لا مثمن ، على اعمدة معجونة ، بقناطر مدورة فوق منطقة متعالية في الهواء . فيها طيقان كبار . والقبة من فوق المنطقة طولها عن القاعدة الكبرى مع السقوف في الهواء مائة ذراع ترى من البعد ، فوقها سقوف حسان طول قامة وبسطة. والقبة على عظمها ملبسة بالصفر المذهب .

والقبة ثلاث سافات : الاولى من الواح مزوقة والثانية من اعمدة الحديد قد شبكت لئلا تميلها الرياح ثم الثالثة من خشب عليها الصفائح وفي وسطها طريق الى عند السقوف ، يصعدها الصناع لتفقدها ورمها ، فاذا بزغت عليها

الشمس اشرقت القبة وتلألأت المنطقة ورأيت شيئا عجيبا . وعلى الجملة لم ار في الاسلام ولا سمعت أن في الشرك مثل هذه القبة .

ويدخل الى المسجد من ثلاثة عشر موضعاً بعشرين باباً — باب حطة وباب النبي ﷺ ومحراب مريم وبابي الرحمة وباب بركة بني اسرائيل ، وابواب الاسباط وابواب الهاشميين وباب الوليد وباب ابراهيم وباب ام خالد وباب داود . وفيه من المشاهد محراب مريم وزكريا ويعقوب والخضر ومقام النبي وجبرائيل وموضع النمل والنور والكعبة والصراط ، متفرقة فيه . وليس على الميسرة اروقة . والمغطى لا يتصل بالحائط الشرقي . ومن اجل هذا يقال لا يتم فيه صف ابدا وانما ترك هذا البعض لسببين : احدهما قول عمر اتخذوا في غربي هذا المسجد مصلى للمسلمين . فتركت هذه القطعة لئلا يخالف . والثاني لو مدوا المغطى الى الزاوية لم تقع الصخرة بهذا المحراب ، فكرهوا ذلك والله اعلم . وطول المسجد الف ذراع بذراع الملك الاشباني . وعرضه سبعمائة . وفي سقوفه من الخشب اربعة آلاف خشبة وسبعمائة عمود رخام وعلى السطح خمسة واربعون الف شقفة رصاص . وحجم الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعاً في سبعة وعشرين . والمغارة التي تحتها تسع تسعاً وستين نفساً . كانت وظيفته في كل شهر مائة قسط زيت ، وفي كل سنة ثمان مائة الف ذراع حصر . وخدامه مماليك له اقامهم عبد الملك من خمس الاسارى ، ولذلك يسمون الاخماس ، لا يخدمه غيرهم . ولهم نوب يحفظونها .

مجير الدين العليمي[1]

ذكر صفة المسجد الاقصى وما كان عليه في زمن عبد الملك وبعده

روى الحافظ بهاء الدين بن عساكر انه كان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف ، سوى اعمدة خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون باباً وكان فيه من العمد ستمئة عمود من الرخام . وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعمئة سلسلة الا خمسة عشر . منها مئتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الاقصى والباقي في قبة الصخرة . وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع . ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي . وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل ، وكان يسرج من القناديل الفا شمعة في ليلة الجمعة . وفي ليلة النصف من رجب وشعبان ورمضان ، وفي ليلتي العيدين . وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة . وعلى سطح المسجد من سقف الرصاص سبعة آلاف سقفه وسبعمئة ، ووزن السقفة سبعون رطلا بالشامي . غير الذي على قبة الصخرة ، وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان .

ورتب له من الخدم القوام ثلثمئة خادم ، اشتريت له من خمس بيت المال

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد مجير الدين العليمي الحنبلي ، ولد في القدس ، وكان قاضي القضاة فيها ، وقد جمع تاريخ القدس في كتاب سماه الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل . ٩٠١ هـ - ١٤٩٦ م .

ملحوظة : عندما دخل عمر الارض التي اقام عليها المسجد الاقصى ، وهو ما يعرف اليوم بالحرم الشريف ، لم يجد فيها أي بناء قائم ، ولكن المسلمين ، فيما بعد ، ولايمانهم بجميع انبياء الله ورسله اطلقوا اسماء بعض الانبياء ، كاسرائيل وداود وسليمان ويحيى وزكريا وعيسى ، حتى ومريم على بعض الابواب والمحاريب والمزارات . للبركة أولاً ، ولمجرد التسمية ثانياً . فاذا قلنا باب اسرائيل ، فلا يجوز أن يخطر على البال ، أن هذا الباب الذي بني في الاسلام ، كان موجوداً في زمن النبي اسرائيل (يعقوب) ومثله محراب داود . الخ . .

كلما مات واحد منهم قام مكانه ولده او ولد ولده او من اهلهم، يجري عليهم ذلك ابداً ما تناسلوا . وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجاً كباراً ، وفيه من المنابر أربعة . ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواحد على باب الاسباط . وكان له من الخدم اليهود الذين لا تؤخذ منهم جزية عشرة رجال، وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس اوساخ المسجد الناشىء في المواسم والشتاء والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع . وله من الخدم النصارى عشرة ، اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد وكنس القناة التي يجري فيها الماء الى الصهاريج وكنس الصاريج ايضاً، وغير ذلك. وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والاقداح والثريات وغير ذلك . لا تؤخذ منهم جزية . ولا من الذين يقومون القش لفتائل القناديل ، جاريا عليهم وعلى اولادهم ابداً ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا .

وتوفي عبد الملك بن مروان في دمشق في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من رمضان سنة ٨٦/٧٠٥ . من الهجرة الشريفة وعمره ستون سنة .

وروي عن عبد الرحمن بن محمود بن منصور بن ثابت ، عن ابيه عن جده . أن الابواب كلها كانت ملبسة بصفائح الذهب والفضة في خلافة عبد الملك بن مروان، فلما قدم ابو جعفر المنصور العباسي — وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقعا — فقيل له : يا أمير المؤمنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه من الرجفة سنة ١٣٠/٧٤٧ ولو امرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال : ما عندي شيء من المال . ثم امر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت على المسجد حتى فرغ منه .

(٢٥١) قال الحافظ بن عساكر — وطول المسجد الاقصى سبعمئة ذراع وخمسة وستون ذراعاً بذراع الملك وكذا قال ابو المعالي المشرف — قال صاحب مثير الغرام — اتيت الى زيارة القدس والشام ولكن رأيت قـديماً بالحائط الشمالي التي فوق الباب ، مما يلي باب الدويدارية من داخل السور بلاطة فيها

طول المسجد وعرضه . وذلك مخالف لما ذكرناه فالذي فيها ان طوله سبعمئة ذراع وأربع وثمانون ذراعاً . وعرضه أربعمئة ذراع وخمسة وخمسون ذراعاً. قال — ووصف فيها الذراع لكن لم أتحقق ذلك هـل هو الذراع المذكور أم غيره لتعثث الكتابة . قال وقد ذرع بالحبال طوله وعرضه في وقتنا هذا . فجاء طوله من الجهة الشرقية ستمئة ذراع وثلاثة وثمانون ذراعاً ومن الغربية ستمئة ذراع وخمسين ذراعاً وجاء قدر عرضة أربعمئة ذراع وثمانية وثلاثون ذراعاً خارجاً عن عرض سوره .

ذكر صفة المسجد الاقصى وما هو عليه في عصر مجير الدين

اعلم وفقك الله ان المسجد الاقصى الشريف ، شرفـه الله وعظمه ليس له نظير تحت اديم السماء ولا بني في المساجد صفته ولا سعته وكان في الزمان الاول على الصفات العجيبة التي تقدم شرحها . وكذلك عند ذكر بناء امير المؤمنين عبد الملك بن مروان .

وأما صفته في هذا العصر فهي أيضاً من الصفات العجيبة لحسن بنـــائه وإتقانه . فالجامع الذي هو في صدره عند القبلة التي تقام فيها الجمعة — وهو المتعارف عند الناس انه هو المسجد الاقصى يشتمل على بنـاء عظيم به قبـــة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة . وتحت القبة المنبر والمحراب . وهذا الجامع ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال . وهو سبع اكوار متجـاورة مرتفعة على العمد الرخام والسواري فعدة ما فيه من العمد خمسة واربعون عموداً منهـا ثلاثة وثلاثون من الرخـام ومنها اثنا عشر مبنية بالاحجار . وهي التي تحت الجملون وعمود ثالث عشر مبني عند الباب الشرقي تجاه محراب زكريا وعدة ما فيه من السواري المبنية بالاحجار اربعون سارية وسقفه في غـــاية العلو والارتفاع فالسقف مما يلي القبة من جهـة المشرق والمغرب مسقف بالخشب ومما يلي القبة من جهة الشمال ثلاثة اكوار مسقفة بالخشب الاوسط منهـــا الجملون — وهو اعلاها — واثنان وهما الى جانب الجملون من المشرق والمغرب

دونه وبقية الاكوار وهي اربع ، اثنـــان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب ، معقود ذلك بالحجر والشيد ، وعلى القبة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها ، وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مبنيان بالرخـام الملون ، والمحراب الكبير الذى هو في صدره الى جانب المنبر من جهة الشرق بالقرب من مهد عيسى وهو موضع مشهور . وقـد تقـدم ان محراب داود في الحصن بظاهر البلد المعروف بالقلعة فان هنـــاك كان مسكنه ومتعبده فيه[1] .

ولما جاء عمر بن الخطاب اقتفى اثره وصلى في مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح، ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قال لكعب : اين نجعل مصلانا في هذا المسجد ؟ قال : في مؤخرته مما يلي الصخرة ، فقال : بل نجعل قبلته صدره ، ثم خط المحراب في ذلك المتعبد . اما المحراب الصغير الذي الى جانب المنبر من جهـة المغرب بداخل المقصورة الحديد بجوار الباب المتوصل منه الزاوية الختنية فيقال : انه محراب معاوية .

ذرع الجامع الاقصى – وذرع هذا الجامع في الطول من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له مئة ذراع محرر بذراع العمـل ، غير جوف المحراب وغير الاروقة التي بظاهر الابواب الشمالية . وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منـــه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي ستة وسبعون ذراعاً بذراع العمل .

وبداخل هذا في صدره من جهة الشرق مجمع معقود بالحجر والشيد بـــه محراب ، ويقال لهذا المجمع جامع عمر وتسميته بجامع عمر ، لأن هـذا البناء من بقية بناء عمر الذي كان جعله عند الفتح. ويقال إن المحراب الذي بداخل

---

(١) مقام النبي داود على جبل صهيون في غربي القدس مسجد اسلامي حوله اليهود الى كنيس يهودي منذ احتلال سنة ١٩٤٨

هذا المجمع هو محراب عمر . والاكثرون على ان محراب عمر إنما هو المحراب الكبير المجاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي من جهة الشمال كما تقدم قريباً والى جانب هـذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام عزير وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر ، وبجوار هـذا الايوان من جهـة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا ، وهو بجوار الباب الشرقي .

وبداخل الجامع المذكور أيضاً من جهة الغرب بجمع كبير معقود بالاحجار الكبار ، وهو كوران ممتدان شرقاً بالغرب ، ويسمى هذا المجمع جامع النساء وهو عشر قناطر على تسع سوار في غاية الاحكام ، وقد اخبرت أنـه من بناء الفاطميين . وبصدر الجامع من وراء القبلة الزاوية الختنية . وسيأتي ذكرهـا وهي بداخل المقصورة الحديد الملاصقة للمنبر، وبجوار الزاوية الختنية من جهة الغرب دار الخطابة ، والمنبر الموضوع بصـدر الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج والابنوس ، وهو الذي عمله السلطان العادل نور الدين الشهيد بحلب ، وكان عمله في شهور سنة ٥٦٤هـ ١١٦٩م وقال هذا برسم القدس . فلما فتح الله البلاد على يـد الملك صلاح الدين احضره من حلب . وهو موجود الى عصرنا وعليه مكتوب تاريخ[1] عمله . وهذا لحسن نية نور الدين الشهيد فاته بلغـه الله مراده بعد وفاته عفا الله عنـه . ومقابله دكة المؤذنين على عمد رخام في غاية الحسن .

ولهذا الجامع عشرة ابواب يدخل منها اليه من صحن المسجد، فسبعة ابواب منها في جهة الشمال. وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة المتقدم ذكرها. وبظاهر الابواب السبعة رواق على سبع قناطر كل باب قبال قنطرة، وبها اربعة عشر عاموداً من الرخام مبنية في السواري. وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى جهة مهد عيسى ، وباب من جهة المغرب. والباب العاشر هو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النساء ...

---

(١) احرقه اليهود في ١٩٦٩/٨/٢١

بئر الورقة — وبداخل هذا الجامع بئر عن يسرة الداخل من الباب الكبير يسمى بئر الورقة .

النجارة — وبجوار هـذا الجامع القبلي من جهة الشرق قبو كبير معقود يسمى النجارة يوضع فيه آلة المسجد ، ولعله من بنـاء الفاطميين والله اعلم . وبه فم ثان لبئر الورقة .

سوق المعرفة — وبآخر المسجد من جهة الشرق مكان معقود به محراب ، وقد عرف هذا المكان بسوق المعرفـة ، ولا اعرف سبب تسميتـه بذلك ، والظاهر انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليهم من الزوار .

ونقل بعض المؤرخين أن باب التوبة كان في هذا المكان،وكان هذا المكان جعل قديماً مصلى للحنابلة،افرده لهم السلطان الملك المعظم عيسى بن ابي بكر ابن ايوب صاحب دمشق واذن لهم في الصلاة فيه .

جامع المغاربة — وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة ، وهو مأنوس مهيب وفيه صلاة المالكية والذي يظهر انه من بناء سيدنا عمر بن الخطاب .

مما يروى عن شداد أن عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه ممـا يلي الغرب،فحشا في ثوبه من الزبل وحشونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم،ثم عاد فعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع يصلي فيه جماعة ، فصلى بنا عمر . وعن شداد أيضاً أن عمر لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الى مقدمه مما يلي الغرب . فقال : نتخذها هنـا

مسجداً. فهذا الجامع هو في مقدم المسجد مما يلي الغرب . فيحتمل أن يكون بناء عمر ويحتمل أن يكون من أثر البناء الأموي الذي تقدم أنه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة الغرب والله اعلم ...

الصخرة الشريفة

أما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع عن ارض المسجد وعليها بناء في غاية الحسن والاتقان . وهي قبة مرتفعة علوها احد وخمسون ذراعاً بذراع العمل الذي تذرع به الابنية. وهذا الارتفاع من فوق الصحن. وأما علو الصحن عن ارض المسجد من جهة القبلة عند قبة النحوية فهو سبعة اذرع فيكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسون ذراعاً وهي مرتبة على عمد من رخام وسوار مبنية في غاية الاحكام والاتقان . وعدة العمد الرخام اثنا عشر عموداً والسواري اربع والصخرة الشريفة تحت هذه القبة يحوطها درابزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري الحاملة القبة درابزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المدهون المذهب على عمد من رخام وساري عدة العمد ستة عشر عموداً والسواري ثمان وارض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطناً وظاهراً ومزينة بالفصوص الملونة في العلو من الباطن والظاهر . والبناء الذي حول القبة على حكم التثمين وذرع دائرة في سعته من الباطن مائتا ذراع واربعة وعشرون ذراعاً ومن الظاهر مائتا ذراع واربعون ذراعاً بالعمل وكان فيه نقص أو زيادة فهو يسير والله اعلم بالصواب .

القدم الشريف — وموضع القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو على عمد من رخام .

المغارة — وتحت الصخرة مغارة من جهة القبلة يتوصل اليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسط السلم صفة صغرى متصلة به من جهة الشرق

يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة ، وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة، مسنداً الى جدار المغارة القبلي، وطرفه الآخر الاعلى مسند الى طرف الصخرة كأنه مانع له من الميل الى جهة القبلة أو لغير ذلك . وهذه المغارة من الاماكن المأنوسة عليها الأبهة والوقار .

والقبة التي على الصخرة وللبناء المستدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو المدهون المذهب وفوقه سقف آخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خال متسع .

ص ٣٧١ الابواب : ولقبة الصخرة الشريفة أربعة أبواب من الجهات الاربع . فالباب القبلي هو المقابل للجامع الذي في صدر المسجد المتعارف بين الناس انه الاقصى . وعن يمينه الداخل منه المحراب . ويقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن . والباب الشرقي في تجاه درج البراق قبال قبة السلسلة . والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة وعنده البلاطة السوداء المتقدم ذكرها . والباب الغربي هو الذي يقابل باب القطانين .

ص ٣٧٢ قبة السلسلة : وهي قبة في غاية الظرف على عمد من رخام . وقد تقدم ذكرها عند بناء عبد الملك بن مروان وانها صفة قبة الصخرة . وهي شرقيها بين الباب الشرقي ودرج البراق. وعدة ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عموداً غير عمودي المحراب .

ص ٣٧٣ صحن الصخرة : والصحن محيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم التربيع . لكن طوله من القبلة الى الشمال أكثر من عرضه من المشرق الى المغرب . وعلى ظاهر كل باب من أبواب قبة الصخرة الشريفة الاربعة عضائد وعمد من رخام وسقف يعلوه . والصحن مفروش بالبلاط الابيض . ويتوصل اليه من عدة اماكن من صحن المسجد ، كل مكان به سلم من حجر، وعلى رأس السلم قناطر مرتفعة على عمد فمن ذلك سلمان من جهة القبلة أحدهما مقابل

باب الجامع المشهور عند الناس بالاقصى . وعلى رأس هذا السلم منبر من رخام، والى جانبه محراب . يصلى في هذا المكان العيد والاستسقاء . وهـــذا المنبر اخبرت أن الذي عمره قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وانه كان قبـــل ذلك من خشب يحمل على العجل . والسلم الثاني يليه من جهة قبة الطومار . وهي على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون. وهـــذا السلم مقابل المسجد الاقصى القبلي .

ومن ذلك سلم من جهـــة المشرق يعرف بدرج البراق،ينتهي الى اشجار الزيتون المغروسة شرقي المسجد عند باب الرحمة . ومن ذلك سلمان من جهة الشمال احدهما مقابل باب حطـة والثاني مقابل باب الدويدارية . ومن ذلك ثلاثة سلالم من جهة الغرب أحدها مقابل باب الناظر . وهو منحرف عنه . والثاني مقابل لباب القطانين والمتوضأ . والثالث مقابل باب السلسلة . وهذا السلم محدث في عصرنا بجواره القبة المعروفة بالنحوية التي أنشأها الملك المعظم عيسى تغمده الله برحمته .

ص ٣٧٣ قبة المعراج : وعن يمين الصخرة والصحن من جهـــة الغرب قبة المعراج وهي مشهورة مقصودة للزيارة . وهذا البناء الموجود عمره الامير الاسفهسالار عز الدين سعيد السعداء أبو عمر وعثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي القدس الشريف في سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة ودثرت فجددت هذه القبة في التاريخ المذكور .

ص ٣٧٤ مقام النبي : يقال إنـــه كان الى جانب قبـــة المعراج في صحن الصخرة قبة لطيفة، فلما بلط المسجد ازيلت تلك القبة . وجعل مكانها محراب لطيف مخطوط في الارض بالرخام الاحمر ، في دائرة على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا . ويقال إن موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي بالانبياء والملائكة ليلة الاسراء . ثم تقدم امام ذلك الموضع وهو المعراج ولم يختلف اثنان أنه عرج به عن يمين الصخرة .

ص ٣٧٤ مقام الخضر : وروى المشرفي أن تحت المقــام الغربي مما يلي قبة الصخرة صخرة تسمى بخ بخ وانها موضع الخضر ، وانه سمع وهو يصلي هناك ويدعو . وهذا المكان قد ترك في عصرنا وصار حاصلاً المسجـد ، وهو سفل صحن الصخرة تجاه باب الحديد بلصق السلم المتوصل منه لصحن الصخرة. وهو مكان مأنوس .

مغارة الارواح : وعلى ظهر هــذا المكان محراب من رخام مخطوط في صحن الصخرة ، يعرف بمغارة الارواح يقصده الناس للزيارة .

صخور : وفي مؤخر المسجد من جهــة الشمال ، ممــا يلي المغرب ، صخور كثيرة ظاهرة . ثابتة في الارض ولم يطرأ عليها ما يغيرها .

قبة سليمان : وفي تلك الجهــة بالقرب من باب الدويدارية قبة محكمــة البناء ، بداخلها صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان . والصخرة الثابتة فيها وهذا البناء الذي عليها من عهد بني أمية .

ص ٣٧٥ قبة موسى : واما القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة بقبــة موسى ، ليس هو موسى النبي ولم يصح خبر نسبتها بذلك. والذي أمر بعمارتها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنة وفاته . وهي سنة ٦٤٩ هـ ١٢٥١ م وكانت تعرف قديماً بقبة الشجرة .

الاروقة : وفي المسجد من جهة الغرب الاروقة مبنية بالبنـــاء المحكم وهي ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال ، أولهـا عند باب المسجد المعروف بباب المغاربة واخرها عند الباب المعروف بباب الناظر . وفوقه الى قرب باب الغوانمة. وهذه الاروقة كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر محمد قلاوون. فالرواق الممتد من باب المغاربة الى باب السلسلة عمر في سنة ٧١٣ هـ ١٣١٣ م والرواق الممتد مما يلي منارة باب السلسلة الى قريب من باب الناظر الى قرب باب الغوانمة عمر في سنة ٧٠٧ هـ ١٣٠٧ م .

وفي صحن المسجد من جهـــة الغرب بين الاروقة وصحن الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة ، واشجار كثيرة تشتمـل على ميس وتين وغيرهما . واما الاروقة من جهـــة الشمال فهي ممتدة شرقاً بغرب من باب الاسباط الى المدرسة الجاولية ، وهي المعروفة يومئذ بدار النيابة . والرواق الممتد من باب الاسباط الى المدرسة القادرية لم أطلع على حقيقة امره . وقرينة الحال تدل على أنه بني مع المنارات التيهناك وكان بناؤها في سلطنة الاشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٩هـ ١٣٦٧م . والرواق الذي في سفل القادرية بني معها وكذلك بجمع المدرسة الكريمية .

وأما الرواق الممتد من باب حطة الى باب الدويدارية فالظـاهر أن الذي عمره الملك الأوحد مع تربته التي بباب حطة . فانه شرط في وقفها ما يقتضي ذلك .

والرواق الممتد من باب الدويدارية الى آخره من جهة الغرب ، وعلى ظهره خمس مدارس ، فبعضه – وهو سفل المدرسة الأمينية والمدرسة الفارسية – كانقديماً .ثم جددت عمارته فيدولة الملك المعظم عيسى،في سنة ٦١٠هـ ١٢١٣م وباقيه – وهو الذي سفل ثلاث مـدارس وهي الملكيـــة ، والاسعردية ، والصبيبة – فكل مدرسة من هؤلاء بناؤها مناسب لما سفلها من الرواق .

وأما الرواقان السفليان اللذان سفل دار النيابة فانها عمرا مع منـــارة الغوانمة . وكتب عليها تأريخ عمارتها وعمارة المنـــارة . فتشعثت الكتابة لطول الزمان. وعلوهما أيضاً رواقان مستجدان بعدهما بدهر وفي المسجد من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور الشرقي أشجار زيتون كثيرة قديمة من عهد الروم ، واثار أروقة مستهدمة لعلهـا من آثار البناء الاموي والله أعلم .

ص ٣٧٦ قبـــة الطومار : وهي قبـــة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة مما يلي الشرق . وقد أخبرت قديماً أن سبب تسميتها بذلك أن

بعض الملوك الأعيان حضر الى القدس الشريف ، وصعد الى جبل طور زيتا ورمى بالطومار فسقط في موضع هذه القبة . فأمر ببنائها فسميت به الطومار لذلك .

حاكورة القاشاني : وهي مكان بجوار قبة الطومار الى جانب صحن الصخرة من جهة القبلة، وبه خلوة. وكان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلي وكان عمل في حيطانها وزرة من القاشاني فعرفت بذلك .

زاوية البسطامية : سفل صحن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مأنوس كان يجتمع فيه الفقراء البسطامية لذكر الله تعالى. وقد سد بابها في عصرنا .

زاوية العمادية : بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي بلصق درج البراق . وقد سد بابها أيضاً كالبسطامية .

ص ٣٧٦ الآبار في المسجد الأقصى : وفي المسجد من الآبار المعدة لجمع ماء الأشتية أربعة وثلاثون بئراً، منها بئر الورقة بداخل الجامع. ومنها في صحن الصخرة سبعة والباقي في أرض المسجد حول صحن الصخرة من الجهات الأربع ، فمن الآبار ما هو خراب وبعضها قد سد .

ص ٣٧٧ ذرع المسجد طولاً وعرضاً

وأما ذرع المسجد فقد اجتهدت في تحريره، وتوليت ذلك بنفسي ، وقيس بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشمال ، من السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود الى صدر الرواق الشمالي عند باب الاسباط ستمئة وستين (٦٦٠) ذراعاً ، بذراع العمل الذي تذرع الابنية به في عصرنا ، غير عرض السورين . وان كان فيه زيادة أو نقصان نحو ذراعين أو ثلاثة فهي لاضطراب القياس ، لبعد المسافة، فاني احتطت في تحريره ، وقيس بحضوري مرتين ، حتى تحققت صحة القياس . وعرضه شرقاً بغرب من السور الشرقي

المطل على مقابر باب الرحمة الى صـــدر الرواق الغربي ، الذي هو سفل مجمع المدرســة التنكزية ، أربعمئة ذراع وستة أذرع بذراع العمل ، غير عرض السورين .

تنبيه : قد تقدم عند ابتداء ذكر صفة المسجد الأقصى أن المتعارف عنـد الناس أن الأقصى من جهة القبلة الجامع المبني في صدر المسجد الذي فيه المنبر والمحراب الكبير . وحقيقة الحال أن الأقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور وذكر قياسه هنا طولاً وعرضاً .

فان هذا البناء الموجود في صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والأروقة وغيرها محدثة . والمراد بالمسجد الأقصى هو جميع ما دار عليه السور كما تقدم.

وأما صحن الصخرة الشريفة فطوله قبلة بشـام ، من السور القبلي الذي بين الدرجتين القبليتين يمر بالقياس فيما بين باب الصخرة الشرقي وقبة السلسلة الى السور الشمالي المشرف على جهة باب حطة مئتان وخمسة وثلاثون (٢٣٥) ذراعاً . وعرضه ، شرقاً بغرب من السور الشرقي المشرف على الزيتون عنـد قبة الطومار الى السور الغربي المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مئة وتسعة وثمانون (١٨٩) ذراعاً ـ كل ذلك بذراع العمل . وتقـدم ذكر ذرع الجامع الأقصى وارتفاع قبة الصخرة ودائرها قبل . وان كان في القيـاس نقص أو زيادة فهو يسير . وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفـة المسجد التي كان عليها في زمن عبد الملك بن مروان.وقد تقدم هنـــاك ذكر قياسه على أنواع مختلفة بحسب اصطلاح كل زمان ، ويحتمل أن يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله أعلم .

(٣٧٩) — الأقصى القديمة — وسفل المسجد من جهـة القبلة مكان كبير معقود ، به أسوار حاملة السقف وهي تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر. ويسمى هذا المكان السفلي الأقصى القديمة .

(اسطبل سليمان[1]) – والى جانب هذا المكان أيضاً سفل المسجد تحت الجهة التي فيها الأشجار والزيتون مكان عظيم معقود. ويقال له اسطبل سليمان. وهو داخل تحت غالب المسجد ، ويتوصل الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي .

المنائر[2] : وأمــا المنائر فقــد تقدم في ذكر وصف المسجــد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وبعده ، ان فيــه من المنائر أربعاً ثلاث منها صف واحد غربي المسجد وواحدة على باب الأسباط . وفي عصرنا الامر كذلك لكن المنائر التي به الآن بناؤها متجدد بعد ذلك البناء. والظاهر أنه على الأساس القديم .

فالمنارة الاولى على مقدم المسجد من جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية . وهي ألطفها بناء لكونها على غير أساس . وانمــا هي على ظهر مجمع المدرسة الفخرية ولعلها بناء صاحب الفخرية والله أعلم . والثانيــة على باب السلسلة ، على الجانب الغربي من المسجد وهي المختصة بالأمــاثل من المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماد بقية المنائر . وقد اخبرت أنها من بناء تنكز نائب الشام حين بنائه لمدرسته المشهورة به بخط باب السلسلة .

والثالثة على مؤخر المسجد من جهة الشمال ، ممــا يلي الغرب ، وتسمى مئذنة الغوانمة لكونها عند باب الغوانمة . وهي اعظمها بناء واتقنها عمــارة وهي بناء القاضي شرف الدين عبد الرحمــن ابن الصائب ، الوزير فخر الدين الخليلي ، ناظر اوقاف الحرمــين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل . وقــد رأيت توقيعــه بذلك من السلطــان الملك المنصور حسام الدين لاجين . وفيه ان يعاد الى الوظيفة المذكورة . فدل على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ التوقيع الذي وقفت عليه ٢٣ جمادي الاخرة سنة ٦٧٧هـ ١٢٧٨م ولعله عمر المنارة في ذلك العصر . وقد اخبرت ان عمارتها في دولة بني قلاوون وهو ممكن .

والرابعــة على الجهــة الشماليــة من المسجد بين باب الاسبــاط وباب

---

(١) استعمله الصليبيون لخيولهم وسموه اسطبل سليمان .
(٢) صفحة ٣٧٩

حطة وهي اظرفها شكلا وأحسنها هيبة، وهي بنـــاء السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين، بناها في سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين، في سنة ٧٦٩ هـ ١٣٦٧ م .

أبواب المسجد (١)

وأما ابواب المسجد فأولها بابان متحدان في السور الشرقي وهما من داخل الحـائط مما يلي المسجد . احدهما يسمى باب الرحمة والثاني باب التوبة . وهما الآن غير مشروعين وعليها من داخـــل المسجد مكان معقود ، وهو مقصود للزيارة وعليه الابهة والوقار وقد اخبرت قديماً من شخص من القدماء ان الذي اغلقها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . والذي يظهر ان سبب غلقهـا الخشية على المسجد والمدينة من العدو المخذول فانها ينتهيان الى البرية وليس في فتحها كبير فائدة .

زاوية الناصرية : وكان على عـــلو المكان الذي على باب الرحـمة زاوية تسمى الناصرية . وكان بها الشيخ نصر ، ثم أقام فيها الإمام أبو حامد الغزالي فسميت الغزالية . ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك . وقـد خربت ، ولم يبق الآن لها أثر سوى بعض بناء مهدوم .

باب البراق وباب الجنـــائز : وبالسور الشـرقي أيضاً بقرب البابـــين المذكورين من جهة القبلة باب لطيف، مسدود بالبناء، وهو مقابل درج الصخرة المعروف بدرج البراق . ويقال ان هذا الباب هو باب البراق الذي دخل منه النبي ليلة الاسراء ويسمى باب الجنائز لخروجها منه قديماً .

ص ٣٨١ باب الاسباط : وهو في مؤخر المسجد في آخر جــهة الشمال من جهـة الشرق . وهو قريب من باب الرحـــة والتوبة .

---

(١) صفحة ٣٨٠

باب حطة : في جهة الشمال من المسجد وهو الذي ورد فيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : قيل لموسى – قل لبني اسرائيل – أدخلوا الباب سجداً وقولوا – حطة نغفر لكم خطاياكم – فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاهم وقالوا حبة في شعرة .

ص ٣٨٢ باب شرف الانبياء : في جهة الشمال من المسجد ، ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب يوم الفتح . والله أعلم . ويعرف الآن بباب الدويدارية نسبة الى مدرسة بنيت الى جانبه . وهذه الابواب الثلاثة وهي باب الاسباط وباب حطة وباب الدويدارية في الجهة الشمالية .

باب الغوانمة [١] : في آخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفة الآن بمنارة الغوانمة [٢] . ويسمى الباب بذلك لانه ينتهي الى حارة بني غانم . ويعرف قديماً بباب الخليل .

باب الناظر : وهو باب قديم وجددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى في حدود الستمئة . ويعرف قديماً بباب ميكائيل .

باب الحديد : وهو باب لطيف محكم البناء استجده ارغون الكاملي نائب الشام .

باب القطانين : سمي بذلك لأنه ينتهي الى سوق القطانين ، مكتوب عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جدد عمارته في سنة ٧٣٧هـ ١٣٣٦م فدل على أنه كان قديماً وهو باب عظيم ، بناؤه في غاية الاتقان .

باب المتوضأ : وبالقرب منه باب المتوضأ الذي يخرج منه الى متوضأ المسجد . كان قديماً واستهدم ثم جدد عمارته علاء الدين البصير لما عمر المتوضأ .

باب السلسلة وباب السكينة : وهما متحدان . ومنهما يخرج الى

---

(١) صفحة ٣٨٣

(٢) المئذنة المربعة في غربي المدرسة العمرية .

الشارع الأعظم . وهما عمدة ابواب المسجد . وغالب استطراق النـاس الى المسجد منها ، لانها ينتهيان الى معظم أسواق البلد وشوارعها .

باب المغاربة : سمي بذلك لمجاورته باب جامـع المغاربة الذي تقـام بـه الصلاة الاولى ولأنه ينتهي الى حارة المغاربة . وهذا الباب في أواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة . ويسمى باب النبي قال : ثم انطلق بي (يعني جبرائيل) حتى دخلت المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة يعني - البراق. ودخلت المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر. قال موقتو بيت المقدس لا نعلم بالمسجد باباً بهذه الصفة إلا باب المغاربة .

فهذه الابواب الثمانية من باب الغوانمة الى باب المغاربة في الجهة الغربية من المسجد وثلاثة أبواب في الجهة الشمالية . فجملتها أحد عشر باباً، يتوصل منها الى المسجد . غير بابي الرحمة والتوبة والباب المسدود في السور الشرقي .

جهات المسجد[1] : وأمـا المسجد فهو من جهتي القبـلة والشرق ينتهي الى البرية ، فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها . والجهـة الشرقية مشرفـة على طور زيتا ووادي جهنم وغيرها . والمنازل محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط . وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السالف في وسط المدينـة والمنازل محيطة به من كل الجهات الأربع . فلمـا خرب البناء القديم ، ولم يعتن أحد باعادته وتلاشت أحوال الدنيا صار الامر على ما هو عليه في عصرنا .

أئمة المسجد : وأما أئمة المسجد المرتبون فيـه فأولهم إمام المالكية ، يصلي في الجامـع الذي غربي المسجد من جهة القبلة . ثم يصلي بعده إمـام الشافعية بالجامـع الكبير ، القبلي المتعارف عند الناس بالمسجد الأقصى . ثم يصلي بعده إمام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة . ثم يصلي بعده إمام الحنابلة وكان يصلي قديماً إمام الحنابلة في الرواق الغربي، خلف منارة باب السلسلة من جهة الشمال . ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة . واستقر فيها غير مستحقهـا لعـدم الحنابلة ببيت المقدس . فلمـا بنيت مدرسة مولانا

---

(١) صفحة ٣٨٤

السلطان الملك الاشرف وتكاملت عمارتها ترتب إمام الحنابلة للصلاة في الجمع الذي هو سفل المدرسة . وكان مكان الرواق المذكور . وذلك في شهور سنة ٨٩٠ هـ ١٤٨٥ م مع استمرار الوظائف القديمة بيد غير مستحقها .

وللمسجد الأقصى أيضاً عدة أئمة بداخل الجامع الاقصى ، وبمغارة الصخرة وعند أبواب المسجد، يصلون التراويح في رمضان فقط . وبقية الأيام لا يصلون شيئاً ولكن العمدة على الأئمة الأربعة المتقدم ذكرهم .

مصابيح المسجد[1]

وأما ما يوقد فيه من المصابيح في كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح ، ففي داخل الجامع المتعارف عند الناس أنه الاقصى وعلى أبوابه سبعمئة قنديل ونحو خمسين قنديلاً . وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمئة قنديل ونحو أربعين قنديلاً وذلك خارج عما في الاروقة وغيرها من الاماكن في المسجد وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا من مملكتنا . والله أعلم .

وأما في ليلة النصف من شعبان فيوقد بالجامع الأقصى وبقية الصخرة ما يزيد على عشرين ألف قنديل. وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجائب الدنيا. وكذلك في ليلة المعراج وهي المسفرة عن السابع والعشرين من رجب . وفي ليلة المولد الشريف ، وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيهما التنانير من المصابيح وغيرها مما لا يوجد في مسجد من المساجد .

وأما الوظائف المرتبة فيه والمدرسون والمعيدون والخدم والمؤذنون والقراء وغيرهم فكثير جداً . ولم يكن فيهم من يباشر ما وجب عليه إلا بعض الناس . والله أعلم .

جاء في مثير الغرام بفضائل القدس والشام[2] صفحة ١٠٠ :

---

(١) صفحة ٣٨٥

(٢) تأليف احمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي . ولد في سنة ٧١٤ هـ - وتوفي سنة ٧٦٥ هـ ، وقد طبع هذه الرحلة المرحوم الاستاذ احمد سامح الخالدي في القدس سنة ١٩٤٦ .

« أنهم عندما بنوا قبة الصخرة كانوا في كل اثنين وخميس يطحنون الزعفران ويعزجونه بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمرون هـذا المزيج ليلاً . وفي الغداة يأمرون الخدام فيدخل هؤلاء الحمام فيغتسلون ويتطهرون ، ثم يرتدون الثياب النظيفة ويأتون الى مسجد الصخرة حاملين ما تخمر بالامس . وبعـد أن يغسلوا الصخرة يأتون بمجامر الذهب والفضة فيهـا العود والند الممزوج بالمسك والعنبر . فيرخون الستور حول الاعمدة كلهـا ، ثم يحملون البخور ويدورون حول الصخرة ،ثم ينادي المنادي في صف البزازين : الا ان الصخرة قد فتحت للناس ، فمن أراد الصلاة فليأت . وكان يقف على كل باب من ابواب المسجد عشرة من الحجـاب ، ومتى دخله المصلون شموا رائحـة البخور والمسك والعنبر » .

ملحوظة : وهنالك كتب كثيرة شرحت بتفصيـل واف عن هذا المكان المبارك ، أذكر منها :

(١) رحلة ناصر خسروي . (٢) نزهـة المشتاق في اختـراق الآفـاق للادريسي . (٣) الإشارات في معرفة الزيارات للسائح هروي (٤) تاريخ ابن الاثير . (٥) مراصد الاطلاع على أسماء الامكنـة والبقاع لابن عبد الحق . (٦) مسالك الممالك للاصطخري . (٧) مسالك الابصـار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري .

صلاح الدين في القدس

عامل هارون الرشيد نصارى القدس معاملة حسنة ، وسمح للامبراطور شارلمان بترميم الكنـــائس ولا سيا كنيسة العذراء ، حيث تقوم على آثارها كنيسة الدباغة . وفي سنة ٧٩٦م أهدى هارون الرشيد شارلمان ساعة دقاقة وفيلا وأقمشة نفيسة ، وتعهد بحماية الحجاج المسيحيين عنـد زيارتهم القدس ، لذلك كان الامبراطور يرسل في كل سنة وفداً يحمل الهدايا الى الخليفة ، وأرسل اليه الخليفة مفاتيح القيامة .

زار القدس في القرن التـــاسع برنارد الحكيم ، وذكر عن القدس أن المسلمين والمسيحيين فيها على تفاهم ، وان الأمن مستتب فيها ، حتى أن المسافر ليلاً يجب ان تكون بيده وثيقـة تثبت هويته ، وإلا زُج في السجن ، حـتى يحقق في أمره ويتضح قصده وقال : وإذا سافرت من بلد الى بلد ، ومات جملي أو حماري ، وتركت أمتعتي مكانها ، وذهبت لاكتراء دابة من البلدة المجاورة ، سأجد كل شيء على حاله لم تمسه يـد .

ومع كل ذلك أوجد الغرب أسباباً للاغارة على هذه البلاد ، وإراقة دماء أبنائها وحكمها نحو ٩٠ عاما . ولمـا سمع الشاعر المظفر الأبي وردي بفظائع الفرنج الوحشية الدامية فيها قال هذه القصيدة :

وشر سلاح المرء دمـــع يفيضــه اذا الحرب شبت نارهـا بالصوارم

فإيهـاً بني الاسلام ان وراءكم وقائـــع يلحقن الذرى بالمناســم

وكيف تنام العين ملء جفونهـــا على هفـوات ايقظـت كل نـــائم

واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ظهور المذاكي أو بطون القشاعم

تسومهـم الروم الهوان وأنتم | تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد أبيحت ومن دُمىً | توارى حيـاء حسنهـا بالمعاصـم
وتلك حروب من يغب عن غمارها | ليسلم يقرع بعدهـا سن نـادم
أرى أمـتي لا يشرعون الى العـدا | رماحهـم والدين واهي الدعائم
فليتهـم ان لم يـذودوا حميـة | عن الدين ضنوا غـيرة بالمحـارم
أتهويمـة في ظل أمن وغبطـة | وعيش كنـوار الخميـلة ناعـم
اترضى صناديد الأعـارب بالاذى | وتغضي على ذل كمـاة الاعاجـم

وظل الامر كذلك حتى أتاحت العناية الالهية البطل صلاح الدين ، فقرر استرجاع الديار واعادة الكرامة . ولقد قيل إن أحـد المنجمين ، حذره بقوله إنك تخسر إحدى عينيك إذا فتحت القدس ، فأجابه : اني لأوثر أن أفقد بصري كله ، اذا كان من وراء ذلك فتح بيت المقدس .

بعد الانتصار في حطين أخذ صلاح الدين يتأهب للزحف على بيت المقدس وكان حريصاً على أن يجنب هذه المدينـة ويلات الحروب والحصار ، فاستدعى وفداً من الصليبيين الذين كانوا فيهـا وطلب اليهم تسليم المدينة التي يقدسها المسلمون ، كما يقدسها الصليبيون . ووافق على أن يكون الفداء عن كل رجل عشرة دنانير ، وعن كل امرأة خمسة دنانـير ، وعن كل طفل دينارين . وان يتم الجلاء بعد الدفع خلال أربعين يوماً .

ولقـد تغاضى الجباة عن قبضها من بعض الصليبيين الذين توسلوا اليهـم ، فسمحوا لهم بالخروج كما هرب بعضهم من أسوار المدينة المهدمة ... وانقضت الاربعون يوماً ولا يزال في المدينة الاف كثيرة من الفقراء الصليبيين لايملكون الفداء . يقول المؤرخ الصليبي آرنولد – ولعله كان حاضرا ذلك اليوم المشهور – لقد تقدم العادل الى أخيه صلاح الدين وقال : لقد أعنتك بحمد الله على فتـح هـذه المدينة واني استوهبك ألفاً من هؤلاء الارقاء . فأجابه السلطان الى طلبه . وعند ذلك أعتقهم العادل من فوره . ثم رجع الامير بليان والبطريرك وطلبـا مثل الذي طلبه العادل ، فوهبهم صلاح الدين ألف رقيـق اطلقوا في

الحال . وهنا التفت صلاح الدين الى الحاضرين وقال : لقد أدى أخي صدقته وكذلك فعل الامير والبطريرك والآن جاء دوري لتأدية صدقتي أنا . فأمر رجالاً من حراسه ان ينطلقوا وينادوا في شوارع القدس ان كل عاجز عن دفع الفداء يستطيع ان يخرج وانه حر لوجه الله ... ولقد استغرق خروج هؤلاء نهاراً كاملاً من لدن شروق الشمس الى أن خيم الظلام .

ثم تقدم الى السلطان نساء مشاهير الفرسان ورجونه أن يطلق سراح أزواجهن الأسرى لديه . وفي الحال لبى الطلب وأطلق أزواجهن . وكانت بينهن الملكة سبيلا زوجة ملك القدس غاي دي لوزينان الذي كان قد أخذ أسيراً في حطين ، فأجابها الى طلبها ... مما أطمع غيرهن في حلمه ولطفه فتقدمت اليه دفعة أخرى من النساء معولات باكيات يشكين اليه سوء حالهن ، وكان بينهن امرأة ارناط أمير الكرك الذي قتله السلطان بيده يوم حطين وفاء بنذره ، وابنة فيليب وأم هنري ، ففرق لهن وأمر بمبلغ من ماله الخاص لكل واحدة منهن تستعين به على حاجتها . وتقدمت اليه امرأة على جانب كبير من الثراء سكنت القدس كراهبة زاهدة جاءت تعرض عليه كل ما تملك ، فلم يقبل شيئاً منها أكثر من الخمسة دنانير المقررة على امرأة عادية .

أما زهاء الدين القائد الصلاحي المشهور فقد طلب اطلاق سراح أكثر من خمس مئة أرمني على اعتبار أنهم من بلاده وأنهم جاءوا الى القدس (كحجاج) لا كمحاربين . كما حصل أكثر من ألف أرمني آخرين على حريتهم بدعوة مماثلة من القائد الصلاحي الآخر مظفر الدين . ولقد جرد البطريرك كنيسة القيامة وغيرها من الكنائس من جميع نفائسها ، من لوحات فضية وذهبية وآنية مقدسة وصور وتحف ، وضعها في أربعة صناديق . ولما رأى عماد الدين كاتب صلاح الدين أن هذه النفائس تساوي مئتي ألف دينار ، أي ضعف مئة الالف التي جمعت فداء من جميع الفرنج الذين خرجوا من القدس ، أشار على صلاح الدين أن يمنعه من الخروج بها ، على اعتبار ان الصلح تقرر على الاموال والمتلكات الخاصة . لكن السلطان رفض هذه النصيحة قائلاً : يجدر بنا ان لا نترك للفرنج ما يتخذونه حجة علينا ، فليأخذوا ما يستطيعون أخذه. ولقد وزع المبلغ الذي جمع على قواده وافراد جيشه لأنهم عفوا عن النهب

والسلب وحافظوا على سمعة المسلمين الطيبة وتمسكوا بالعهد ، إن العهد كان مسؤولا .

يقول المؤرخ الانكليزي (كوكس) لقد لاقى اللاتين من رحمة صلاح الدين ولطفه وانعامه فوق ما انتظروا. ومن المؤكد ان مثل هذه المعاهدة لو عقدت في زمن بطرس الناسك وغود فري لحرقت ساعة النصر وانصب الويـل على المغلوب .

وقبيل صلاة ظهر السادس والعشرين من رجب سنة ٥٨٣ هـ (الاول من تشرين الاول سنة ١١٨٧) أي بعد فتح حطين بثلاثة أشهر ، فتحت القدس أبوابها ودخلها السلطان معظماً ومكبراً مع قواد جيشه وفقهاء ملتـه . وفي ثاني يوم احتفلوا بليلة الاسراء والمعراج احتفالاً عظيماً . وقد حافظ المسلمون على احياء هذه الليلة في الحرم الشريف الى يوم الناس هذا . وصلى صلاح الدين ورجاله صلاة الجمعـة في قبـة الصخرة واستمع الى خطبة الخطيب المشهور محي الدين ابن زكي خطبة عبرت عن تحقيق نبؤته بهذا الفتح المبين . وكان الحرم الشريف يغص بالمصلين حتى لم يبق فيه مكان لمصل وصل متأخراً .

أخذ صلاح الدين يتفقد أبنية الحرم فوجد الفرنج قد بنوا منبراً ومذبحاً فوق الصخرة نفسها وملأوها بالتماثيل فأمر بإزالتها حتى اعاد المكان مسجداً إسلامياً كما كان . ثم أخذ يبحث عن محراب المسجـد الاقصى الذي كان الصليبيون قد بنوا عليه جداراً لإخفائه . ولما هدم الجدار ظهر المحراب، وأمر بترخيم منبر المحراب القديم . واليوم نقرأ فوقه هذه العبارات منقوشة بالفسيفساء المذهب « بسم الله الرحمن الرحيم » أمر بتجديد هـذا المحراب المقدس ، وعمـارة المسجد الأقصى الذي هو على التقوى مؤسس ، عبدالله ووليه يوسف بن أيوب أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدنيا والدين عندمـا فتحه الله على يديه في سنة ٥٨٣ هـ . وهو يسأل الله اذاعة شكر هـذه النعمة وإجزال حظه من المغفرة والرحمة » .

عندما عزم السلطان محمود نور الدين على فتح القدس ، كان قـد طلب من أرباب الصناعة في حلب أن يصنعوا له منبراً يليق بعظمة المسجد الاقصى . ولكن المنية عاجلته فلم يكتب له هـذا الفتح بل تركه لخليفته صلاح الدين



صلاح الدين من المصادر الاجنبية

وبعد الفتح أحضر صلاح الدين هذا المنبر من حلب ووضعه في مكانه الحالي في المسجد الاقصى تنفيذاً لرغبة استاذه ومليكه المرحوم نور الدين وشكر الله على ما أولاه من نصر مبين . واليوم يعتبر هذا المنبر أنفس وأثمن قطع الحفر على الخشب في العالم كافة ، ولم يدخل في تركيبه مسمار واحد ونقرأ عليه (بسم الله الرحمن الرحيم أمر بعمله العبد الفقير الى رحمته ، الذاكر لنعمته ، المجاهد في سبيله ، المرابط لاعداء دينه ، الملك العادل نور الدين ، ذكر الإسلام والمسلمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، أبو القاسم محمود بن زنكي أبو سيف ناصر أمير المؤمنين ، أعز الله أنصاره وأدام اقتداره ، وأعلى مناره ونشر في الخافقين الويته واعلامه ، واعز أولياء دولته وأزال كفار نعمته وفتح له وعلى يديه وذلك في سنة ٥٦٤ هـ) .

ولقد ملأ السلطان الحرم الشريف بنسخ من القرآن الكريم من مكتبة دمشق العظيمة . ولا يزال بعض هذه النسخ محفوظة الى الآن ، ولقد قام أمراء الاسرة الصلاحية أنفسهم باسترجاع وإصلاح وتطهير المسجد الاقصى . ويروى أن الملك المظفر أشرف على عملية تكنيس وتغسيل الحرم ورشه بماء الورد . وكذلك أصلحوا وطهروا مقام داود قرب القلعة في باب الخليل وحبسوا عليه الاوقاف الغنية . ويروي كتبة الفرنج أن كنيسة القيامة اقفلت وان بعض حاشية السلطان طلبوا منه أن يهدمها ، ولكنه لم يعمل بمشورتهم للمرة الثالثة فاستحق شكر الانسانية على رجاحة عقله وبعد نظره . وبعد استتباب السلم أخذ المسيحيون يعودون الى القدس ويزاولون حياتهم وعبادتهم العادية فيها .

وأخذ صلاح الدين يستعد للمعركة القادمة . ولنستمع لما ذكره عبد اللطيف البغدادي في رحلته بهذا الشأن : « ثم اني توجهت الى زيارة القدس فرأيت ملكاً عظيماً ، يملأ العيون روعة ، والقلوب محبة ، قريباً بعيداً سهلاً محبباً ، وأصحابه يتشبهون به . ويتسابقون الى المعروف ، كما قال تعالى : « ونزعنا ما في صدورهم من غل » . وأول ليلة حضرته ، وجدت مجلساً حافلاً بأهل العلم ، يتذاكرون في أصناف العلوم ، وهو يحسن الاستماع والمشاركة . وكان مهتماً ببناء سور القدس وحفر خندقه ، يتولى ذلك بنفسه ، وينقل الحجارة على

عاتقه ، ويتأسى به جميع الناس ، الفقراء والأغنيــاء ، والاقوياء والضعفاء . حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل . ويركب لذلك قبل طـلوع الشمس الى وقت الظهر ، ويأتي داره بعد الطعام ، ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في المشاعل . ويصرف أكثر الليل في تدبير ما يعمله نهاراً . ثم غادرت القدس الى دمشق وزاولت التدريس في مسجدها ... ثم ان صلاح الدين عاد الى دمشق وخرج مع الحجاج ، ثم رجع . فخارت منه القوة ومات . ووجـــد الناس عليه شبيهاً بما وجـدوه على الانبياء . وما رأيت ملكاً حزن النـــاس لموته سواه ، لأنه كان محبوباً ، يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر » .

وأختتم مقالي مستشهداً بما قال المؤرخ الانجليزي « لين بول » : لو لم يكن لصلاح الدين من الاعمال الثابتة إلا أخـــذه بيت المقدس ، لكان ذلك كافياً لجعله أعظم الفاتحين في عصره فروسيـــة ، وأكبرهم قلباً – بل لعـله في أي عصر من العصور .

فما أحرانا أن نخاطب صلاح الدين بهذين البيتين :

إيه صلاح الدين قم وانظر الى حالة في القدس تستبكي العيون
أبدل العـز الذي تعرفـــــه ذلـة واستبسل المستضعفون

وفي يوم حطين الذي أقيمت ذكراه بمدينة حيفا في ٢٧ آب ١٩٣٢ ، قال ابراهيم طوقان :

عرِّجْ على حطين واخشعْ يشـجِ قلبك مـا شجاني
وانظر هنالك هل ترى آثار يوسف في المكان
أيقظ صـــلاح الدين رب التـــاج والسيف اليماني
ومثيرهــــا شعواء أيوبيـة الخيـــل الهجـان
بالعـــاديات لديـــه ضبحاً والاسنة في اللبـــان
ترمي بمارجهـــا وما غير العجاجة من دخــــان
في كل خطـــار على الأخطار صبار الجنـــان
حلقـــات أدرعهم قيود المـــوت في درك الطعان
وسيوفهم مـــــاء الحميم على مضـــاربهن آن

والخيل طوع كماتها في النقع مرخاة العنان
لا تنثني أو تحرز القصبات في يوم الرهان
حطين يومك ليس ينكر شاهديه الخافقان
تتطاير الارواح فيه من السنان إلى السنان
وترى السهام مقومات فوق أجسام حوان
فاذا أديم الارض أحمر من دماء القوم قان
يسقون من كأس الردى ومليكهم ظمآن آن
حتى انجلى رهج الوغى والنصر مرموق العنان
ومشى صلاح الدين تحت لوائه في مهرجان
وعلا الأذان ورجعت تكبيره شرف الأذان

الملك المعظم عيسى

هو ابن العادل اخي صلاح الدين وكان يحب القدس وقد زينها بالعمارات ولا سيما المدارس التي اشتهر منها اثنتان هما المدرسة المعظمية والمدرسة البدرية. كما بنى برج القلعة . وأهم من ذلك الاروقة السبعة التي تشكل المدخل الرئيسي للمسجد الأقصى بشكله الحالي .

يوم أسود في تاريخ القدس

اضطر الملك الكامل الايوبي في سنة ١٢٢٨ م الى قبول صلح موقت مع الامبراطور فريدريك ، تنازل بموجبه عن القدس . وعندما خرج سكانها حصلت في المدينة ضجة عظيمة، اذخرجت النساء والمخدرات والبنات والشيوخ الى الصخرة والاقصى فقصوا شعورهم ومزقوا ثيابهم ثم هاموا في الطرقات تاركين أموالهم ، فتوجه بعضهم الى مصر وبعضهم الى الكرك وبعضهم الى دمشق . وأخذت البنات يمزقن ثيابهن ويربطنها على أرجلهن حتى يدفعن عنها أذى الحصى . ومات خلق كثير من الجوع والعطش . وقد قال قاضي الطور مجد الدين محمد بن عبد الله :

مررت على القدس الشريف مسلما على ما تبقى من ربوع كأنجم
ففاضت دموع العين مني صبابة على ما مضى من عصره المتقدم

وقد رام علج أن تعفى رسومة وشمر عن كفي لئيم مذمم
فقلت له شلت يمينك خلهـــا لمعتبر أو ســـائل أو مسلم
فلو كان يفدى في النفوس فديته بنفسي وهذا الظن في كل مسلم

ولما بلغ خبر هذه الكارثة الحافظ شمس الدين في دمشق رثا القدس بقصيدة بلغت أبياتها ثلاثمائة بيت منها :

على قبـة المعراج والصخرة التي تفاخر ما في الأرض من صخرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصـات

ولم ير في دمشق أكثر بكاء من ذلك اليوم .

المسجد الأقصى له عـــادة سارت فصـارت مثلا سائراً
اذا غـــدا بالشر مستوطنا أن يبعث الله نـاصـــرا
فنـــــــاصر طهره أولا وناصـر طهـــره آخـراً[1]

الظاهر بيبرس

بدأ حياته العملية بهزيمة التتر في معركة عين جـالوت التي جنبت القـدس شرهم الذي كانت بغداد قد تعرضت لمثله سابقاً ، واليه يعود الفضل في عودة هذه البلاد الى حوزة العروبة والاسلام . ولقد زار القدس في سنة ١٢٦٣ م . وجدد كل ما كان قد تهدم من أبنية الحرم الشريف . وعين خمسة آلاف درهم سنوياً لتصرف على شؤون الحرم . كما انشأ بالقدس خاناً يجمع أكبر عدد ممكن من التجـار واوقف عليه وقفاً غنياً يصرف ريعـــه السنوي في تحضير خبز للمسافرين حتى وفي تصليح نعال اولئك المسافرين كما يقـدم مصروف الجيب للمحتاجين منهم ، وبنى فيه مسجداً وطاحوناً وفرناً وأحاطه ببستان . وبعد ثلاث سنين زار القدس زيارة ثانية وأمر بتجديد فسيفساء قبة الصخرة كما أمر ببناء مقام سيدنا موسى في جنوب غربي أريحا .

(١) الناصر الأول هو صلاح الدين . الناصر الثاني هو الناصر داود .

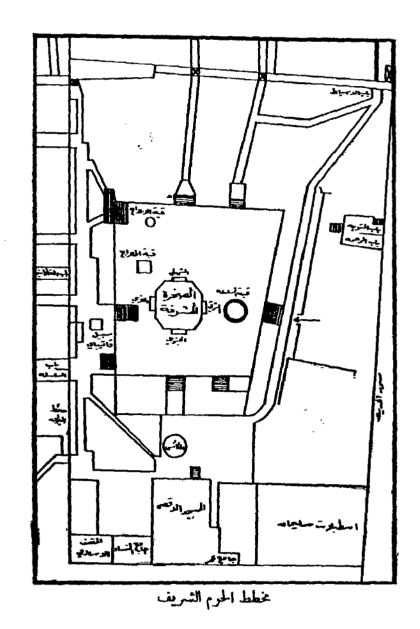
الحـــــرم
في ظل الانتداب والصهيونية

الاعمار[1] :

طرأ على بناء المسجد الأقصى مـع طول العهد وتقادم الزمن وهن اكتشفه المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين ، فهب من فوره يسعى لسرعـــة الاعمار ، فاستدعى المهندس المعماري التركي كال الدين ليستشيره في الأمر ، فلبى الرجل الدعوة وجاء الى القدس سنة ١٩٢٢ ومعه عدد من المهندسين. ولدى الكشف على المسجد أخذوا يضعون خطة عمل تناسب قدسيته وجلال قـدره ومزاياه التاريخية والدينية . وقد وجدوا أن تيجان الأعمدة وقواعدها قـد تصدعت ومال بعض أجسام الأعمدة عن وضعها العمودي حتى لم يعد باستطاعتها أن تحمل ثقل البناء القائم عليها حتى أوشك على الانهيار . كما ان قسماً كبيراً من الفسيفساء والنوافذ المصنوعة من الجص الملون سقط، مما أدى الى تشويه منظر البناء الفخم ... وإذاً لا بد من السرعة في أعمال الانقاذ والابقاء على هـــذا الأثر الذي قل أن يجود الزمان بمثله .

وانضم الى الفريق التركي فريق من المهندسين المصريين الذين مارسوا اصلاح المساجد الأثرية في مصر . وقد اختلف الفريقان في عملية الإعمار : ففريق قال بهدم القسم التالف وبنائه من جديد. وفريق أوجب أن لا يهدم شيء من البناء الحالي، بل يقوم الاعمار بتقويته والمحافظة عليه جهد المستطاع . وتقوية الأسس والأعمدة وتجديد الشدادات الخشبية وحفظ العقود والمقرنصات ورقبة القبة

(١) اعتمدنا في إعمار الحرم الشريف على ما ورد في كتاب « قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك » تأليف الاستاذ عارف العارف ، طبع في القدس سنة ١٩٥٨ .



مخطط الحرم الشريف

وحفظ القبة نفسها ، لاعتبارات أثرية ودينية واجتماعية .

وأخيراً أخذ بالخطة الثانية . وانتهت اللجنتان من وضع التقرير الموحد في ٢٣ شباط سنة ١٩٢٤ وقدرت المبالغ اللازمة لهذا الاعمار .

ولما لم يكن في خزينة المجلس الاسلامي من الأموال ما يقوم بهذا المشروع الخطير ، فقد وجه المجلس نداء الى العالم الاسلامي ، يهيب به الى المشاركة في هذا العمل المبرور . ولم يتوان المسلمون عن البذل في ذلك العهد الذي لم تكن

عوامل اليقظة قد عمت جميع المواطنين . ومع ذلك بلغت التبرعات المدفوعة نقداً نحو مئة الف جنيه مصري .

وبعد ثلاث سنين تمت عمليات الاعمار . وكتبت بهذه المناسبة فوق محراب الأقصى بين القبة والجدار القبلي هذه الكلمات « جدد قبة هذا المسجد الأقصى المبارك وأزال ما طرأ عليها من خطر في نقوشها ونوافذها وزخارفها المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى في ذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٧ م » .

ولكن ما كاد هذا التعمير يتم حتى أصيبت البلاد بزلزال سنة ١٩٢٧ ألحق أضراراً في البناء ولو انها لم تكن بالغة في أجزاء أخرى من هذا البناء . ولكن هذا الضرر اتضح خطره سنة ١٩٣٦ يوم اكتشف القائمون على الأمر خللاً في الجهتين الشرقية والغربية من المسجد .

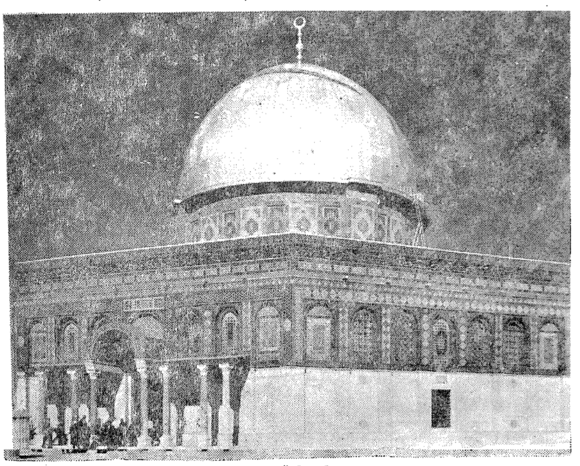
وهكذا بدأت المرحلة الثانية من مراحل الاعمار في سنة ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م . واستمرت الأعمال خمس سنين . وتتلخص الأعمال التي أنجزت خلال هذه المدة في هدم الرواق الشرقي واعادة بنائه من جديد مع استعمال كل ما كان صالحاً من مواد البناء القديم ، ومع المحافظة الشديدة على تخطيطه الأصلي في العهدين العباسي والفاطمي ، كما هدموا البناء الذي كان يعرف « بسوق المعرفة » من جهة الشمال ، وكان مصلى للحنابلة ، ويصعد اليه بدرجات .

أما السقف الخشبي فقد استخدم في نقشه وتذهيبه أوراق الذهب من عيار عشرين قيراطاً استحضرت من انكلترة ، ودفعت الحكومة المصرية أثمانها البالغة عشرة آلاف جنيه . وعلى بلاطة من المرمر علقت على الجدار الغربي من نهاية المسجد نقشت هذه الكلمات بماء الذهب « جدد المجلس الاسلامي الأعلى القسم الشرقي والرواق الأوسط وواجهة الرواق الشمالي للمسجد الأقصى المبارك باشراف ادارة الآثار العربية بمصر . وكان بدء العمل في سنة ١٣٥٧ هـ والفراغ منه في سنة ١٣٦٣ هـ ، وقامت الحكومة المصرية بتجديد السقف الخشبي للرواق الأوسط في عهد جلالة الملك الصالح فاروق الأول حفظه الله وأيد ملكه في سنة ١٣٦٣ هـ — ١٩٤٣ م » . وتحت هذه الكلمات أسماء الأشخاص الذين تبرعوا لعمارة الحرم (١٩٤٣) وقد كتبت تلك الأسماء بالخط الكوفي المذهب .

مسجد الصخرة وحرب فلسطين

حالت حرب فلسطين التي قامت بين العرب واليهود ، إثر صدور قرار التقسيم (٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧) دون اتخاذ أية خطوة في سبيل تعمير قبة الصخرة. ولقد زاد الطين بلة أن هذه القبة والقباب الأخرى الكائنة في أرض الحرم لم تسلم من أذى اليهود وتعديهم . واليهود قوم لا يحفظون للأماكن المقدسة حرمتها . فراحوا يصوبون الى هذا المسجد ، عن قصد ، مدافعهم . وكثيراً ما سقطت قنابل المورتر من عيار بوصتين وست بوصات ، وقنابل الهاون أيضاً على سطح المسجد وفي جنباته وفنائه .

من ذلك ما جرى في ١٦ تموز ١٩٤٨ يوم أغار اليهود على الحرم ، فبدأوا



قبة الصخرة

بضربه في الساعة الثامنة والدقيقة العشرين من مساء ذلك اليوم . وسقطت في أرض الحرم ستون قنبلة يهودية أصابت احداها مسجد الصخرة . وانتهت الغارة في الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي .

ولقد أعاد اليهود الكرة في ٢٣ آب وفي ٣٠ منه . ثم في ٢٣ ايلول وفي ٢٦ و ٢٧ منه . ثم في ٣ تشرين الأول وفي ١٠ و ١٦ منه . ثم في ٨ تشرين الثاني وفي ١٣ منه .

وكانت أشد هذه الغارات هي التي وقعت في ٢٣ ايلول وفي ٢٧ منه . فأصيب في الأولى عدد كبير من شبابيك القبة في الناحية الغربية الى الشمال . وتحطمت ألواح الزجاج القديمة ذات الألوان التاريخية ، وقتل في الثانية رجل من المصلين هو الحاج محمد مصطفى نبكين .

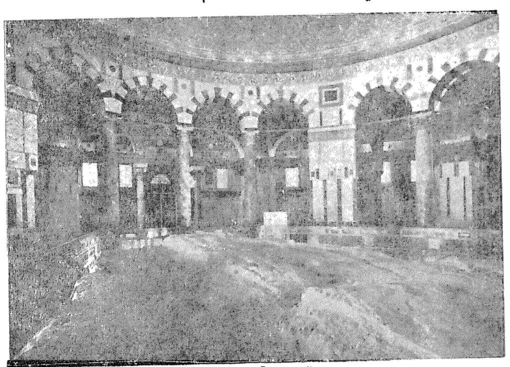
أما القنابل التي سقطت في ٣ تشرين الأول ١٩٤٨ ، فقد أصابت المطهرة ودرج الموازين . وفي ١٠ تشرين الأول أصيب رجل آخر من المصلين هو الحاج عبد الله علي التكروري . وفي ١٦ تشرين الأول سقط في أرض الحرم زهاء عشرين قنبلة من قنابل المورتر من عيار ست بوصات . فأصابت احداها سطح الصخرة . وفي ١٣ تشرين الثاني سقط في أرض الحرم أربع قنابل، وقعت احداها على السطح ، فجرحت الشيخ محمود الانصاري في وجهه وقدمه . كما جرحت حارس الحرم عمران في يده .

وحلقت في اليوم نفسه طائرة يهودية في سماء الحرم ، وكانت قريبة من القبة ، ويبدو أنها جاءت بقصد الكشف ومساعدة رجال المدفعية في تعيين الهدف . إذ ما كادت تحلق حتى بدت منها اشارة ، وسمع الناس على أثرها دوي المدافع . وراح اليهود يقصفون الحرم بقنابل المورتر . وسقطت هذه في الأرض — على يمين الصخرة ويسارها .

رأيت بعيني العطب الذي أحدثته هذه الغارات اليهودية في المسجد . ومما رأيته ثقب كبير في سقف الرواق الاوسط لمسجد الصخرة من الناحية الغربية،

طوله ثلاثة أمتار وعرضه متران . كما رأيت الشبــاك المصنوع من الفسيفساء والزجاج المذهب والكائن في القبـــة – وهو من أيام عبد الملك بن مروان – محطماً تحطيماً تاماً . وفي القبة نفسها شباكان آخران أصيبـا بعطب بسيط ، وهناك في جدران المسجد ١٣ نافذة أصيبت بعطب كامل . ٣ منها في الضلع القبلي و ٢ في الضلـع الشمالي و ٤ بين الغربي والقبلي و ٣ بين الغربي والشمالي و ١ بين الشرقي والقبلي . وتسع نوافذ أصيبت بعطب بسيط ١ في الضلع القبلي و ١ في الضلع الغربي و ٢ في الضلع الشرقي و ٣ بـين القبلي والشرقي و ١ بين الشرقي والشمالي و ١ بين الغربي والقبلي .

هذا ما جرى في أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .



الصخرة تحت القبـــة

المرحلة الثالثة من مراحل الاعمار

استنجدت الحكومة الاردنية بالحكومة المصرية ، وطلبت منها أن تنتدب خبراء فنيين لفحص ما أصاب الصخرة من تلف . فاختير ثلاثة من أقـــدر المهندسين المصريين للقيام بهذه المهمة . وجاء هؤلاء المهندسون الى القـدس في

الاسبوع الاول من كانون الثاني سنة ١٩٥٣ ، ودرسوا الوضع وعادوا الى مصر ، حيث أعدوا تقريرهم وأرسلوه الى الحكومة الاردنية . وقدروا النفقات اللازمة بنحو نصف مليون دينار ، قائلين : إن في تعاون الاقطار الاسلامية، لأكبر عون على تدبير المبلغ اللازم ، لإصلاح هذا التراث الإسلامي الرائع ، قبل أن تأتي عليه الايام وتعديات الاعداء .

وتشكل الوفد من هذه الشخصيات :

١ - الشيخ عبد الله غوشة ، رئيس الهيئة العلمية الاسلامية بالقدس - رئيساً
٢ - الشيخ محمد علي الجعبري ، رئيس بلدية الخليل - عضواً
٣ - الشيخ ابراهيم القطان ، المفتش بوزارة التربية والتعليم - عضواً
٤ - السيد حسن أبو الوفا الدجاني، المراقب العام للاوقاف بالقدس - عضواً

وسافر هؤلاء في نيسان سنة ١٩٥٤ . وبعد أن زاروا المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر ، عادوا الى الاردن في ١٩ أيار سنة ١٩٥٤ . وقد جمعوا ١٦٦٦٠٠ دينار . وحتى بعد أن أضيفت الى هذا المبلغ تبرعات سنة ١٩٥٤ ، فان هذا المبلغ كله لم يصل الى ثلث المطلوب ، لذلك رؤي أن يكتفى بإصلاح مسجد الصخرة في الوقت الحاضر . وقد أقيمت الاحتفالات عند إتمام هذه المهمة يوم ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٨٤ ﻫ (٦ آب سنة ١٩٦٤) تحت رعاية جلالة الملك حسين ، وبحضور ممثلين عن ملوك ورؤساء الدول العربية والاسلامية . وقد تأخر لمتعهد الإعمار الشيخ محمد بن لادن « رحمه الله » ستون الف دينار ، تبرع بها احتساباً لوجه الله .

ولا نغالي إذا قلنا إن هذه الاصلاحات فاقت كل ما جرى من نوعها ، من عهد الباني الاول عبد الملك بن مروان . وأصبحت تجذب اليها الزوار والسياح من أطراف العالمين الاسلامي والغربي .

يحتل المسجد الاقصى مكانة خاصة بين المقـدسات الاسلاميـة . فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وإليه أسري بالنبي ، ومنه عرج الى السماء « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » .

دخل الخليفة عمر بن الخطاب مدينة القدس يوم الخميس ٢ أيار سنة ٦٣٦م واستقبله زعماء المدينة مع البطريرك صفرونيوس . وبعد الاتفاق على شروط تسلم المدينة ، كتب عمر وثيقة الامان ، التي تعرف بالعهـــدة العمرية . ثم زار كنيسة القيامة . ولما حان وقت الصلاة سأل البطريرك عن مـكان يصلي فيه . فأجابه – صلّ مكانك – فأبى عمر إلا الخـروج من الكنيسة ، وصلى في مكان بالقرب منها . ولما أتم صلاته قال للبطريرك : أيها الشيخ ، لو صليت في كنيسة القيامة ، لاتخذها المسلمون معبداً لهم .

قاد البطريرك الخليفـــة الى مكان مهجور ، كانت تغطيه أكوام القمامـة « الزبالة » . فأخذ الخليفة والجيش المرافق في إزالة الانقاض ، وتسوية مكان يصلي فيه جيش الفتح ، وأحاطه بجدار من الخشب . ولقـد أمر عبد الملك ابن مروان ، الخليفة الاموي ، أن يبنى بدلاً من المسجد الخشبي ، ما يعرف اليوم بالمسجد الاقصى ، بين سنتي ٧٠٩/٧١٥م ، وجـاء طوله تسعين متراً ، وعرضه نحو ستين متراً ، ويتسع لخمسة آلاف مصل .

أراد عبد الملك بن مروان ، الخليفـة الاموي ، أن يكون للمسلـين في القدس قبة كبيرة يفتخرون بها . إن عبد الملك عندما اعتزم بناء صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ، قدم من دمشق الى بيت المقدس ، وبعث الكتب في عمله الى جميع الامصار وقال : إن عبد الملك يريد أن يبني قبة الصخرة ، تكن المسلمين من الحر والبرد . ولا يريد أن يفعل ذلك دون رأي رعيتـه . فلتكتب إليه الرعية بما ترى . فوردت عليه الكتب قائلة : يرى أمير المؤمنين

رأيه موفقاً سعيداً . نسأل الله تعالى أن يتم له ما نوى ، من بنـــاء بيتـه ومسجده ويجري ذلك على يديـه ، ويجعله مكرمة ، ولمن مضى من سلفـه تذكرة .

شرع في بنائه عبد الملك بن مروان وأتمه الوليد في مكان المسجد الذي وضع أساسه عمر يوم الفتح ، وانه كان محاذياً للسور الشرقي . وقـد تم بناؤه في السنة ٧١٥م . وهو الذي أمر بنقل الفسيفساء من القسطنطينية الى دمشق ومنها الى بيت المقدس ، وليزين بهـا جدران المساجـد ، وهو الذي غشى القبة بالنحاس

خلف سليمان أخاه الوليد في الخلافة ، وكان إذ ذاك في القدس ، فأقبل فبايعه الناس وهو في الاقصى . ولقد فكر سليمان في جعل القدس أو الرملة عاصمة لخلافته الاموية .

جاء أبو جعفر المنصور الى القدس ليتفقد ما أحدثه الزلزال في ابنيتها . ولما لم يكن عنده من الاموال ما يفي بأغراض إعمار ما هدمه الزلزال ، أمر بقلع الصفائح الذهبية والفضيـة التي كان عبد الملك قد حشى بهـا الابواب ، فضربت دنانير ودراهم ، وأنفقت على الإعمار .

وفي عهد المأمون ، أصاب الزلزال أبنية الحرم القدسي بأضرار بالغة ، فجاء المأمون من بغداد ليتولى الإشراف على إعمـار الصخرة . وأراد والي القدس أن يتزلف الى المأمون ، فأمر العمال أن يكتبوا اسم المأمون بدلاً من اسم عبد الملك في العبارة التي كتبت بالفسيفساء في الجدار الجنوبي الشرقي من داخل إطار قبة الصخرة .

وبناء قبـة الصخرة مثمن الشكل ، وطول ضلعـه نحو عشرين متراً ، وارتفاعه نحو عشرة أمتار . نصفه التحتاني مصفح بصفائح الرخام الابيض ،

ونصفه الفوقاني مغشى بألواح من القاشاني الازرق ، الذي كتبت عليه سورة « يس » بالابيض ، وهو من وضع سليمان القانوني سنة ١٥٦١ ...

نتقدم الى الباب الشمالي ونخلع أحذيتنا ، ونقف متأملين مندهشين ، لنعرف براعة المهندس الذي شيد هذا البناء ، وجعل الداخل من أي من أبوابه الاربعة ، يستطيع أن يرى جميع ما فيه من الاعمدة والاساطين التي أمامه مباشرة ، لا يحجبها عن نظره أي شيء . نخطو الى تثمينة قام فيها ١٦ عموداً وثمانية أساطين ، ثم الى تثمينة أخرى فيها ١٦ عموداً وأربعة أساطين ، كل اسطوانتين بين ثلاثة أعمدة ، وعليها دائرة تشبه الطبل أو الكرسي ، نسميها « الرقبة » وقد كتبت عليها من الداخل سورة « طه » . فوق هذه الرقبة التي انتصبت فوق التثمينتين ركبت القبة التي ترتفع عشرين متراً عن الارض ، وهي التي أمر بتركيبها الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة ١٠٢٢م ، لتحل محل القبة الاصلية التي كانت قد سقطت قبل ست سنين . هذه القبة مزدوجة داخلية ، صنعت من الخشب المغطى بطبقة من الجبص المزخرف بمجموعة من الفصوص الذهبية الملونة . وقد كتبت عليها آية الكرسي . وتنفذ من جدرانها أربعون نافذة ، تعلوها ٥٦ طاقة أقل اتساعاً من النوافذ ، وتطل على داخل المسجد ، وقد كتبت عليها أسماء مصلحيها ومرمميها ومزخرفيها ، كصلاح الدين وقلاوون وفوق هذه القبة الداخلية قبة خارجية أخرى من الخشب الذي كان مغطى بصفائح الرصاص ، وقد أصابته قنابل الغدر اليهودي سنة ١٩٤٨ بأضرار بالغة اقتضت إصلاحه . وفي سنة ١٩٦٢ صفحت بصفائح من الالومنيوم المطلي بالذهب . وبين القبتين ممشى دائري يصعد منه درج الى الهلال الذي ينتصب في أعلى القبة .

تحت هذه القبة صخرة برزت نحو مترين عن الارض ، بشكل غير منتظم ويبلغ طولها نحو ١٨ متراً ، وعرضها نحو ١٣ متراً ، وأحيطت بحاجز خشبي حفر حفراً فنياً رائعاً . من على هذه الصخرة عرج النبي الى السماء . وروي عنه ﷺ أنه قال : صليت ليلة أسري بي الى بيت المقدس عن يمين الصخرة .

وفي حديث آخر ، صخرة بيت المقدس من صخور الجنـــة . وكانت قبـلة المسلمين الاولى،حتى حول النبي وجهه شطر المسجد الحرام في السنة الثانية من الهجرة . ويعتبر المسلمون أجر الصلاة فيها كأجر خمس مئة صلاة .

وسبب بناء هذه القبه أن عبد الملك بن مروان رأى أن القيامة تجلب أنظار المسلمين ، إذ لم يكن لهم مثلها ، فعزم على بنـــاء مسجد يماثلها . فأمر واليه على مصر أن يجمع خراجها سبع سنين ، ولما تجمع المبلغ بأشر البناء حالاً وبالغ في اتقانه حتى صار للمسلمين قبة تشابه قبة القيامة ، وعلق عليها ستور الديباج ، وأقام لها السدنة ، وجعل أبوابها من الفضة والذهب . وقد يكون السبب في بنائها أن يتيح الزيارة للمسلمين ريثما تنجلي الحروب بينه وبين منافسه على الخلافة عبد الله بن الزبير في الحجاز ، يرغبهم في زيارتها مستشهداً بالحديث الشريف : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) (رواه الخمسة) .

وبينا نحن ندور حول الصخرة في هذه التثمينة مأخوذين بجمالها ، ولا سيما بفصوص الفسيفساء وزجاج النوافذ الذي يأخذ بالقلوب ، يلفت الدليل نظرنا إلى كتابة كوفية هذا نصها : (بنى هذه القبة عبدالله – عبد الملك بن مروان – أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منـــه ورضي عنه) . وفي زمن المنصور حصلت زلزلة صدعت هـــذا البناء ، فأمر بتحويل الأبواب الفضية والذهبية إلى نقود صرفت في تعميرها،كما أجرى المأمون عليها عدة اصلاحات حسبما تنص عليه الكتابة بين البابين الشمالي والشرقي من سنة ٢١٦ ه .

وفي هـــذا الدوران نصل إلى باب في الجنوب الشرقي تحت الصخرة ندخله هابطين ١١ درجة توصلنا إلى الغار الشريف ، وهو كهف أبعـاده ٤٫٥ × ٤ أمتار ، وله سقف يرتفع ثلاثة أمتار، وفيه ثغرة سعتها نحو المتر وفي الداخل محرابان باسم ابراهيم والخضر عليهما السلام ، يتبرك الناس بزيارته ، وليس فيه أي مجرى لدماء الذبائح كما كان يشاع سابقاً .



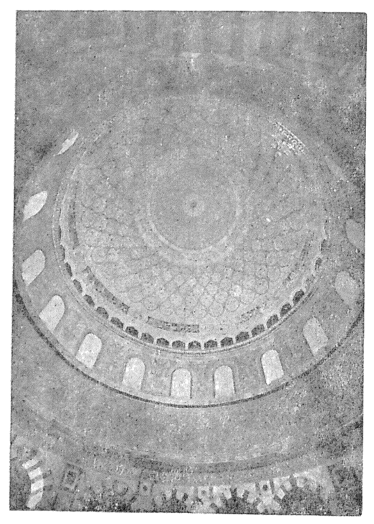
مدخل الغار الشريف

تدل قبة الصخرة على ما بلغ فن العمارة في عهد الدولة العربية من الرقي والتقدم حتى ظهرت لكل من رآها من العلماء الأجانب بروعة بنائها ونقوشها ، فقد وصفها بعضهم ، فقالوا [1] :

هارتمان : انها نموذج من التناسق والانسجام .

فيرغسون : لم أكن أتوقع مطلقاً أن أرى مثل هذه العظمة الساحرة ، والفتنة الفائقة في هذا البناء الذي فاق تاج محل وغيره من المقابر الملكية ، وان ما فيها من التناسق والجمال الذي لا نظير له ليفوق كل أثر آخر في العالم .

(١) عارف العارف : قبة الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى المبارك ـ القدس سنة ١٩٥٩ .



زخارف القبة من الداخل

هايترلويس : انها أجمل الآثار التي خلدها التاريخ .

فان برشيم : لعل عظمتها وجمالها في تخطيطها وتصميمها من بساطة وتناسق. حقاً انها مفخرة العمارة الاسلامية .

غوستاف لوبون : انه أعظم بناء يستوقف النظر ، إن جماله وروعته مما لا يصل اليه خيال الانسان .

كرزويل : لقبة الصخرة أهمية ممتازة في تاريخ العمارة الاسلامية ، فقد بدت ببهائها ورونقها وفخامتها وسحرها وتناسقها ودقة نسبها لكل من حاول دراستها من العلماء الباحثين .

ولقد حول الصليبيون قبة الصخرة إلى هيكل الرب ، وزينوهـا بصور القديسين ، ونصبوا صليباً كبيراً في أعلاها ، وقـد سيجوا الصخرة نفسها بسياج من الحديد ، صنعه الفرنسيون في نهاية القرن الثالث عشر ، عندما رأوا الحجاج والزوار يكسرون قطعاً من الصخرة ويأخذونهـا إلى بلادهم للبركة . وقد أزيل هذا السياج سنة ١٩٦٢ إذ لم يبق له فائدة .

ولقد أثرت قبة الصخرة على الافرنج في القرون الوسطى ، فأدخلوا طرازها في أبنيتهم لا سيما في لندن ولوام ومتز .

نخرج من الباب الشرقي لنشاهد قبة السلسلة التي هي نموذج مصغر لقبـة الصخرة .. ثم نـدور حول البنـاء مرة أخرى لنشاهد جمـاله الرائع ، ولنرى الأقواس التي تحيط بالفناء وتهبط منهـا أدراج الى الجهات الأربع .. قبل أن نهبط الدرج الجنوبي يكون على يميننا منبر صلاح الدين الرخامي الجميل حتى نصل الى خزان الماء الذي نسميه (الـكاس) ومن هناك نتوضأ لنصلي في المسجد الأقصى ، ويجلب انتباهنا فوق الدرج الذي هبطنا منه مزولة تضبط عليها أوقات الصلاة .

المسجد الأقصى

قال الله تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبـده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) .

عندما فتح عمر بن الخطاب مدينة القدس وفرغ من توقيع شروط الصلح بحث عن هذا المـكان المبارك ، ولما دلوه عليه وجده مطموراً بالقمامة والانقاض التي كان يلقيها عليه نصارى بيت المقدس (ايلياء) ويقول أحد رجال الفتح : لقـد أخذ عمر يحثو القمامة (الزبالة) في كمه ويذهب ليلقيها في واد النـار (قدرون) الواقع في الشرق ، فاقتدينا به وحثونا كما حثا مرات كثيرة حتى ظهر المـكان ورآه وأمر ببناء مسجد مؤقت يؤدي فيـه رجال الفتح صلواتهم .

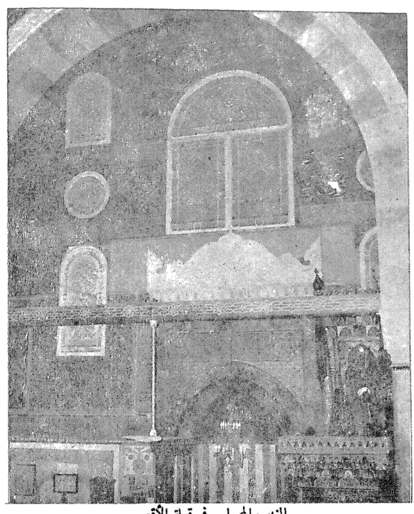


في رحاب المسجد الأقصى

ويقول زائر أجنبي شاهد هذا المكان في سنة ٦٧٠ م أنه كان مبنياً من ألواح الخشب ويتسع لثلاثة آلاف مصل ، وقد كان مربع الشكل .

ولما فرغ عبد الملك من بناء مسجد قبة الصخرة الذي لم يكن يتسع لجميع المصلين أمر بازالة مسجد عمر وبناء المسجد الاقصى . . ها هو المسجد الاقصى يجابهنا بأبوابه السبعة ، ونلاحظ أن أوسطها أعلاها ومنه ندخل الى البهو الاوسط الذي يعلو عن الابهاء الجانبية . ومعظم الابنية الحالية في المسجد من عمل الملك المعظم عيسى ابن أخي صلاح الدين سنة ١٢٣٦ م .

في الاقصى ٥٣ عموداً و ٤٩ سارية من الحجارة ترتفع كل منها خمسة امتار وفوقها اقواس حجرية معـــدل اتساعها تسعة أمتار ، ويربط بين الاعمدة شدادات النحاس . وينتهي المسجد في الجنوب بالمحراب المرصع بالفسيفساء ،



المنبر والمحراب في قبلة الأقصى

وعن يمينه المنبر المصنوع من أرز لبنان في مدينة حلب ، والمطعم بالعاج والصدف ، وقد نصبه هنا صلاح الدين عندما استرجع القدس من الصليبيين . ها نحن نقف تحت قبة ترتفع سبعة عشر متراً ، وقد نقش داخلها وزين بالفسيفساء الذهبية بأشكال الازهار والاوراق والاغصان وسنابل القمح وآنية الزهر ، كما صفحت من الخارج بالرصاص .

هنا محاريب باسم كثير من الانبياء تشير إلى قداسة هذا المكان ، وتعبد كثير من الانبياء والاولياء والصالحين فيه . . . اننا في مكان رحب هادىء جميل جليل ، فما أعظمها من متعة روحية وما أشد حاجة العالم إليها ... زيارة واحدة لمثل هذه الأمكنة تعطيك البلسم الشافي من أمراض هذا العصر

المادي الجاحد. إذا التفتنا إلى الوراء نرى دكة المؤذنين التي قامت على ١٤ عموداً من الرخام . واذا سرنا الى يسارنا نحو الشرق دخلنا الامتداد المسمى (جامع عمر) وطوله ثلاثون متراً وعرضه ثمانية أمتار . وخلفه مقام يحيى بن زكريا . أما في الغرب من البهو الأساسي فيوجد مسجد النساء .

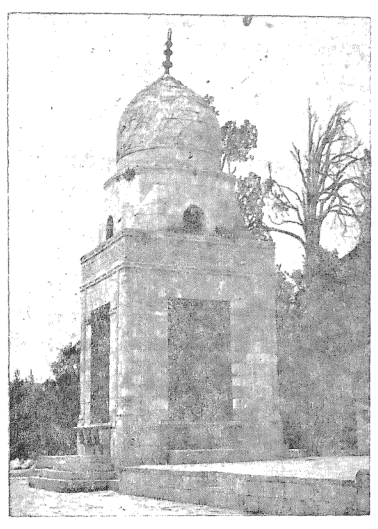
نعود فنخرج من الاقصى العليا لنهبط الى الأقصى التحتا . وقد تكون من بناء قيصر الروم جوستنيان سنة ٥٣١ م ثم نعود ونصعد ٣٦ درجة ونتجه الى الشرق الى أن نصل الى الزاوية الجنوبية الشرقية من السور ونهبط ٥٤ درجة حتى نصل الى ما يعرف باسطبل سليمان[١] وهو بناء بيزنطي أيضاً ويتألف من عدة أروقة ذات أقواس حملت عقودها على أعمدة من الحجارة الضخمة . وهي مساحة تعادل المساحة المبلطة من جدار المسجد الأقصى الى السور الشرقي . وله شبابيك وطاقات تطل على سلوان وتعطيه النور الكافي .

وللحرم عدة أبواب من الجهتين الشمالية والغربية وأشهرها باب (القطانين) ومنه تتدلى المقرنصات الجميلة والى الشمال منه أروقة وضعت فكرة لتصبح مقابر العظماء الذين يخدمون فلسطين ، وفيه الآن قبور الملك حسين بن علي ومولاي محمد علي الهندي والشهيد عبد القادر الحسيني . أما الجدار الغربي فيعرف بحائط (البراق) أو بجدار المبكى ، حيث كان اليهود يأتون للبكاء على مجدهم الضائع . وكان السبب في اشتعال نار الحرب بين العرب واليهود سنة ١٩٢٩ تلك الحرب التي كانت الشعلة الاولى في ايقاظ الوطنية العربية .

وفي الساحة سبيل (قايتباي) المملوكي الذي فيه من فن التعشيق بالحجارة الملونة ما يستلفت الانظار . وفي ساحة الحرم من مظاهر فن البناء الاسلامي ما يملأ كتاباً . كما نشاهد في باب السلسلة نقشاً رائعاً فوق سبيل ماء . وحول الحرم أربع مآذن . وعلى أبنيته خطوط من الكوفي القديم الى الرقعي الحديث ما يصلح لأن يكون مدرسة تعطينا فكرة عن تطور الخط العربي .

---

(١) اعطاه هذه التسمية الصليبيون .



سبيل قايتباي

اذا كانت زيارتنا للحرم الشريف يوم الجمعة فاننا نرى هذا المكان الواسع قد ضاق بالمصلين حتى ملأوا جنباته وطرقاته . وهم يقدمون اليه من المناطق المجاورة وبينهم كثير من مختلف البقاع الاسلامية ... حقاً إن العين لا يمكن أن ترى أجمل من هذا المكان ولا أروع منه ... فما أغلاه علينا ...!!

عدوان حزيران ١٩٦٧ (١)

في نحو التاسعـة من صباح الثلاثاء أذاع راديو صوت العرب أن إسرائيل شنت غارة واسعة على القاهرة وسائر انحاء القطر المصري .

وفي الساعة ١١ أخذت مدافع الاردن تطلق نيرانها على طائرتين اسرائيليتين اخترقتا الاجواء العربية نحو الشرق . ثم عادتا .

اقفلت دكاكين القدس واقفرت الشوارع من المـــارة . وتوالت طلقات المدافع تخرج من المتحف ومن الطور قرب المطلع. اذاع راديو عمان أن طلائع جيشنا احتلت جبل المكبر الذي كان يسيطر على الطريق المؤدي من القدس إلى بيت لحم والجنوب . ونامت القدس متفائلة بنصر مؤكد .

في صباح الثلاثاء ٦ منه – أشجار اقتلعت لتسد الشوارع . قصف المدافع يشتد بحيث يهز العمارات أصبحت القدس مدينة أشباح في هذا الصباح المبكر.

دخل جنود اسرائيل من باب الساهرة وهم يوهمون الناس أنهـم عرب عندما طلبوا منهم الدخول الى بيوتهم . اخذ الجنود اليهود يدخلون البيوت ويفتشونها بحثاً عن الاسلحة .

في المساء سلطوا الانوار الكاشفة على القدس القديمة حتى أحالت الاظلام إلى نهار ساطع . . قصف وانفجارات متلاحقة . . انقطع المـاء وانقطعت الكهرباء .

---

(١) ملخص من مذكرات الاستاذ ابراهيم الشنطي التي نشرها في جريدته الدفاع .

الاربعاء ٧ منه – رفع منع التجول الذي كان قد فرض بالامس ، رفع مدة ساعتين فخرج الناس ينشدون الخبز . الزجاج المحطم يملاء الشوارع . . اقفرت الشوارع بمجرد انتهاء الحــــذر . . واخذت عربات الاسعاف تنقـل المصابين نتيجة لمعركة وادي الجوز الرهيبة التي ثبت فيها شبان القدس وتصدوا للمدرعات ، فسقط منهم الجرحى والقتلى واخذت الطائرات تمـلأ الجو وهي تطير على ارتفـاع منخفض كانمــــا تبحث عن الشبان الشجعان الذي اخروا عمليات الاحتلال ، الذي كان مقرراً لهأن يتم خلال ساعات معدودات. — واخذ القتال يدور من حي الى حي ••• في القدس القديمة .

الخميس - ٨ حزيران . . المدينة القديمة ساكنة بعد أن دكتها الصواريـخ والقنابل والرصاص . . الاصابات بالغة ولكن من يعتني بها . . عز المــــاء ونفذ الطعام .

الجمعة ٩ حزيران – حمــــلة واسعة لتفتيش البيوت وما رافق ذلك من تعديات وسرقات . . جنود اليهود يمرون في الشوارع باعداد كبيرة ••• في التاسعة سمح بالخروج مدة ساعتين لتدارك الحاجيات الضرورية ولا سيما الخبز. نلاحظ عدداً كبيراً من السيارات العربية متروكة هنا وهناك ، كان العدو قد استعملها حتى اذا نفذ بنزينها تركها حيث هي . بعد انتهـــــاء الساعتين عاد السكون يخيم على القدس العربية ولا يزال دخول الاسوار محذوراً حتى توقفت المقاومة العربية بنهاية اليوم الرابع . وظهر أن معركة وادي الجوز التي جرت يوم الثلاثاء كانت رهيبـة . وبقي القتلى على أديم الارض وزحف الجرحى الى البيوت المجاورة .

بعد اعلان توقف القتال وقبول حدود وقف اطلاق النار أسرع بن غوريون الى حائط المبكى ومعه موشي دايان وآخرون حتى وقف أمام الحائط ونطق كلمات عن تاريخه وحاضره ومستقبله ثم طلب فأساً لينزع كتابة عربية وأعلن

بدء الهدم للبحث عن امتداد أطول امتداد للجدار الذي أعلن أنه لليهود وليس لغيرهم فيه نصيب . اعاد اليهود الماء والكهرباء واخذوا يحاولون اعادة الحياة الطبيعية للمدينة الجريحة .

وعلى أثر وقوع العدوان عقد مجلس الامن جلسة طارئة لبحث عدوان الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ انتهت في اليوم التالي لوقوع العدوان باصدار قرار بالاجماع بوقف اطلاق النار ، تحت ضغط الاحداث العسكرية في المنطقة ، لكن اسرائيل لم تذعن لهذا القرار . فاصدر المجلس أمراً اخر بوقف العمليات العسكرية في مساء السابع من حزيران . ولكن اسرائيل ايضاً لم تكترث لاوامر المجلس الا بعد أن حققت اغراضها العسكرية . وهنا بداءت حلقة جديدة في سلسلة من المناورات .

راهبة عاشت حزيران القدس[1]

من ٥ حزيران وما بعد بدأت تظهر حقائق صادرة عن ضمير أحياء لا يستطيعون البقاء ساكتين . وجرائد تكتب ، وكتب تظهر وتصاريح يدلى بها بعيدة كل البعد عن التي سبقت ٥ حزيران وحتى التي تلت حرب السويس .

وأحدث شهادة وأشدها إيلاما كانت من رهبان وراهبات عاش معظمهم في فلسطين المحتلة منذ أكثر من عشر سنوات فلم يروا غير حرب « النكسة » وفظائعها لأنهم خلال حرب السويس لم يكونوا بعد جاءوا فلسطين . وبناء على ما شاهدوا وشعروا به ألفوا كتيب « أورشليم ودم الفقراء » .

كتيب لكاهن اسمـــه بول غوتييه وراهبة تدعى الاخت ماري تيريز . كلاهما أسس رهبنة « رفاق يسوع » التي يحيا أفرادهــا بين الفقراء والتاعسين يقاسمونهم عذابهم وشقاهم . والقسم الاكبر منهم عاش على الحدود الاسرائيلية الاردنية . بعضهم قضى كل أيامه في اسرائيل ، وبعضهم لم يغادر الاردن ،

---

(١) من اعداد شوقي البستاني في ملحق جريدة النهار البيروتية تشرين الثاني ١٩٦٧ .

الراهبة المؤلفة قضت عشر سنوات قلما غادرتها إلا لتتفقد شؤون رهبنتها وكانت من القلائل الذين يسمح لهم بعبور بوابة مندلبوم . وهكذا الاب غوتييه الذي قضى معظم سنواته في الاردن لا يغادرها .

وكتيب « أورشليم ودم الفقراء » فيه مذكرات يومية عن حرب ٥ حزيران للراهبة الاخت ماري تيريز ورسالات رسمية موجهة من المؤلفين وتقارير رسمية أرسلت الى المعنيين الحكوميين وأخيراً مقالتان عن : — « أورشليم عاصمة الانسانية » للأب غوتييه « ولكي تسود العدالة » للأخت ماري تيريز .

الاحد ٤ حزيران

قالت الاخت : « مساء الاحد ٤ حزيران نزلنا في دير اعتدنا ان نحتفل فيه بعيد الفصح كل سنة مع الاب بول والاخ جيرار وبرناديت ومنى . هذا العيد ، عيد الامل ، أمل انبلاج نور التحرير للشعوب المستعبدة والمظلومة ، العالم الثالث الفقير والمستثمر ..

الشعب الفيتنامي الذي تقصفه كل يوم أقوى قوة محاربة ... لكن عبارة « ابادة الشعوب » يجب أن تستعمل اليوم لهؤلاء اللاجئين العرب ، ضحية الجميع ، كما استعملت لليهود . نحن نرفض ان نجعل الحقيقة ملك فريق دون آخر .

الاثنين ٥ حزيران

« استيقظت في الخامسة صباحاً مع برناديت ومنى ، فودعتنا منى ومضت الى بيت لحم . أما أنا فرحت مع برناديت ننتظر الاب بول ليأتي لنا بالاذن فنغادر الاردن ونعود الى اسرائيل .

وفاجأنا الاب بول برجوعه دون استحصاله على اذن . وإذ ببعضهم يعلمنا : « هجم اليهود منذ ساعة . وقعت الحرب » .

اعتراني الجزع والخوف . فكرت بترك البلاد والمضي الى اسرائيل بواسطة طائرة من عمان عن طريق قبرص ، فلم أفلح . وصممت على العودة الى أورشليم حيث علي أن أكون .

« وبعد عذاب مرير تحت الرصاص وصوت المدافـــع وصلنا الى الدير في القدس بغية وضع امتعتنا فيــه واللحاق بجيرار الى الاخوية . فرأينــــاه يقيم القداس فيما الرصاص والقنابل تهدر . وكانت الترانيم تتخللهـــا تقاسيم رصاص وطائرات وقنابل .

ليلتي الاولى لم أنم . استفقنا في الثالثة صباحاً ولجأنا الى الطبقة الارضية . وقبل طلوع الفجر وصل الجريح الاول . كانت الراهبـات حولن ديرهن الى مركز اسعاف مرتبط بمستشفى قريب جداً منهن . كان الجريح شاباً في العشرين فلم نلحق به ولم يتمكن الاب بول الا من اقفال عينيه .

وكرت المسبحـــة ، وامتلأت الدار وبهو الاستقبـــال بجرحى مدنيين وعسكريين . وحميت المعركة شيئاً شيئاً ، فقرر الاب بول عزل العسكـريين من سلاحهم . المعركة تدور رحاهـــا قرب جبل الزيتون . رأيت طائرتين اسرائيليتين تحومان فوقنا ثم تهبطان بسرعة البرق على بيت لحم .

الاربعاء ٧ حزيران

جلست بجوار كهل جريح أضمد جراحه واواسيه . واذ بي أتساءل فجأة هل علي ان أبقى في هذا المكان ؟ فقررت الانتقال الى زاوية في الغرفـة مع جريحي . وبعد برهة اهتز الدير بعنف لا يتصوره عقل بشري، فوقعت أرضاً وزحفت . قنبلة وقعت وسقطت ولله الحمد ، في خزان المياه .

اقتحم اليهود أبواب المدينة واندلعت حرب الشوارع . نزلت لامـد يد المساعدة لراهبة كانت تحـاول وضع علم أبيض واشــارة الصليب الاحمر . فوجئت برجل مسود اللون حاملاً طفلة بين يديه مبتورة الركبة وقـد نتأت منها عظمة بيضاء لماعة . صرت أرجف ولم أعد أطيق المنظر فكاد يغمى علي .

ما أصعبه مشهداً وما آلمه ... وكنت أرى فيه هؤلاء الذين هدمت القنابل منازلهم يركضون صارخين ... مساكين الاولاد يهرولون خلف أهاليهم قدر مستطاعهم . لجأ حوالي مئـة شخص الى الدير . فـأمرهم الأب بول برمي اسلحتهم كلها : تقدم شخص واحد ليعطيـه سكيناً صغيرة لا تصلح لتقشير الليمون .

« ازداد الرصاص حولنا واذ بنا ، وانا مع الاب بول والطبيبين والمساعد واقفون على المدخل مبـاشرة نسمع أول كلمات عبرية . « غيفريت كاديما » ، (تقدمي يا سيدتي) كانت كلمـة السر التي يتناقلونهـا . ودخلوا الدير من المستشفى . كانوا اثنين يهوداً مسلحين يمشيان بحذر فلم يدخلا غرفتنا .

..عندهاقامالوالد ذو الابنة المبتورةالركبةبالطلب من الأب بول ليجلب أولاده الخمسة الباقين تحت حطام منزله قبل أن يموتوا ، فاستـدعى الأب بول ثلاثة مساعدين ولحقوا به بالحملة وبقيت أنا وحدي، فجأة وقفت سيارة جيب وخرج منها أربعة مسلحين اسرائيليين وصعدوا الينـا فاستبقتهم وخرجت رافعة يدي ، وقفوا وقلت بالعبرية : هنـا مستشفى ودير . أفهمتم ؟ فضحك أحدهم بسخرية وقال : أين تعلمت العبرية ؟ فلم اجبه . ورجعوا أدراجهم ؟

وعاد الأب بول مع ثلاثة أطفال على الحملة وهم بحالة النزع ، بعدما وجد الحي الاسلامي وقد دمرته الطـائرات الاسرائيليـة . فلم يستطع مع والد الاطفال الا رؤية الام وأولادها الخمسة وهم ممزقون بقنبلة تمزيقاً شنيعاً . وكان ثلاثة من أولاد الجيران ما زالوا يحتضرون ، فنقلوا الى الدير .

بدأت أنزعج من الاسرائيليين . لست أدري لم كان يتعمد كل جنـدي سؤالي عن هويتي كلما مررت حاملة الاطفال الجرحى والاموات . كانت رائحة تنبعث بقوة من محل ما ، ومـا عدنا نستطيع شمهـا . فتحت باباً كنت أمر قربه واذ بي أتراجع صارخة : تلال الأموات من الاطفـال وغيرهم تنبعث الرائحة من أجسادهم . فأقفلت الباب وجلست متعبة ومنهوكة الاعصـاب والقـوى .

أتى جندي ليدخل الدير فمنعته قائلة : هـذا مستشفى ؟ أدخل وانظر عملكم الانسـاني . تعال فترى مـا يعجبك . فأجـابني : هم أرادوا الحرب فليأخذوها . ففتحت باب غرفة الاحداث وقلت : الاطفال هم الذين أرادوها؟ أليس كذلك ؟

كانت الطائرات الاسرائيلية قد ضربت الاحياء الفقيرة في القـدس قرب باب الزاهرة . وحافظوا على حجارة الاماكن المقدسـة أكثر منهم على أولاد باب حطة . ولكنهم هدموا كنيسة القديسة حنة .

وازددنا حماسة وسرعة في نقل الجرحى . وبينما انا راجعة الى المستشفى اذ بي أرى ولداً متجهاً نحو دورية اسرائيلية رافعاً يديه . فصرخت به الـدورية باللغة العربية : عد من حيث أتيت . عد . عد . وتابع سيره فركضت نحوه. كان حافياً وقد اخترقت قدميه قطع زجاج . سألته : من أين آت ؟فأجاب : أين والدتي ؟ أين والدتي وصار يصرخ : هي أين ؟ عرفت انـه جن من فرط خوفه . فاخذته الى المستشفى وما أن وصلنا حتى رأى مطرقة الباب التي لها شكل اليد والاصابع فتعلق بها وطفق يصرخ : يد الله ... يد الله ... انها يد الله .

عدت الى الجرحى فرأيت الأب بول وجيرار وهما ينقلان على عربة شخصاً. فكشفت عليه . واذ بي أجد امرأة صبية شاحبة اللون ميتـة . وجررت العربة معها الى المستشفى . فلاحظت ان ثقلهـا غير طبيعي وفي ظني انهـا فارغة . فصرخت عند عثوري على خمس جثث أطفالاً ،منهم طفل لا يتعدى خمسة عشر يوماً من العمر . أولاد تلك المرأة . حملناهم ووضعنـاهم قرب والدتهم . بقي في العربة حذاء أحمر ، كحذاء اللعبة لطفل الصغير فأخـذه الأب بول ووضعه في جيبه .

عدت الى الدير وقد سجا الليل وكنت منهوكة . لم استطع التفكير بأكل أو بشرب . رفضت كل مـا قدم لي . ونزلت الى الكنيسة وبكيت .

الجمعة ٩ حزيران

لم يعد لدينا ماء لغسل الاطفال وارواثهم . صراخهم يملأ الدير . لم يعد لدينا خبز لاطعامهم وتأمين مأكلنا نحن . الاسرائيليون يمنعوننا من الخروج للتبضع . رائحة الموتى تخنقنا فاضطررنا الى وضع الاقنعة . لا سيارة لدينا تنقل الموتى والجرحى والمرضى . أصبحنا ندور في أنحاء الدير ، نغوص فوق الجثث ، نغرق في الدماء والديدان الى كواحلنا . ولا سيارة اسعاف لدينا ، ولا ماء ، ولا مأكل ، توسلنا « الفاتحين » واستعطفناهم ، ولا مجيب .

غلبنا على أمرنا وصرنا ننقل الموتى واحداً واحداً لندفنهم . مرة تفككت الجثة في أيدينا ولم يبق منها سوى اليد أو الكف أو الكتف أو الرجل . أما أنا فحملت مع ثلاثة مساعدين الام وأطفالها الخمسة الذين أبى الموت أن يفرقهم . كنا نتقدم نحو المقبرة الاسلامية عندما مرت السلطات الاسرائيلية : دايان والقلوسة السوداء على رأسه برفقة ليفي اشكول .

علا تصفيق اليهود . ولدى مرورهم كشفت عن الجثث الست ، ورأتها بعض النسوة فخفن وصرخن ولم يعد أحد يأبه للموكب . حتى أن جندياً رأى المشهد فأغض عينيه بيده وابتعد مشمئزاً . فجأة قفز علي جندي اسرائيلي شاب ودفشني مهدداً برشاشه قائلا : اخفي المنظر ، قلت لك أخفيه . فنزلت عند رغبته ، لا احتراماً له بل للموتى وتلك الوجوه التي ذكرتني بفظائع حرب ١٩٤٠ .

وفي المقبرة رجل يدفن زوجته . أحد الاطفال الذي كنت أضعه في الحفرة انفصل رأسه عن جسده وتلوث لباسي دماً طاهراً . على باب المقبرة كانت بعض الفتيات الاسرائيليات وهن يحملن مسدسات ينظرن الي ويضحكن ضحكات الفاجرات ، وقد أسكرهن النصر . أي نصر ؟

واحدهم يتقدم من الأب بول فيحييه : لم يتعرف اليه المحترم فقال هو له : أنا صديقك ب . من حيفا ألم تعرفني ؟ لا لم أتعرف اليك فأنت متعب

وتغيرت ملامحك . لا يا محترم بل أنا مشمئز وقرفت من هؤلاء الطياح اليهود الذين نهبوا وسرقوا . في منطقة ج . رأيت جنودنـا يقتلون امرأتين ليسرقوا جواهرهما . لدي الكثير لاخبرك . علي الآن الذهـاب مع هؤلاء . وبينا هو سائر الى سيارته عاجله أحدهم بقوله : ماذا ، ألم يرحل العرب بعد من هنا ؟

نزلت الى بيت لحم في سيارة يقودها ابن أحد كبـار الزعماء السيـاسيين الاسرائيليين وقد سرقها من مستشفى اردني. اوقفنا أمام محل عائد لعربي وكان اليهود ينهبونه . الفتيات اليهوديات يخرجن منه يتأبطن أغراضاً منزلية عديدة.

ترجل الأب بول واحتج لدى حاخام الجيش . فأمر بأقفال المحل بعدمـا نهب .

في بيت لحم النـاس في ذهول . الدبابات الاسرائيلية وقـد احاطت بالكاتدرائية ، والسيارات العسكريـة تجوب الشوارع وتـذيع للعرب بالعربية : « لديكم ساعتان لمغادرة منازلكم والهرب نحو عمان وأريحـا والا سندمر بيوتكم » . صممنا على أن نضع تقريراً للسلطات الاسرائيلية المسؤولة . وفي القدس شبح الجوع يخيم .

عدنا الى مكان سبق لنا أن رأينا فيه جثة امرأة عربية لندفنها . وجدناها وهي تحمل في يديها رغيفي خبز ذهبت تشتريهما تحت الرصاص لتطعم أولادها ربما . دفناها في حفرة مع خبزها . رجلان مسلمان اتيا لمساعدتنا فـدفنت المرأة على ترداد صلاة : ــ الله أكبر ، الله أكبر ، وركعنا نصلي معهما . ودعانا بقبلة المحبة وذهبنا .

الاثنين ١٢ ، الثلاثاء ١٣ ، الاربعـاء ١٤ حزيران

تصرف اليهود أصبح مزعجاً ، لا يطاق . لا مجال للتحـدث عن اتفاق جنيف ولا غيره . الجوع رهيب ، لدهشتنا نرى جرحى من جراء قنابل النابالم التي انتقدت اسرائيل استعمالها في فيتنام . منع التجول الشامل ، موجة الجيش

اليهودي الثانية مؤلفة على ما بدا لنا من طياح ونهابين وسراقين . أما الثالثة فأخطر : طلائعها كانت تنفذ تعليمات الهدم الكامل للمدن العربية .

في القدس طردت أربعون عائلة عربية دون أن تدري أو تعلم الى أين تمضي . ما هو المستقبل يا ترى ؟ ربحت اسرائيل الحرب . فهل تخسر السلم ؟

عدنا لنضع تقريراً . قدمناه في اليوم التالي الى الجنرال رابين قائد الجيش الأعلى . فوعدنا خيراً وأكد لنا أنه لا يملك زمام الوضع بيديه .

الايام التالية لم تتح لي النوم . فالضيق أطبق على صدري والغصة تخنقني . أحلم دائماً انني أحمل بيدي الطفل المذبوح والذي انفصل رأسه عن جسده لما حملته . أفيق ليلاً على مناظر مزعجة فاهتف : ما ذنبي أنا حتى أتعذب ؟

السبت أول تموز

قررنا الذهاب الى قلقيلية . دخلناها رغم اشارات مانعة . المنازل الاولى كانت ممسوحة مسحاً والاهالي عادوا لينامو تحت الدمار . لا ماء ولا أكل. قال لنا مختار البلدة: اليهود أتوا يوم الخميس ونفذوا أوامر بازالة البلدة بكاملها. أمام البلدية التي وحدها لم تهدم وقف الناس بالصفوف الطويلة ليشتروا بعض الخبز . وفي هذه الاثناء كانت « اذاعة اسرائيل » تذيع أكاذيب عن أن أهالي قلقيلية رجعوا اليها وان المساعدة تقدم الى أصحاب المنازل المهدومة والحياة عادت الى مجاريها .

الاحد ٢ تموز

تجمع حول حائط المبكى . حوله حي بكامله ، يحتوي على ٤٠٠ منزل هدمه اليهود وأزالوه . صلاة وسكوت وتعبد أمام الحجارة . منـــذ رأيت الاطفال يموتون تحت القنابل لم أعد آبه للحجارة في اورشليم ، حتى حجارة القبر المقدس . حجارة حائط المبكى وحجارة الجوامع كلها ما عادت تعني بالنسبة الي شيئاً ، أمـام عذاب صغار الارض ، يهوداً كانوا أم مسلمين أم مسيحيين ،

بوذيين أم شيـوعيين ، بيضاً كانوا أم سوداً ، من الجنس الأصفـر أم غيره من الالوان .

الصليب الاحمر أعلنـا انه لم يسمح له بعد بمسـاعدة المنكوبين . لم ير مندوبوه ما حصل في قلقيلية والطرون .

الثلاثاء ٤ تموز

لن نتحرك بعد الآن . نريد الصلاة والتفكير والكتابة . ثلاثة أساتذة أتونا مـندوبين عن الاونسكو ، الاول يهودي والثـاني مسيحي مؤمن والثالث ماركسي . انتدبتهم الاونسكو لوضع دراسة عن المشكلة . « المشكلة صعبـة بالنسبة الينا نحن الاوروبيين . نحـاول أن نوضح المسألة لنرى أين هي الحقيقة في المشكلة العربية الاسرائيلية » .

« حدثناهم طويلاً عما نعرف وعما رأيناه خلال الأيام الماضيـة . ورجعنا عشر سنين الى الوراء ، تاريخ وصولنا الى هذه المنطقة . بحثنا في أساس المشكلة بغية ايجاد الحل الصحيح . فاللاجئون الذين كانوا أول الأمر يهوداً ضحيـة الحركات المـادية للساميـة – خلال الحرب – أضحوا اليوم عرباً ضحية « الاستعمار المالي العالمي » والخوف الأكبر من أن تصبح اسرائيل على الامد الطويل تطالب باسم شعب ، بمكاسب أرضية لمصلحة نخبة مختارة . لكن من هم الرجال ذوو القلوب القوية والمتحررة لتتحمل وطأة الحقيقة ؟ » .

بؤس القدس سنة ١٩٦٧

لمراسل أجنبي

تفشي البطالة

تعيش مدينة القدس العربية وضعاً اقتصادياً مريعاً . فالبطالة تعم الطبقة العاملة . ومكاتب السياحة توقفت عن العمل ، والحركة التجارية راكدة . والوجوم يخيم على الوجوه ، والناس حائرون في مستقبلهم . وعلى العكس مما يجري في القدس العربية فان الوضع في القطاع الاسرائيلي عرف تطوراً وتحسناً . فبدأت رؤوس الاموال الاسرائيلية تستثمر في القدس العربية على شكل بنوك وشركات ومؤسسات تجارية وانشاء فنادق وفتح مكاتب سياحية .

وقد شهدت أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً ملحوظاً ويبلغ سعر اللحوم والخضار الآن ثلاثة أضعاف سعرها قبل الحرب. وقد ادى ربط القدس العربية باسرائيل الى أن يعاني السكان العرب من نتائج ارتفاع أسعار الحاجيات الاساسية . وان يرضخوا لسعر التوزيع المقرر في اسرائيل .

قبل الحرب كان يعيش في القدس وضواحيها ١٣٠ الف عربي في رخاء وكان هناك عمل لكل انسان . أما اليوم فالبطالة متفشية والعمل غير متوفر ولقد ساعد على سوء الاحوال كون البنوك العربية مغلقة ، كما أن آلاف الاشخاص الذين يعتمدون على ما يرسله لهم أقاربهم من الخارج قد انقطعت عنهم هذه الموارد ، الامر الذي زاد أحوالهم سوءاً .

وتدل احصائيات اجراها اقتصاديون عرب في القدس على أن نسبة البطالة في القدس العربية قد بلغت ٦٥٪ بعد حرب حزيران . وان صناعة البناء كانت أكثر الصناعات تأثراً بالبطالة . فقد ازدهرت حركة البناء في الاردن في السنوات الاخيرة وتدل على هذا الازدهار تلك العمارات الجميلة المنتشرة حول القدس ، في شعفاط والشيخ جراح وبيت حنينا . أما الان فقد توقفت أعمال البناء كلياً . ونسبة قليلة جداً من الخمسة آلاف عامل بناء استطاعوا أن يجدوا عملا لهم في المشاريع العامة والتي ترتبط مع الأطماع السياسية كشق الطرق التي تربط اسرائيل بالمدينة العربية . ومن المشاهد المألوفة أن نرى عمال الأبنية يقرعون بيوت الناس يومياً بحثاً عن عمل ولكن دون جدوى .

تجمد الوضع السياحي

كذلك توقف عمال الفنادق ولا يعمل الان سوى جهاز رمزي فيها . واضطر معظم الفنادق العربية الى طرد عمالها كفنادق بالاس وسنت جورج والانتر كونتننتال وأمير كان كولوني .

وقد اعاد اليهود فندق (رتس) مؤخراً الى صاحبه . وما زالوا يشغلون فندق الامبسادور لاغراض ادارية . كما تأثرت حركة الفنادق بسبب انقطاع السياح عن القدس وبسبب تحول السياح الوافدين من الخارج الى الفنادق الاسرائيلية .

أما ادلاء السياحة العرب فقد عرفوا الضائقة الخانقة . ذلك ان الادلاء الاسرائيليين احتلوا مكانهم . وتعيش وكالات السياحة العربية على ما تبقى لها من زبائن في الخارج . ويمنع الادلاء اليهود انتقال السياح الى الفنادق العربية الا بعد أن تغص بهم الفنادق اليهودية ، على الرغم من أن المعاملة في الفنادق العربية أرقى وأحسن والأسعار أقل .

ولا يتولى الادلاء العرب ممارسة مهنتهم الا عندما يدخلون السياح الاوروبيين والامريكان الاماكن المقدسة . ويتعلل الادلاء اليهود حين يسألون

عن الادلاء العرب بأنهـم تقاعدوا أو ذهبوا إلى عمان أو قتلوا في الحرب والمحظوظ من هؤلاء الادلاء العرب يعمل ثلاثة أيام في الشهر .

ويحاول الادلاء اليهـــود منع السياح الاوروبيين والامريكان من الشراء من المتاجر العربية أو تناول الطعـام في المطـــاعم العربية أو شراء التحف والمصدفات من السوق العربية الامر الذي يغيظ السياح وقـد أدى ذلك الى موت صناعة التحف التي ازدهرت في السابق .

ويعمـل في القدس الان ٣٨ سيارة عمومية من مجمـوع ٢٠٠ سيارة كانت نشطة في السابق . وتتسكع هذه السيارات بكسل امام باب العمود ونادراً ما تجد طلباً الى رام الله أو الشيخ جراح .

توقف الصناعات

وهناك مصانع عرفت التوقف الكامل مثل مصانع البلاستيك التي كانت تشغل ثلاثمائة عامل . وقد هدم هذا المصنع بحجة توسيع الطريق وذلك بعد سقوط القدس بوقت قصير .

وقد كسدت صناعة القمصان والاحذية وغيرها من الصناعات الخفيفـة في القدس العربية وانخفضت أسعار منتجاتها ولكن القـــدرة الشرائية عند الناس انعدمت أو كادت ، ومما يزيد الحالة سوءاً أنه في ظل هذا الواقع المرير تغص السوق بالبضائع الاسرائيلية وهي تباع باسعار عالية جداً يوازي ضعف سعرها في الاردن .

وفي حالات اخرى أصبح من المستحيل صمود المنافسة العربية في بعض المجالات . فلقد اضطرت المخابز العربية إلى إغلاق أبوابها لانهـــا لا تستطيع منافسة المخابز الاسرائيلية التي تنتج كميات هائلة وباسعار أدنى ، وقد نشطت في البدء حركة المطاعم والمقاهي بسبب كثرة تردد اليهود أما الان فهي راكدة لأن سكان المزارع الاسرائيلية اخذوا يحضرون معهم طعامهم على عتبة بيوت السكان العرب .

ولا يرتفع مستوى العمل الا ليلة الجمعـــة ويوم السبت حين تغلق المتاجر الاسرائلية في القدس الجديدة ، ولقد اضطر ذلك الكثير من المتاجر العربية الى التحول الى مطاعم ومقـاه . وهذا يؤكد مخاوف العرب من أن استمرار الحاق القدس العربية بالقدس اليهـودية سيؤدي إلى تحويل السكان العرب إلى أصحاب بارات ونواد ليلية وقاعات رقص ومقاه لا غير .

تهجير أهالي القدس

ويزداد عدد الاسرائيليـين الذين يقولون بانه يجب ألا يكون للعرب دور في مستقبل مدينة القدس . والضغط الاقتصادي الذي يعاني منه العرب اليوم هو جزء من سياسة تهدف الى ارغامهـم على الهجرة . ولعل السبب الاساسي للضوائق الاقتصادية هو عدم الاستقرار السياسي . فالعرب يرفضون ممارسة النشاط في كثير من المجالات ، حتى لا يفسر هذا بانه اعتراف بضم القدس الى اسرائيل . ولهـذا يرفض المحامون العمل في المحاكم حتى لا يطبق القانون الاسرائيلي .

وكذلك ترفض الكنائس المسيحية القيام باية بادرة يشتم منها رائحة القبول بالحاق القدس . واذا كان العمل في اصلاح كنيسة القيامة يسير بشكل حسن فذلك بفضل الادارة الاردنية الحكيمة التي عرفت كيف توفق بين الطوائف المسيحية . وكانت الطوائف المسيحية ترفـع مشاكلها الى محافظ القدس . ولكن منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي رفضت هذه الكنائس رفـع مشاكلها الى الحاكم العسكري .

خطـر المتعصبين

وقد قام المتعصبون اليهود بمنع بعض اليهود من زيارة حائط المبكى . وهذا يعطي انطباعاً بالوضـع السيىء الذي سيجابهه أصحاب الديانات الاخرى من هؤلاء المتعصبين . وهناك من يقول إن اسرائيل قد تقبل بنوع من الاشراف الدولي على الاماكن المقدسة كي تتخلص من تعصب هؤلاء المتدينين وخطرهم على حرية العبادة لدى الآخرين .

وقد كان السبب في هدم بيوت العرب في المناطق المواجهة لحائط المبكى نتيجة ضغط هؤلاء المتعصبين . وكان من الممكن الا يصل الهدم الى هذا الحد لولا تدخلهم وضغطهم .

والغريب أن اسرائيل وهي تتبجح بشبكة المياه الجديدة التي أوصلتها الى القدس فانها تأخذ باليد اليسرى مـــا قدمته باليد اليمنى وذلك بمصادرة املاك العرب بحجة كونهم (غائبين) .

الظلم منتشر في القدس هذه الايام

لندن ١٤/٣/١٩٦٨ بعث مايكل ادمز بعدد من التقارير من اسرائيل ومن الاراضي العربية المحتلة . وكتب اخيراً في صحيفة الغارديان عن وضع مدينة القدس القديمة ومستقبلها ، فقال : « يواجه الاسرائيليون في القدس بصورة أكثر حدة مما يواجهونه في أي مكان آخر — التناقض الاساسي بين مطمحين قوميين همـــا : توسيع دولة اسرائيل وابقاء تلك الدولة كياناً يهودياً بحتاً . وهذا التناقض يضع عرب القــدس والاسرائيليين في موضــع غريب . ولا يسعك أبداً أن تأمل في أي نجـاح إذا حاولت أن تبني السلام على أساس من الظلم ، والظلم منتشر في القدس في هذه الايام » .

وقال مايكل ادامز : إنه اذا أصرت اسرائيل على الاحتفاظ بمدينة القدس فلا يمكن الوصول الى سلام في الشرق الاوسط . واضاف يقول : إنه اذا رغب الاسرائيليون في مثل هذا الوضع ، أي عـــدم احلال السلام ، فلا يسعهم البقاء في القدس .

ولكن يجب عليهم أن يكونوا مستعدين الى أجل غير مسمى المزيد من هجرة العرب بأساليب يجدها الكثيرون منهم منفرة ، ولا بد أن يعتبرها العالم مثيرة للفزع ، ولاسيما بالنسبة الى مدينة مقدسة . ولكن هناك احتمالاً آخر قد يحسن بالاسرائيليين أن يتدبروه قبل فوات الاوان ، وهو أن لا الانسحاب ولا التدويل ، بل تكوين مجتمع ثنائي ، يمكن أن يصبح نقطـة البدء لتجربة أوسع في التعايش السلمي ، ويمكن أن يبقي على وحدة المدينة ، ولكن دون

غالب ولا مغلوب . وهذا يمكن أن يحقق ظهـور القدس الجديدة المنتظرة في هذا العام ، عام حقوق الانسان .

بدايات المشاكل

ونشرت صحيفة الديلي ميرور ، وهي واحـدة من اكثر صحف بريطانيا رواجاً في الاوساط الشعبية ، تقريراً من مراسلهـا جون فيلجر الموجود الان في القدس تناول فيه مسألة سكان اسرائيل العرب والاعـداد الكبيرة من العرب الذين أصبحوا الان تحت الحكم الاسرائيلي بعـد حرب حزيران الماضي . وقبل الحرب تحقق الأمل الصهيوني لوضع يهودي ، ولكن مراسل الديلي ميرور قال: يجب على اسرائيل الآن ان تختار إما أن تتخلى عن تلك المثل أو أن تخففها ، لتبني مجتمعاً يضم اليهود والعرب ، حيث يتقاسمونه ويتمتعون فيه بحقوق متساوية . وإما أن تعيد سريعاً إلى الدول العربية كثيراً من الاراضي ومن الناس الذين أخضعتهم . ولا يستطيـع أحد أن يدعي بانها ستعيد الكرة من جديد ، فاسرائيل التي كانت يوما ما فريدة في وضعها تواجه الآن بدايات كل المشاكل التي تنبثق من تفاوت حضارات السكان . وهي المشاكل التي تعرفها الدول الاخرى جيداً .

إن الحدود الجديدة لاسرائيل الكبرى (كما تسميها الصحف في اسرائيل) تجمد وتتصلب بسرعة بحيث سيمسي من الصعب قريباً الغاؤهـا . ولقد تم ضم القدس القديمة رسمياً ومنح سكانها العرب البالغ ٧٠ الفـاً بطاقات هوية إسرائيلية وحقوق الاسرائيليين ، واستولى الحـارس الاسرائيلي يهـدوء على بيوت ١٦٥ الف عربي[١] فروا عـبر نهـر الاردن حين نشب القتال ، وطلبوا العودة بعد ذلك ولم يسمح لاكثر من ١٥ الفاً منهم بالعودة .

ويقول المسؤولون : إن هذه الاجراءات مؤقتة ، ولكن ليس هناك أي شيء مؤقت بالنسبة إلى مستعمرات الكيبوتس الاولى التي اقيمت على الضفة

---

(١) من جميع مدن وقرى الضفة الغربية

الغربية. والمسؤولون عنها صريحون ويقولون إنهم لايفعلون الا ما فعل اجدادهم في منطقة الجليل منذ ٥٠ عاماً .

يد الهدم الاسرائيلية تغير معالم القدس

لم يعد خفياً ، بل لعله من الحقائق المسلم بها أن احتلال القدس العربية من قبل السلطات الاسرائيلية هو أهم النتائج التي أسفرت عنها حرب حزيران ، ويمكن القول دون مبالغة أن هدف احتلال القدس العربية هو أهم الاهداف التي من أجلها شنت اسرائيل حربها العدوانية الاخيرة على الدول العربية . والدلائل على ذلك أكثر من أن تحصى .

فمنطقة القدس العربية كانت المنطقة الوحيدة من بين المناطق الكثيرة التي احتلتها القوات الاسرائيلية ، وطبقت عليها – وفور الاحتلال مباشرة – القانون الاسرائيلي واعتبرتها جزءاً من « دولة » اسرائيل ، خلاف بقية المناطق العربية الأخرى فلم تقرر السلطات الاسرائيلية مستقبلها بعد . بل ان اسرائيل نفسها تعلن عن استعدادها للانسحاب من المناطق العربية المحتلة اذا تحقق السلام مع الدول العربية . أما القدس ومنطقتها فلن تتخلى عنها اسرائيل إلا مكرهة. وعلى أساس هذا المفهوم الاستعماري التوسعي الذي يعمي بصيرة السياسة الاسرائيلية انطلقت سلطات الاحتلال تغير معالم المدينة المقدسة ابتداء من تغيير معالمها الدينية الشهيرة وحتى استملاك الاراضي « الاستراتيجية » الواقعة ضمن الحدود التنظيمية للمدينة .

وسأحاول فيما يلي أن أتحدث عن قليل من الاجراءات غير المشروعة التي اتخذتها سلطات الاحتلال ازاء المدينة المقدسة .

ميزانية خاصة

يقول تقرير صحفي نشر في إحدى الصحف الاسرائيلية مؤخراً بأن مكتب رئيس الحكومة خصص لمدينة القدس وحدها منذ شهر حزيران سنة

١٩٦٧ حتى نفس الشهر من العام الحالي سنة ١٩٦٨ مبلغ ٣٥٠ مليون ليرة اسرائيلية لانشاء مختلف المشاريع العمرانية .

ولقد تمت بالفعل الموافقة على معظم المشاريع واقرت المبالغ المرصودة لها وزيادة على ذلك تساهم الحكومة الاسرائيلية في موازنة البلدية بمبلغ ٢٠مليون ليرة سنوياً ، كما أن الحكومة تشجع المؤسسات العلمية والثقافية على الانتقال الى المدينة وتساهم من جانبها بنصف النفقات البالغة ٩٠ مليون ليرة . هذا الى جانب مساهمة الحكومة في دعم المنشآت الصحية والخدمات العامة بمبلغ ٩٠ مليون ليرة اخرى .

وجاء في ذلك التقرير أيضاً أن الميزانية الخاصة التي قررتها حكومة اسرائيل للمدينة توزع كالتالي :

- توسيع الفنادق – ١٥ مليون ليرة .
- دعم المشاريع الصناعية – ٦ مليون ليرة .
- انشاء ١٠٠ وحدة سكنية في حي الشيخ جراح – ١٨ مليون ليرة .
- توسيع طريق تل أبيب القدس – ٤٥ مليون ليرة .
- اصلاح الطرق الداخلية في المدينة – ١٠ مليون ليرة .
- كما أن نقل مديرية الشرطة العامة من تل أبيب الى القدس كلف مبلغ عشرة ملايين ليرة .

أما نقل بقية دوائر الحكومة والمؤسسات الرسمية الاخرى من المنطقة الساحلية الى المدينة القدس ، بما في ذلك انشاء المساكن للموظفين ، فكلف ٢٠ مليون ليرة .

وخصص لانشاء مبان جديدة للدوائر والمؤسسات الحكومية ، مثل انشاء بناية الاذاعة ، ومباني المنظمات العمالية ، ودائرة الاحصاءات العامة وغير ذلك – خصص مبلغ ٣٧ مليون ليرة .

ولشراء الاراضي

والغريب في الأمر أن سلطات الاحتلال لا تحاول انكار شرائها للاراضي العربية أو استملاكها بالقوة مقابل تعويضات رمزية لأصحابهـا ، فقد جاء في التقرير أن الحكومة خصصت مبلغ خمسة ملايين ليرة لشراء الاراضي العائدة للكنائس المختلفة في المدينة المقدسة . ويتحدث التقرير عن عمليات الهـدم والحفريات داخل القدس ، بما في ذلك – ما يسميه باعـادة اصلاح الحي اليهودي – فيقول انه خصصت لهذه الغاية أربعة ملايين ليرة .

وتغيير المعالم

ويطول الحديث بالارقام عن الاجراءات التعسفية التي تلجأ اليها سلطات الاحتلال لتغيير معالم المدينة المقدسة وهي تشرع في تطبيق تلك الاجراءات في محاولة لاخضاع الامة العربية والامم المتحدة لسياسة « الأمر الواقع » ومن هنا نرى اسرائيل تسابق الزمن في عمليات الهدم والحفر واستملاك ومصادرة الاراضي والممتلكات العربية والدينية ، داخـل وخارج مدينـة السلام . يقول التقرير الرسمي ان مساهمة الحكومة في المؤسسات التعليمية والثقافـة المختلفة في المدينة تنقسم كالتالي :

الجامعة العبرية ستحصل على مبلغ خمسة ملايين ليرة لانفاقهـا في أعمار واصلاح المدينة الجامعية على تل « رام » كما ستخصص أربعة ملايين ليرة لانشاء مساكن الطلاب ، ومبلغ سبعة ملايين ليرة اخرى لاصلاح واعمار المدينـة الجامعية على جبل الزيتون .

أما هداسا فستحصل على مبلغ خمسة ملايين ليرة كمساهمـة في اصلاح المستشفى القائم على نفس الجبل . وستساهم الحكومة بمبلغ ثلاثـة ملايين ليرة من مجموع سبعة ملايين ونصف في انشاء المسرح البلدي في المدينة ، وهناك مبالغ اخرى كثيرة مخصصـة لاصلاح وتوسيع المـدارس والمتحف الفلسطيني والمستشفيات .

سجل الفوائد

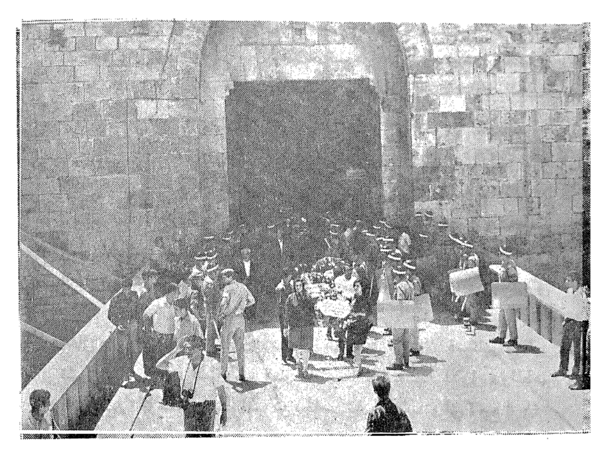
ثم ينتقل التقرير الى الحديث عن الفوائد التي ستجنيها اسرائيل من صرف هذه المبالغ الطائلة ، فيقول : في حي الشيخ جراح ، جـرى حتى الآن فتح الشوارع ، وتمديد خطوط المياه ، وشبكة المجاري ، كما انتهت مؤخراً من اقامة ٢٤ وحدة سكنية من البراكيات لاسكان عـائلات الطلاب . وبنفس الوقت شرع بانشاء ٧٠٠ وحدة سكنيـة اخرى ، وكل وحـدة تتكون من ٣ – ٤ غرف كما أن ٤٠٠ وحدة سكنية جديدة في طريقها الى الظهور ، هذا بالاضافة الى انشاء المباني الشعبية مثل الحوانيت النموذجية « سوبر ماركت » وحدائق الاطفال ونوادي الشباب . أما العائلات اليهودية التي أعربت عن رغبتها في السكن بمنازل عربية في القدس فقد قدمت لها الحكومة مساعدات ماليـة ملائمة . كما قدمت المساعدات والقروض لاصلاح المباني المعدة للتأجير .

ويمضي التقرير الى القول بأن بناية المديرية العامة للشرطة ستنتهي في شهر أيلول وستقوم الى جانب مدرسة الشرطة سابقاً « المكاتب الرئيسية لوكالة الغوث الدولية ١٩٦٨ في حي الشيخ جراح » ومع ذلك سيستمر العمل في انشاء بقية المباني الملحقة ببناية المديرية العامة للشرطة . مـدة سنتين . وفي أسفل جبل الزيتون انتهى تخطيط المنطقة التي ستقام عليها بعض الدوائر الحكومية مثل وزارة العدلية ، ودائرة الاشغال العامة ، وسيباشر بالعمل بهـا في نهاية العام الحالي . أما بالنسبة للمؤسسات القـائمة على جبل الزيتون فسينتهي في شهر تشرين الثاني ١٩٦٩ ، بناء كلية العلوم الطبيعية « السنـة الاولى » والمطعم الخاص بها ، كما سينتهي بناء المساكن الخاصـة بالطلاب والتي تتسع لـ ٢٤٠ طالباً . وبعد ذلك بنصف سنة سينتهي بناء بقية الكليات الاخرى .

حارة اليهود

وأخيراً يتحدث التقرير عن الحي اليهودي « حارة اليهود » داخل البلدة القـديمة فيقول : لقـد تم حتى الآن جرف ٤٠ ألف متر مكعب من الردم

والاتربة كما جرى فتح الشوارع الداخلية على انقاض الخرائب . وجرى اصلاح عدد من المباني والكنائس اليهودية الهامة ، وينتظر أن تنتهي حتى نهاية العام الحالي اعادة فتح وتنظيف جميع الطرق والازقة التي كانت تحت الخرائب ، وسيجري شق طريق مباشر من حي اليهود حتى حـائط المبكى . وتقضي خطة اعادة اصلاح الحي اليهودي باقامة ٦٠٠ وحدة سكنيـــة – لـ ٢٤٠٠ يهودي .



وقف جنود اسرائيل بتروسهم على جنوبهم وخوذهم على رؤوسهم تحسباً ممـــا قد يحصل من جيشان المواطنين العرب المتدفقـين من باب العمود يحملون أكاليـــل الزهر في ذكرى ضياع القدس في حزيران سنة ١٩٦٧ ليضعوها على قبور الشهداء الابرار .

وهكذا بينما تجري عمليات الهدم والحفر تحت ستار اكتشاف الآثار اليهودية القديمة في مدينة القدس والرامية في حقيقتها الى تغيير الطابع العربي العام للمدينة واستبداله بطابع يهودي ، واستناداً الى سياسة الأمر الواقع ، تطلع الحكومة الاسرائيلية واللجان الوزارية المختلفة المنبثقة عنها ، كل يوم بمقررات جديدة ازاء مدينة السلام ، ومن بين القرارات الاخيرة القرار الذي اتخذته اللجنة الوزارية لشؤون القدس في منتصف الشهر الماضي والخاص باعداد وتمهيد مساحة الف دونم جديدة في منطقة القدس « العربية طبعاً » . لاغراض انشاء المساكن اليهودية عليها.وقال ناطق رسمي اسرائيلي ان هذا القرار اتخذ تجاوباً مع رغبة الحكومة والدوائر الاخرى في تنشيط عمليات البناء في القدس العربية وقال هذا الناطق إن الحكومة قررت الموافقة على « اسكان » ١٠٠٠ طالب يهودي في القدس العربية ، منهم ٤٥٠ طالباً سيقيمون في مباني الاسبست في حي الشيخ جراح ، و ٥٠ طالباً في فندق بارك لند . أما الـ ٥٠٠ طالب المتبقون فسيجري استيعابهم مؤقتاً في مختلف الفنادق بالمدينة .

صندوق لشراء المساكن

واعترف الناطق الرسمي بكل تبجح بأن الحكومة قررت مؤخراً انشاء صندوق خاص لتمويل شراء المساكن العربية في مدينة القدس . وسيقوم هذا الصندوق بتقديم القروض لليهود بشروط سهلة الدفع وعلى أن لا يزيد القرض الواحد على ٢٥ الف ليرة اسرائيلية لشراء المنازل العربية بشكل فردي / شخصي وقال الناطق ايضاً بأن المقاولين من المواطنين العرب الذين توقفوا عند نشوب الحرب عن اكمال بناء المنازل التي تعاقدوا معها سيرغمون اليوم على اكمالها أو التخلي عنها ، للاسراع في اكمال بنائها وتمليكها أو تأجيرها لليهود .

اسرائيل تجمع تبرعات لترميم أسوار القدس

ستطبع دار النشر كتاباً على شكل نداء من (تيدي كوليك) رئيس بلدية القدس

المحتلة من اجل جمع تبرعات على نطاق عالمي بحجة ترميم أسوار القدس القديمة واماكنها المقدسة وسيوزع الكتاب على نطاق واسع في الخريف القادم . وقد فسر المراقبون هذه الخطوة بأنها محاولة (التفاف) على قرارات الجمعية العمومية للامم المتحدة التي رفضت القرار الاسرائيلي الجائر بضم القدس العربية الى اسرائيل . ويأمل كوليك من وراء هذه الخطوة بالحصول على اعتراف عالمي ضمني بخطوة الضم عن طريق تقديم المساعدات . وكان كوليك خلال زيارته الاخيرة لنيويورك قد صرح بأن المساعدات الدولية التي قدمت لانقاذ مدينة فينيسيا الايطالية ومعابد أبي سنبل المصرية تشجعه على فتح حملة تبرعات .

المصارف العربية

وعلى الصعيد الرسمي نمضي فنأتي الى الكنيست والنقاشات الحادة التي تدور في أروقتها حول أوضاع المناطق العربية المحتلة ومستقبلها وخاصة بالنسبة لمدينة القدس . فقد تقدم عضو الكنيست فيكتور شعطوف وهو يمثل حزب المابام الموحد باستجواب الى وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ديان حول عدم فتح البنوك حتى الان في القدس والضفة الغربية .

وكان جواب موشي ديان على ذلك أن المبالغ النقدية التي وجدتها قوات الاحتلال عند دخولها الضفة الغربية ومدينة القدس لا يزيد ٤٪ من مجموع الامانات في هذه البنوك ومعنى فتح البنوك في مثل هذه الحالة هو الافلاس الفوري ، والخسارة النهائية للمودعين .

وزعم ديان أن سلطات الاحتلال لا تمانع في اعادة فتح البنوك شريطة أن تكون هذه البنوك في وضع مالي يمكنها من الوفاء بالتزاماتها ازاء الزبائن ، وان تعمل بشكل منفصل عن البلدان العربية المجاورة .

خلاصة

الحقائق التي سلف ذكرها توضح بلا أدنى شك موقف اسرائيل الرسمي من مدينة القدس العربية . بل إن الموقف الحالي والذي شرع بتنفيذه فور انتهاء القتال يدل على أن السلطات الاسرائيلية كانت تخطط بجد للاستيلاء على المدينة المقدسة . وظلت تترصد الفرص حتى حانت في شكل الحرب الاخيرة ونتائجها . وعلى كل عربي أن يساهم بنصيبه في العمل على استرجاع مدينة السلام وتطهيرها قبل فوات الاوان ، وقبل أن تأتي عليها يد الهدم الاسرائيلية ...

تهويد القدس

التنظيمات القانونية والادارية لنزع الاملاك العربية

لا تزال سلطات الاحتلال تواصل عدوانها على اراضي مدينة القدس فقد سنت قانونا جديداً اسمه قانون التنظيمات القانونية والادارية استولت بموجبه على ٤٨٠ دونما من الاراضي التي تقع على طول الطريق من البلده القديمة والقدس المحتلة وقررت اللجنة الوزارية للشؤون الاقتصادية في الحكومة الاسرائيلية انشاء شركة برئاسة رئيس وزرائهم برأسمال قدره خمسة ملايين ليرة اسرائيلية هدفها تغيير معالم المدينه المقدسة .

ومما يذكر ان قرار مصادرة بعض الاراضي في البلدة القديمة الذي اصدرته اسرائيل في نيسان ١٩٦٨ يشمل عدة احياء عربية بعيدة عما يسمى بالحي اليهودي القديم وسبق لاسرائيل ان اجلت سكان حي المغاربة وحارة اليهود بعد الحرب مباشرة وهدمت البيوت القائمة فيها بحجة، اعمار الحي اليهودي القريب من حائط المبكى

قدمت الحكومة الاسرائيلية الى البرلمان مشروع قانون يقضي باعـــادة حقوق الممتلكات للسكان العرب في القدس العربيـــة التي احتلتهـــا اسرائيل في السنة الماضية .

ويقترح مشروع القانون منح سكان القدس العربية الحقوق القانونية ذاتها التي يتمتع بها سكان اسرائيل قبل الحرب العربية الاسرائيلية سنة ١٩٦٧ .

ولكن القوانين الحالية تقضي باعتبار اصحاب الاملاك الغائبين لا يتمتعون بحقوق قانونية في ممتلكاتهم .

وينهي مشروع القانون الجديد تصنيف سكان القدس العربية كاجانب واعـــداء .

وبموجب القانون المقترح سيسمح للاشخاص الذين يعملون في مهن حرة وفي تجارة تستدعي الحصول على اجازات بموجب القانون الاسرائيلي للاستمرار في مهنهم واعمالهم .

ويجيز القانون للمحامين في نقابة المحامين الاردنية ان يصبحوا اعضـاء في نقابة المحامين الاسرائيلية . وسيطبق الامر ذاته على القضاة .

ويضفي مشروع القانون الذي يتناول القدس العربية فقط صبغة قانونية على اعمال الشركات والمؤسسات التعاونية المسجلة بموجب القـانون الاردني .

ويعفي في فقرات خاصة جميع الاماكن المقدسة في منطقة القدس من ان يطبق عليها قانون ملكية الغائبين لسنة ١٩٥٠ .

وستستأنف الدعاوي التي كانت امـام المحاكم الاردنية والتي علقت منذ حرب حزيران بموجب انظمة ستعلن في وقت لاحق .

وستتمكن السلطات ايضا من تنفيذ احكام اصدرتها المحاكم الاردنيـــة في القدس .

تهويد القدس

وتقول اليونايتدبرس من القدس إن اسرائيل تعد الخطة الآن لتهويد المدينة المقدسة . وقالت الوكالة إن مصادر اسرائيلية رسمية صرحت بأن الخطـــة توضع الآن لتهويد عرب القدس . وان رئيس البلدية المحتلة (تيدي كوليك) صرح بان على العرب في المدينة المقدسة أن ينضموا إلى اسرائيل . ومن لا يرغب منهم في ذلك فان عليه مغادرة المـدينة ... وعقبت الوكالة على ذلك بقولها إن هذه الخطة ستثير سخط الدول العربية لان القدس مدينة عربية .

مشروع اسرائيل لتطويق القدس

القدس المحتلة ـ ١٢ كانون الثاني ١٩٦٩ ـ صادرت اسرائيل مساحة شبه دائرية من الارض تقسم بين حيين عربيين من القدس المحتلة في أول مرحلة لدمج القطاعين العربي واليهودي من القدس .

وصرح بعض المسؤولين في القدس المحتلة اليوم بأن هذه المساحة من الارض سيجري تطويرها كمنطقة سكنية اليهود والعرب على السواء .

ولا يقوم على هذه الارض أي بناء باستثناء الجامعة العبرية ومستشفى هداسا القائمين على جبل سكوبس . ووقع وزير المالية الاسرائيلية بنحاس سابير امر المصادرة امس . وهو يشمل ما مساحته ٣ آلاف دونم و ٣٠٠ دونم من الاراضي الواقعة بين حي الشيخ جراح وحي وادي الجوز العربيين .

وقال بعض المسؤولين أن ثلث هذه الاراضي يخص العرب والثلث الثاني يخص اليهود أما الثلث الثالث فهو أرض حكومية أو يملكه أشخاص مجهولو الاقامة . وينص امر المصادرة على التعويض على أصحاب الارض .

وقال المسؤولون الاسرائيليون انه تم وضع برنامج لبناء هذه الارض لتوفير مساكن لما يتراوح عدده بين ٧ آلاف و ٨ آلاف اسرة .

وسيجري أولاً بناء مجموعة سكنية يهودية تضم الف شقة .

وفي واشنطن ذكرت وزارة الخارجية الاميركية اليوم أنها طلبت معلومات من اسرائيل حول انباء صحافية تقول إنها وضعت يدها على ما مساحته « ٣ آلاف دونم و ٣٠٠ دونم » من الاراضي في القطاع الاردني السابق من القدس ، لتحويل المدينة العربية الى مستعمرة يهودية .

واصدرت وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن بياناً مقتضبا قالت فيه إنها أطلعت على الانباء وهي «تسعى الان للتأكد من جميع جوانب القضية ».

واضافت : « عندما تتم لدينا المعلومات الاضافية فقد نصدر بياناً آخر ».

يعتبر الاعلان يوم الخميس الماضي عن عزم سلطات الاحتلال على الاستيلاء على ما مساحته ٨٣٨ فدان أو « ٣٣٠٠ دونم من الاراضي العربية في القدس واقامة مساكن عليها ولاستيعاب سبعة آلاف عائلة يهودية في القطـاع العربي من المدينة أكبر اجراء « دراماتيكي » اتخذته إسرائيل بحق القدس العربية ، بعد قرار الضم المعروف » .

تطويق الأحيـاء العربية

والارض التي يشملها الاستيلاء تستهدف ربط القدس المحتلة بالجامعة العبرية على جبل سكوبس ثم بالحي اليهـودي جنوبي القدس ، لكي يتم تطويق القدس (الاحياء العربية) داخل السور وخارجه تطويقاً تامـــاً . كذلك يتضمن المشروع نقل اربعمائة عائلة عربية من داخل السور الى احدى مناطق التنظيم الجديد بقصد تخفيف كثافة السكان العرب داخل منطقة الاسوار . والارض التي سيستولى عليها تعادل مساحتها ثلاثة أضعاف المنطقة الواقعـــــة داخل السور .

كبرلين الغربيـة

وفي حالة تنفيذ المخطط الاسرائيلي فان القدس العربية ستعزل عن الضفة الغربية، وستتحول الى جزيرة عربية محاطة بالاحياء الاسرائيلية ، اسوة ببرلين الغربية الواقعة ضمن نطاق المانيا الشرقية .

مدينة جديدة

وفي غضون ذلك نشرت الصحف الاسرائيليـة مؤخراً بيانا صادراً عن منظمة جديدة أطلقت على نفسهـــا اسم (حركة التهجير والتوطين) وهي حركة تضم جماعة من الشباب اليهود في اسرائيل والولايات المتحدة تحـاول

الان انشاء مدينة يهودية جديدة بين القدس والبحر الميت كي تكون درعاً لحماية (العاصمة) . وبرغم ان هـــذه الحركة لم تحصل بعد على اذن مباشر في مشروعها فانها على اتصال وثيق بالداعين الى المشروع (اسرائيل الكبرى) الذي يستهدف الاحتفـاظ بالمناطق المحتلة .

مشروع كاندل

وكان رئيس بلدية القدس المحتلة (تيدي كوليك) قد اجتمـــع برجال الصحافة الاجنبية في الاسبوع المـاضي وحدثهـــم عن مشروع اقامة غابات ومنتزهات حول القدس وحول أسوارها في مساحـة من الارض تقدر بالفي دونم . وقد لاحظ الصحفيون الاجانب الذين زاروا القدس العربية قبـــل الاحتلال ان هذا المشروع الذي يدعيه الاسرائيليون لانفسهم هو نفس المشروع الذي كان قد قدمه لبلدية القدس العربية المهندس البريطاني « هنري كاندل » وكان محتفظاً به في ادراج رئيس بلدية القدس السيد روحي الخطيب .

الفرق بين المشروعين

ولعل الفارق الوحيد بـــين مشروع « كانـدل » ومشروع « كوليك » أن الاخير يتضمن، فيا يتضمن، اجلاء اسر عربية عن بيوتها داخل الاسوار. وكان « يهودا تامير » المشرف على اعادة بناء الحي اليهودي في القدس القديمة قد أوضح بجلاء للصحفيين الاجانب حين اجتمع بهم قبـل ساعات قلائل من اجتماع « كوليك » . ففي الوقت الذي اعلن فيه أن ستمائة عائلة يهودية فقط ستستقر في الحي اليهودي، اعترف بان هناك ضغطاً متزايداً من اجل الهجرة اليهودية الى القدس القديمة وان الحكومة قد تضغط لاجـــلاء بعض السكان العرب منها واسكان اليهود محلهم . ويشمل مشروع اعادة اعمار الحي اليهودي شق شوارع رئيسية وفرعيـــة جديدة بين الحـائط الجنوبي للمسجد الاقصى « حائط المبكى » وبين الحي اليهودي نفسه .



اعتبر الخامس من حزيران « يوم القـدس » . رجال الدين يذكرون ذلك اليوم ويشهدون الله على بربرية اسرائيل فوق قبور ضحايا عدوانها الآثم

اتهم رؤساء الطوائف الدينية وعـدد من الشخصيات المرموقة في القدس العربية السلطات الاسرائيلية بأن الاجراءات التي اتخذتها لنزع ملكية ٣٣٠٠ دونم من الاراضي العربية فيالقدس واقامة مساكن لليهود عليها « دليل واضح على سياسة التوسع والعدوان التي يفكر بهـا قادة اسرائيل » وان هذه الاجراءات « ستقضي على الجهود التي تبذلها الامم المتحدة لاقامـة سلام عادل وشريف في الشرق الاوسط » .

وفيما يلي نص المذكرة :

« لقد نشرت الصحف الاسرائيلية مؤخراً أن السلطات المحتلة قررت مصادرة مساحات واسعة من الاراضي العربية في القدس المحتلة ، بقصد اقامة



المساكن لعدد كبير من العـــائلات اليهودية عليها. وقد عززت هـذه الانباء التصريحات الرسمية التي صدرت عن المسؤولين الاسرائيليين بهذا الخصوص .

اننا نرغب في التعبير لكم عن دهشتنا واستيائنا من هذا الاجراء ، لا سيا وقد كنا نعتقد أن السلطات الاسرائيلية سوف تكف عن مثل هذه الاجراءات التي تتحدى بها الرأي العام الدولي .

لذلك سارعنا بتقديم هذه المذكرة إليكم. وغايتنا هي الحفاظ على مدينتنا العربية والطابع الذي عرفت به عبر العصور ، ولننقل إليكم قلقنا البالغ إزاء ما يمكن أن تعكسه الجهود المبذولة لاحلال السلام العادل في المنطقة ، كذلك نرغب في أن نؤكد لكم شجبنا لهذا الاجراء لأسباب كثيرة فيما يلي بعضها :

أولاً : ان مصادرة الاراضي العربية في القدس يعزز الشكوك التي كانت

تساورنا بأن سياسة زعماء اسرائيل تستهدف التوسع والعدوان ، وان الحديث عن السلام الذي يصـــدر عنهم بين الحين والحين ليس إلا ستاراً يخفي وراءه احلامهم التوسعية على حساب الحق العربي .

ثانياً : ان هذا الاجراء سوف يدمر أية فرصة قـد تسنح لتحقيق السلام الذي تسعى من أجله الامم المتحدة وسيعرقل بالتأكيد مهمـة المبعوث الدولي العثور على حل عادل لمشاكل المنطقة، وذلك بقطع النظر عما يصدر عن زعماء اسرائيل من تصريحات تزعم أنهم حريصون على انجاح مهمة هذا المبعوث .

ثالثاً : لا حاجة بنا للتأكيد من جديد بأن هذا الاجراء يعتبر تحدياً لقرارات الامم المتحدة الصادرة بشأن القدس وانتهاكاً لسيادة دولة مستقلة وعضو في المجموعة الدولية هي المملكة الاردنية الهاشمية .

ان خطورة هذا الاجراء لا تخفف منهـا بحال المزاعم القائلة بأن المساكن الجديدة سوف تستوعب سكاناً بعضهم من العرب ومعظمهم من اليهود وهي لا تخفى على كل حال الهدف الحقيقي الذي تبيته السلطات من ورائه .

اننا ما زلنا نؤمل أن تنتصر الحكمة في النهاية ، وأن تعدل السلطات المحتلة عن هـــذا الاجراء التعسفي ، الذي يشكل خرقاً لمبادىء المدنية السائدة ، ويستهدف تشويه الطابع التاريخي لمدينة القدس .

واستناداً لما سبق فاننا نرغب في أن نسجل احتجاجنا الصارخ على هــذا الاجراء الذي يتنافى مع مبادىء العدالة ومع القانون الدولي ونعلن معارضتنا له ، ليسمعها العالم كله من مدينــة القدس مهد الديانات السماوية ومنطلق القيم الانسانية التي يفترض في سلطة الاحتلال أن تحترمها وتنزل عند مقتضياتها ».

وفي القدس المحتلة اعلن رئيس بلدية القدس العربية السابق السيد روحي الخطيب في تصريح الى الصحافة الفرنسية أن هدف اسرائيل النهائي هو طرد العرب من أراضيهم الاصلية .

وأكد أن هذه الخطوة مثل على السياسة التوسعية الاسرائيلية التي ستؤدي إلى إبادة السكان العرب في القدس . وكان الخطيب قد رفض الاستقالة من مركزه كرئيس لبلدية القدس العربيـة ، بالرغم من ان السلطات الاسرائيلية المحتلة أقالته بعد حرب حزيران ، وعينت أحـد الاسرائيليين رئيساً لبلدية القدس «الموحدة» وقد رفض الخطيب فكرة تدويل القدس ووصفها بأنهـا مخالفة لحق تقرير المصير .

وأضاف أن رفض الاسرائيليين مغادرة القدس العربية سيدفع بهم الى عداء لا يرد مع العالم العربي بأسره ، ويلغي كل امكان للسلام في الشرق الاوسط . واكد الخطيب أن اقامة كيان فلسطيني بين الاردن واسرائيل لا يمكن أيضاً أن تكتب له الحياة أيضاً لأنه سيصبح « مستعمرة اسرائيلية » .

وذكر ان تدهور الحركة السياحية في اسرائيل قد أدى الى تفشي البطالة بنسبة ٥٠ بالمئة بين السكان العرب والى زيادة في غلاء المعيشة تتراوح نسبتها بين ٣٠ و ٤٠ بالمئة .

وأنهى الخطيب تصريحـه قائلاً : « ان قبولي بترك وظيفتي في رئاسة بلدية القدس العربية يعني خيانة الثقة والآمال التي وضعها بي شعبي » .

الاستملاك بالارهـاب

كان وزير ماليـة اسرائيل قد أمر بمصـادرة (١١٦) دونماً داخل السور في القـدس القديمة للمنافع العامة . وقد تبين ان هذه المنطقة مكتظة بالسكان ، وتحتوي على منازل للاوقاف واماكن أثرية وان الوفاً من العرب معرضون للتشرد اذا نفذ هـذا المشروع العنصري . وتشيع سلطات الاحتلال جواً من الارهـاب للاستيلاء على بيوت ودكاكين السكان العرب في هذه المنطقة مدعية أن اعلان وزير المـالية اليهودي يلزم أصحاب البيوت والمستأجرين والمشغلين اخـلاء المنازل والمخازن والاراضي وتسليمها لهذه السلطات الآثمة .

مسلحون يتجولون

ويتجول في المدينة رجال الاحتلال مسلحين بالمسدسات لتخويف الاهالي والتأثير عليهم للتخلي عن املاكهم ومساكنهم وحوانيتهم . كما تلجأ السلطات الى الاستيلاء على هذه الممتلكات بالقوة والاعتباط وقد وصف المحامي حنا نقارة هذه الاجراءات بانها استبدادية وغير قانونية ، وتتنافى مع قرار مجلس الامن الاخير الذي دعا الى الغاء كافة الخطوات الاسرائيلية لضم القدس العربيـة .

وقال من حق كل متضرر في الاطار القـانوني المفروض على القدس العربية ، اللجوء الى محكمة العدل العليا لالغاء هذا الاستملاك .

ويحق لكل مالك ومشغل ان يرفض تسليم العقـار المستملك ، ولا يجوز للسلطات الاسرائيلية ان تستولي على العقار بالقوة وضد ارادة المالك والمشغل ، وان عليها حسب المادة (٨) من قانون الاراضي (الاستملاك للمنافع العامة) لسنة ١٩٤٣ ، ان تتوجه الى المحكمة المركزية ، للحصول على امر بتسليم العقار المستملك . واذا سلكت غير هذا السلوك ، فيحق للمالك والمشغل ان يعارض أي اجراء اعتباطي او استبدادي . وان يستمر في وضع يده على العقار .

وسائل الارهـــاب وهدم المنازل كما تتحدث عنهـــا بريطانية زارت القدس ١٢/٦/١٩٦٨ :

تحـــدثت السيدة اليزابيث كولارد أمينـــة سر جمعية تفهم وتقريب وجهات النظر العربية – البريطانية في مقابلة صحفية اجرتها امس في عمان ، عن زيارتها لمدينة القدس المحتلة والتي استغرقت يومين ، تحدثت عما لمسته من زيف الادعاءات الاسرائيلية بالتحدث عن السلام ، بينما هم في الواقع يجعلون السلام مستحيلا باجراءاتهم العدوانية في المدينة المقدسة .

واضافت السيدة كولارد : لقد شاهدت شخصياً عملية طرد السكان العرب من منازلهم وهدمها في منطقة وادي الطرون والمناطق الواقعة قرب جبـل

المكبر فقد طردت السلطات الاسرائيلية حوالي الف شخص من منطقة الطرون من أجل اسكان الاسرائيليين بدلا منهم ، وكذلك قام الاسرائيليون بطرد السكان العرب من أراضيهم في المناطق الواقعة قرب جبل المكبر ، غير ان حوالي مائتي عربي وعربية قاموا بمظاهرات احتجاجاً على هذا العمل العدواني، الا ان قوات الشرطة الاسرائيلية قامت بتفريق المظاهرة بالقوة واعتقلت خمسة اشخاص من بينهم ثلاث نساء .

وقالت السيدة كولارد ان الاسرائيليين ينذرون السكان العرب في المناطق المنوي طردهم منها مغادرة منازلهم خلال يومين ، وبعد ذلك تقوم السلطات الاسرائيلية المحتلة بعمليات هدم منازلهم .

حاول سكان القدس منع سلطات إسرائيل من إقامة المنشآت ٦٨/٦/١٢ قوات الجيش والبوليس تصدت لهم واعتقلت عدداً كبيراً منهم :

القدس المحتلة — تقول وكالة الانباء الفرنسية ان سكان مدينة القدس رجالا ونساء خرجوا يوم امس الأول في مظاهرة صاخبة مسلحين بالعصي واسلاك الحديد والحجارة وتصدوا بالقوة للمهندسين والعمال الاسرائيليين لمنعهم من اقامة منشآت اسرائيلية على الاراضي العربية في المدينة المقدسة وعلى الطريق بين القدس ورام الله واعلنوا ان هذه الاراضى ملك لهم وليس من حق السلطات الاسرائيلية المحتلة ان تقيم عليها أي بناء .

وقد القت السلطات الاسرائيلية القبض على مجموعة كبيرة منهم بينهم عدد غير قليل من النساء .

وتقول وكالة الانباء الفرنسية إن اسرائيل حشدت منذ يومين الآلات اللازمة لعمليات البناء واخذ عشرات من المهندسين والعمال الاسرائيليين في العمل بحراسة قوات من الجيش والبوليس .

وقد حاول المواطنون العرب في مدينة القدس ان يشقوا طريقهم بالقوة الى مواقع العمل لوقفه .وعلى اثر ذلك قامت القوات الاسرائيلية باعتقال عدد

كبير من الرجال والنساء واضافت الوكالة الفرنسية ان السلطات الاسرائيلية صادرت منذ اسابيع هذه الاراضي العربية واخرجت سكانها بالقوة ونسفت البيوت لتقيم مكانها مساكن لليهود .

خطة لتهويد القدس

اعلن يهودا تامير – من مكتب رئيس وزراء اسرائيل للاستيطان في القدس امام الصحفيين ان ثلاثين الف يهودي سيتم اسكانهم في القدس العربية خلال السنوات الاربع القادمة . وكان تامير يعلق على عزم السلطات الاسرائيلية انشاء عشرة آلاف وحدة سكن في المدينة العربية التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران .

اجلاء العائلات العربية

وقال تامير إن جزءاً من هذه المساكن سيخصص للعائلات العربية التي ستجلى عن مساكنها في المدينة القديمة من احياء باب السلسلة وسوق الحصر ، وما تبقى من هذه العائلات في باب المغاربة والمنطقة المحيطة بالحرم الشريف .

وكانت الصحف الاسرائيلية قد حاولت التغطية على خطة الحكومة بالرغم ان المساكن الجديدة التي ستخصص للعرب هي لمواجهه الزيادة المطردة في عدد السكان العرب في شرقي القدس .

الا ان تيدي كوليك رئيس بلدية القدس المحتلة الذي بسط صلاحياته في ظل الاحتلال على القدس العربية قال لصحفي اجنبي اننا ننوي اجلاء الف عائلة عربية من البلدة القديمة على الاقل خلال السنوات القليلة المقبلة ... وهذا الرقم ينطبق على ما اعلنه تامير من ان المساكن الجديدة ستستوعب ما بين ٦٥٠٠ وعشرة الاف عربي سيتم اجلاؤهم من البلدة القديمة .

٣٠ الف يهودي

اما بالنسبة للثلاثين الف يهودي الذين سيتم اسكانهم في القدس العربية فقد قسمهم تامير على الوجه التالي :

عشرة الاف شخص تقريباً من موظفي حكومة اسرائيل وعائلاتهم الذين ستنقل دوائرهم ووزاراتهم الى القدس العربية .

عشرة آلاف شخص من المهاجرين الجدد الذين سيصلون الى اسرائيل خلال السنوات الاربع القادمة .

عشرة آلاف شخص من العائلات اليهودية التي كانت تسكن القـدس قبل عام ١٩٤٨ .

وقد اشارت الصحف الاسرائيلية الى ان اكثر من ثلاثة آلاف طلب قدمه الاسرائيليون حتى الان للانتقال للسكنى في القدس العربية .

اما بالنسبة للعشرة آلاف وحدة سكن التي ستبنيها السلطات الاسرائيلية في القدس العربية فستنشأ في المواقع التالية : —

٢٣٠٠ وحدة بقرب المرتفع المشرف على حي الشيخ جراح من جهة الشمال على طريق رام الله — القدس .

٣٠٠٠ وحدة الى الشمال من الموقع الانف الذكر في اتجاه جبل سكوبس .

٤٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ وحدة سكن جنوبي القدس في منطقة لم تحـدد بعد . ولكن يعتقد أنها ستقع بين الحي اليهودي وسلوان .

اما المنطقة الاولى فستحتل ما مساحته ١٢٠٠ دونم من الارض وستضم ـ بالاضافة الى المساكن مدارس ومكاتب للحكومة ومركز الشرطـة الذي سيحتل مستشفى الحكومة الجديد في الشيخ جراح .

١٢٠٠٠ طـالب

وبالاضافة الى هذه المشاريع كلها فان الجامعة العبرية على جبل سكوبس ستوسع مبانيها وتقيم منشآت لسكنى حوالي ١٢ الف طالب في المساحة الواقعة بين مباني الجامعة الحالية ومستشفى المطلع اوغستا فكتوريا . فاذا اضفنا هذا العدد الى عدد العائلات التي تنوي سلطات الاحتلال نقلها الى القدس العربية امكن القول ان اسرائيل تحلم بأن تنقل الى القدس ما مجموعه أربعون الف اسرائيلي قبل سنة ١٩٧٢ .

وفي نفس الوقت فان سلطات الاحتلال تسعى جاهدة الآن لفرض سيطرتها على الأوقاف الاسلامية في القدس تمهيدا لمصادرتها ، باعتبارها في حكم املاك الغائبين . وهذا ما دفع السلطات المذكورة الى التفكير بتجميد القضاء الشرعي في الضفة الغربية .

كوليك وتهويد القدس

قال تيدي كوليك رئيس بلدية القدس المحتلة انه اقترح على الحكومة ان تدفع تعويضات لسكان القدس العربية الذين كانت لهم أملاك في اسرائيل وان يتم دفع هذه التعويضات خلال ٢٠ – ٣١ سنة وقال انه اقترح أن يكون دفع هذه التعويضات مرتبطاً بمنح الجنسية الاسرائيلية لهؤلاء السكان .

وأضاف كوليك أنه تم في نيفي يعقوب امتلاك حوالي الف دونم من الأرض لبناء مساكن عليها لحوالي ٢٥٠٠ مواطن يهودي . وقال ان عملية البناء ستبدأ في الربيع والصيف بحجة اقامة بنايات جديدة – بدلاً من البنايات التاريخية القديمة على مساحة تقدر بنحو ١٢٠ دونماً داخل البلدة القديمة . وذكر هنا أن ممثلي الكنائس المسيحية رفضوا العرض المغري الذي عرضه عليهم وزير العدل الاسرائيلي بدفع تعويضات لعدد كبير من الكنائس التي اصيبت باضرار أثناء حرب حزيران نتيجة اطلاق القوات الاسرائيلية قنابلها عليها ويصل هذا المبلغ حوالي خمسة ملايين ليرة اسرائيلية .

وقد بدأت سلطات الاحتلال منذ أول أمس بزيادة الانارة في أحياء المدينة القديمة كوسيلة تحد من النشاط المتزايد لأعمال رجال المقاومة العرب ... وقد وقعت عدة انفجارات في حارة الشرف نتج عنها تحطيم زجاج نوافذ البيوت التي سكنها المستوطنون اليهود بعد أن أخلتها السلطات الاسرائيلية المحتلة من سكانها العرب بالقوة وأسكنت بدلاً منهم مهاجرين يهود .

وقد طلب رئيس البلدية اليهودي تيدي كوليك من الحكومة رصد مبلغ مليون ليرة لزيادة الانارة في جميع شوارع البلدة القديمة لتساعد قوات الاحتلال في مجابهة رجال المقاومة العرب في المدينة المقدسة .

ومن جهة اخرى قد صرح يهودا سبير مدير قسم الاسكان بالقدس بأن مئة عائلة يهودية ستسكن في العام القادم الحي الذي اقامته اسرائيل في القدس العربية . وبعد انتهاء اقامة هذا الحي فسيصل عدد العائلات اليهودية التي تسكنه الى ست مئة عائلة . وأضاف أن عدد العرب الذين أجلوا من الحي المذكور وصل الى ست مئة ساكن عربي .

بدأت سلطات الاحتلال بتطبيق نظام التأمين الاجتماعي الاسرائيلي على مدينة القدس امعاناً منها في ضم المدينة المقدسة اليها وتحدياً لقرارات مجلس الأمن .

سكان القدس يرفضون تأجير منازلهم لليهود

جرت أول أمس ١٣/٦/٦٨ مظاهرة يهودية في مدينة القدس احتجاجاً على رفض العرب أحد سكان المدينة تأجير منزله لضابط يهودي من مشوهي حرب حزيران الماضي . وفي نبأ للاذاعة الاسرائيلية أن أكثر من مئة يهودي تجمعوا في ساحة المنزل - الذي يملكه مواطن عربي - وحاولوا اقتحام المنزل بالقوة وضرب صاحبه واستطاع الغوغائيون اليهود دخول حديقة المنزل واتلاف أشجارها وأزهارها وهدم جدرانها . الا أنهم لم يتمكنوا من دخول المنزل العربي الذي وقف صاحبه وهو عازم على مقاومتهم بالقوة - مهما كانت النتائج . وقال ناطق بلسان شرطة القدس إنه في تلك الأثناء وصل الى المكان رئيس بلدية القدس المحتلة اليهودي تيدي كوليك وبصحبته قائد شرطة المدينة وفرقوا المظاهرة بعد أن اعتقلوا صاحب المنزل كما أن وزارة الدفاع قررت عدم اسكان الضابط المشوه في منطقة يحيط بها العرب وأوجدت له مسكناً في حي يهودي حفاظاً على حياته .

٣٠,٠٠٠ بطاقة دعوة لا يقبل بها أحد

بلغ عدد بطاقات الدعوة التي بعثت بها السلطات الاسرائيلية الى وجهاء الضفة الغربية وأعيانها ثلاثين الف بطاقة لمشاهدة العرض العسكري غير أن

رفض الدعوة كان عاماً شاملاً . كما أن الذين وجهت اليهم رفضوا اقـــتراحاً السلطات المذكورة بأن يشاهدوا العرض وهم متسترون .

وقد رفض أبناء الضفة الغربية الاشتراك في الحفلات (الشخصيـة) التي حاول ممثلو الدوائر الاسرائيلية تنظيمها في مناسبة العرض العسكري زعماً بانها (غير سياسية) .

تشجع حكومة اسرائيل رعاياها اليهود على دفع (خلو رجل أو مفتاحية) لاستئجار المخازن والدكاكين العربيـة في القـدس العربية ويدفع اليهود مبالغ كبيرة من أجل ذلك فمثلاً عرض بعض اليهود على أحـد التجار العرب سبعة آلاف دينار مقابل خروجه من دكانه وتأجيره لهم فرفض التـاجر العربي ذلك . وازداد المبلغ حتى وصل الى عشـرين الف دينار ولكن التاجر العربي رفض الاغراء . ومع أن هناك حركة نشيطـة لمنع تأجير المنـازل والحوانيت لليهود لاحباط تلك المساعي التي تستهدف تهويد القدس وتقليص الظل العربي ، تارة بمصادرة الاملاك العربية ، وتارة بفرض الضرائب الباهظـة على الملاكين والمستأجرين والتجار ، رغم سوء الحالة الاقتصـادية . أو بدفع مبالغ طائلة لاغراء السكان العرب لتأجيرهم مساكنهم وحوانيتهم .

عرب القدس المحتلة يصبحون ناخبي بلدية

القدس المحتـلة – ٦ آذار ١٩٦٨ – أعلن وزير العـدل الاسرائيلي شمشون شابيرا أمس في مجلس النواب أنـه سيسمح لعرب القـدس العربية بالتصويت في الانتخابات البلدية المقبلة في القدس المحتلة .

وزعم أن عدة مستشارين عرب كانوا في مجلس بلدية القدس القديمة انضموا بعد توحيد المدينة في ٢٨ حزيران الى مجلسها البلدي الجديد . ويذكر أن رئيس بلدية القدس العربية السيد روحي الخطيب معتكف في بيته ويرفض الاعتراف لسلطات الاحتلال بسلطتها الادارية عليه .

ترحيل العرب من القدس

قام تيدي كوليك رئيس بلدية القدس بجولة في المدينة القديمة ، وكان يصحبه أعضاء في الكنيست ينتسبون للجنة العمل .

وصرح كوليك بأنه لا بد من ترحيل الف عائلة من البلدة القديمة في كل سنة لأنها مزدحمة بالسكان على وجه لا تتوفر فيه العناية الصحية . وكان لهذا التصريح وقع سيىء في المدينة المقدسة .

ويقول المراقبون إن عملية الاجلاء للسكان العرب بالقوة التي بدأت في الاسبوع الماضي هي أول عملية من نوعها بعد عملية اجلاء سكان حي المغاربة وحارة اليهود الذي أثار ضجة عالمية في حينه. وقد تمت عملية الاجلاء بالطريقة التقليدية في اسرائيل – إذ جاءت فرقة من الشرطة إلى العائلات الخمس في ساعات الفجر الأولى وأنذرتهم بمغادرة بيوتهم عند الصباح – بعد أن هددتهم بالاسلحة . وفي الصباح جاء ضباط الشرطة ومعهم العمال وأمروا السكان بمغادرة بيوتهم على عجل. ثم صعد العمال الاسرائيليون إلى سطوح المنازل وبدىء في هدمها . واستدعيت الجرافات لاستكمال المهمة .

واصلت السلطات الاسرائيلية أعمالها العدوانية في تهويد مدينة القدس العربية . فقد أصدر رئيس شعبة توطين القدس في مكتب رئيس الحكومة انذاراً الى حوالي خمسة آلاف عربي يقطنون الآن الحي اليهودي باخلاء مساكنهم في أقرب وقت ممكن . وقد باشرت قوات العدو بقوة سلاحها باخلاء المساكن العربية من بيوتهم ورصدت الحكومة الاسرائيلية مبلغ عشرة ملايين ليرة اسرائيلية لصرفها على إقامة الترميات والابنية الجديدة في هذا الحي . وتنوي السلطات المحتلة اسكان ست مئة عائلة يهودية في بيوت العرب المنوي اخلاؤها .

بدأ الاسرائيليون في استخدام القوة لاجلاء السكان العرب عن بيوتهم في البلدة القديمة بعد أن فشلت سياسة الاغراء بالمال عن تحقيق هذه الغاية .

فقد أجلت اسرائيل خمس عائلات من مجموع خمس عشرة عائلة تقرر اخلاؤها من حوش البشوش تمهيداً لهدمه .

تفيد الانباء الواردة من الضفة الغربية أن سلطات الاحتلال ابلغت اصحاب المساكن والمستأجرين في الجانب الشرقي من شارع المصرارة – بين باب العمود والشيخ جراح – بضرورة إخلاء منازلهم خلال شهر بحجة توسيع الشارع المذكور . والمعروف ان السلطات الاسرائيلية قامت بعد احتلالها القدس مباشرة بهدم الجانب الغربي من هذا الشارع والحاقه باحدى الحدائق داخل اسرائيل بعد هدم السور الذي كان يفصل بين القدس العربية والقطاع المحتل قبل حزيران . ومما يذكر أن اراضي شارع المصرارة تتصل بالاراضي التي صادرتها السلطات المحتلة في حي الشيخ جراح بالقدس .

علم ان الجرافات الاسرائيلية التي تعمل في تمهيد الارض التي استولت عليها السلطات الاسرائيلية لاقامة مساكن العائلات اليهودية عليها شمال حي الشيخ جراح بالقدس لم تتوقف عن العمل خلال أيام العيد .

اسكان اليهود في القدس

تقيم السلطات الاسرائيلية بيوتاً لمئة طالب فوق اربعة دونمات على مسافة نصف كيلومتر من شعفاط وستفرغ من بناء هذه البيوت في خلال شهر واحد لأنها من المواد الجاهزة للبناء .

وهناك مشروع لبناء عمارات ذات شقق ينتقل إليها الطلاب المئة فيما بعد كما تقول السلطات المذكورة . وتقع بيوت الطلاب المؤقتة في الجزء الشرقي من القدس . وقد اعتقلت السلطات الاسرائيلية ستة من الشبان العرب لأنهم احتجوا على مصادرة الاملاك .

اليهود الذين استوطنوا القسم الشرقي من القدس

تقول السلطات الاسرائيلية في القدس إن عدد اليهود الذين استوطنوا القسم الشرقي لا يزيدون على ٢٠٠ شخص في خلال عام واحد ...

ويخشى سكان القدس أن يقفز هذا الرقم إلى مئات وألوف بعد انجاز مشاريع الابنية الجديدة ومصادرة الاراضي .

أعلن ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل أن أعمال بناء هائلة تجري الآن على قدم وساق لبناء عشرات الآلاف من المنازل في القدس . وقال : انه يتمنى أن يرى مئة الف يهودي آخر قد أقاموا في القدس العربية . ولكنه أعلن تخوفه من بيانات يلقيها مسؤولون اسرائيليون علناً بسبب استيطان المناطق العربية المحتلة إذ إنه ليس من صالح اليهود أن تكشف النقاب عن مخططاتها في هذه المناطق .

كما تقرر اعطاء الذين يودون الاقامة في القدس العربية قروضاً بشروط سهلة من بنك القدس الذي يمول من قروض تدفعها رئاسة الوزراء ووزارة الاسكان وبلدية القدس .

منحت السلطات الاسرائيلية الدفعة الأولى من نصف مليون ليرة رصدت لتشجيع اليهود على السكنى في القدس العربية لعدد من الاشخاص بقصد تحسين وسائل سكناهم وفي البلدة القديمة .

ومن ناحية أخرى بلغ عدد الاشخاص الذين تقدموا بطلبات الحصول على مساكن في الابنية التي ستقيمها السلطات الاسرائيلية على الاراضي العربية التي صودرت مؤخراً ، وسددوا المبالغ المطلوبة منهم حوالي خمسمائة شخص .

٣ آذار ١٩٦٨ ـ تقدمت ٨٠٠ اسرة اسرائيلية حتى الآن بطلبات من الحكومة الاسرائيلية للانتقال إلى الشارع الجديد في القدس العربية المحتلة

الذي تقام فيه وحدات سكنية حديثة ينتهي تنفيذها (في أقرب فرصة ممكنة) وتستوعب هذه الوحدات ٢٥٠ اسرة ...

في أول حزيران ١٩٦٨ – أعلن أمين القدس العربية المحتلة السيد روحي الخطيب في مؤتمر صحفي اليوم أن اسرائيل صادرت في شهر نيسان مساحات جديدة من الاراضي والعقارات العربية في القدس مما سيؤدي الى اجلاء أكثر من ٦ آلاف عربي من المدينة .

وأضاف أن مساحة الاراضي التي استملكتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية في القدس بلغت ١١٦ دونماً أي حوالي ٢٠ فداناً . وهي تضم ٧٠٠ عقار حجري بنيت في عهود عربية مختلفة ولها مزايا هندسية أثرية .

وقال ان العرب يملكون من هذه العقارات ٥٩٥ عقاراً والبقية وعددها ١٠٥ عقارات مسجلة بأسماء يهودية . وذكر الخطيب (الذي أبعدته السلطات الاسرائيلية عن القدس في وقت سابق من هذه السنة) ان العقارات العربية المصادرة تشمل ١٠٤٨ شقة سكن و ٤٣٧ مكان عمل أو مخزن تجاري عربي . ويسكن شقق السكن حوالي ٦ آلاف شخص عربي ويعمل في أمكنة العمل والمخازن حوالي ٧٠٠ شخص بين صاحب عمل وعامل .

واوضح أن هذه العقارات تضم زاويتين اسلاميتين احداهما ملاصقة للمسجد الاقصى وفيها مسجد عمر وان السلطات الاسرائيلية باشرت منذ أوائل هذا الاسبوع بهدم هذه الزاوية والدور الملاصقة لها .

وقال إن العقارات تضم أيضاً عدداً من البنايات الاثرية من عهد المماليك أهمها قصر الظاهر بيبرس ومدرسة البنات كانت تضم ٣٠٠ طالبة عربية لكن السلطات الاسرائيلية اغلقتها منذ احتلال المدينة المقدسة في حرب حزيران وحولتها الى دار لمحكمة الاستئناف الدينية اليهودية .

بدأ اسكان اليهود داخل السور في القدس

انتقل تسعة عشر من الشبان اليهود المتدينين أمس للاقامة في الحي اليهودي داخل سور القدس وهم أول جالية يهودية منظمة تقطن الحي اليهودي منذ حرب حزيران . وكان وزير الشؤون الدينية الاسرائيلي حاضراً قدوم الشبان بعد ظهر أمس مع عدة مئات من الذين يتمنون الخير للقادمين ، وهم يحملون الاعلام الاسرائيلية وتمت الحفلة على أصوات الابواق .

وقد رتب لهم أول بيت اصلح في تلك المنطقة يقع في طريق ضيق مؤد الى حارة اليهود .

وخلال حرب حزيران عمل هؤلاء الشبان في وحدات المشاة والمدفعية التي استولت على اللطرون ثم تألفت منها وحدات حراسة الحدود في وادي الاردن .

وقد نفخ البوق حاخام يهودي اعتقل عدة مرات في زمن الانتداب لنفخة البوق عند حائط المبكى .

اسرائيل تهدم خمسة أحياء داخل أسوار القدس العربية

تنوي بلدية القدس المحتلة بناء مائتي بيت في وادي الجوز للسكان العرب الذين سيخرجون من ديارهم في المستقبل القريب والاغلب أن يكون هؤلاء من سكان حي باب السلسلة وحوش الرسلان ودرج الطابوني وسوق الباشورة وسوق الحصر وما بقي من حي المغاربة ، وتريد اسرائيل الاستيلاء على هذه الاماكن كلها مدعية انها تود اعادة بناء الحي اليهودي في القدس . وتظهر حقيقة بعض الاطماع اليهودية في منشور صدر باللغة الانكليزية كدليل للسائحين الاجانب طبعته ووزعته سلطات اسرائيل وقالت فيه ان

هذه الاحياء لم يحدث عليها أي تغيير من عهد الصليبيين والمماليك، بل من عهد الفتـــح الاسلامي الاول . وأن اليونسكو اقترحت في تقرير لها قبل خمس سنوات اجلاء سكان هذه الاحياء والاحتفاظ بأبنيتها كآثار تاريخية لانها من أسوأ المباني المشعثة في العالم . وقال الكتيب الذي أصدرته سلطات اسرائيل – علينا أن نزيل هذه الابنية المشعثة وان نبني مســاكن قرب وادي الجوز للتخفيف من كثافة السكان في الحي الاسلامي من مدينة القدس القديمة » .

وعلى الرغم من ذلك فان أياً من سكان هذه الاحياء الخمسة لم يعلم ببرنامج بلدية القدس المحتلة الرامي الى الاستيلاء على منزله – وقــــد نشر ذلك في الجريدة الرسمية لاسرائيل في ١٩٦٨/٤/١٤ والصحف العبرية بشكل يوحي بأن القصد اعادة الحي اليهودي في المدينة القديمة – ورسمت خرائط وضعت في أماكن متعددة من الادارات الحكومية .

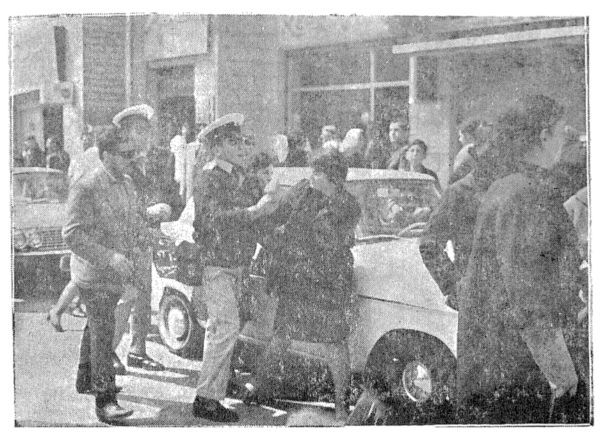
وتشمل المساكن المراد استملاكهــا قسماً كبيراً من الاراضي الوقفيـــة الاسلامية وبعضها وقف لكنائس مسيحية .

لكن المكتبة الخالدية وبعض الاماكن المجاورة لهــا استثنيت من عملية الاستملاك مثل مسجد عمر بن الخطاب ، الا أن حي المغاربة الذي كان يأوي اليه الحجاج من شمال افريقيا ويضم ضريح أبي مدين قد ضم الى الاراضي التي استملكتها اسرائيل .

ويرى المراقبون أن غاية هذا المشروع هي الدعاية لاسرائيل في زعمهــا أنها تريد تحسين أحوال المساكن في القدس القديمة ، لان بناء مائتي مسكن في وادي الجوز لا يمكن أن يحل مشكلة سكان الاحياء العربية الخمســـة الذين قررت سلطات اسرائيل اجلاءهم عن المدينة القديمة . ويقول الدبلومــاسيون أن عدد هؤلاء يزيد على ثلاثة آلاف عربي .

في اشتباك مع قوات الاحتلال

اشترك فيها عدة آلاف من أبناء المدينة المقدسة. وقد حملوا لافتات تقول فلسطين عربية ونحن جزء من الاردن .



لم تعد المرأة العربية تخشى جنود اسرائيل ، بل اصبحت تتحداهم

وقد تصدت للمظاهرة قوات كبيرة من جنود الاحتلال حاولوا تفريق المظاهرة بالقوة. واشترك في محاولة القمع هذه عدد كبير من جنود الاحتلال الذين كان بعضهم يمتطون الخيول ، وقد استخدمت قوات الاحتلال وسائل العنف مع المتظاهرين ، كما استخدموا خراطيم المياه لتفريقهم ، وقد وقع من جراء ذلك عدد من الجرحى من بين المتظاهرين ، قدر عددهم بخمسة عشر عربياً ، كما جرح المتظاهرون أربعة من جنود الاحتلال .

وقد اتخذت قوات الاحتلال الاسرائيلية سلسلة من الاجراءات الارهابية التعسفية لمجابهة الموقف ، فقامت بعزل المدينه المقدسة عن باقي مدن الضفة الغربية ، ومنعت الدخول اليها والخروج منها. وقد دعمت سلطات الاحتلال قواتها العسكرية في المدينة المقدسة بعدد اضافي من الدبابات بلغ اربعين دبابة.



وما زال الموقف متوترا للغاية في المدينة المقدسة .

الوف المصلين في المظاهرة

وقد بدأت المظاهرة عند ما خرج الاف المصلين من المسجد الاقصى المبارك وتجمعوا واخذوا يكبرون ويهتفون بسقوط الاحتلال الاسرائيلي وقام رجال الشرطة والجيش الاسرائيلي الذين انتشروا على السور واسطحة المباني المواجهة للمسجد الاقصى المبارك ، باطلاق النار على جمهور المصلين عندخروجهم من المسجد .

الاشتباك الثاني

وكان الاشتباك بين البوليس الاسرائيلي والمتظاهرين العرب امس هو الاشتباك الثاني من نوعه في القدس العربية منذ يوم الاربعاء الماضي عند ما نظم

العرب اضرابا عاماً بمناسبة الذكرى الاولى لحرب حزيران .

وجرت بعض الاشتبا كات يوم الاربعاء الماضي ورشق شبان عرب رجال البوليس بالحجارة واعتقل البوليس ١٩ شابا .

توقيف ٢٣ شاباً

وأمر احد القضاة هنا باستمرار توقيف ٢٣ شابا عربيا لمدة ثمانية ايام او عشرة . وكان هؤلاء الشبان قد اعتقلوا يوم الاربعاء الماضي ويوم امس الاول للاشتباه باشتراكهم في مظاهرة يوم الاربعاء الماضي . وقد صدر امر التوقيف بناء على طلب البوليس ليتمكن من اتمام التحقيق مع الموقوفين . وقد ابلغ جميع هؤلاء المحكمة ان لا علاقة لهم بالمظاهرة. وقال بعضهم انهم كانوا يسيرون بالقرب من باب العمود في الوقت الذي صادف فيه قيام المظاهرة في حين قال آخرون انهم مروا من هناك اثناء وجودهم في المدينة لشراء بعض الحاجات .

النصب التذكاري في القدس يحير سلطات الاحتلال الاسرائيلي

اقيم نصب تذكاري للجندي العربي المجهول ، على رأس تلة تقع على الطريق المؤدية الى جبل سكوبس . ونقشت على النصب المصنوع من الرخام عبارات تحيي ذكرى الجنود العرب الذين قتلوا خلال العدوان الاسرائيلي في الخامس من حزيران ١٩٦٧ . وقال مسؤولون اسرائيليون انهم لا يعرفون من بنى النصب الى جانب موقع اردني سابق .

ووضع سكان القدس العرب اكاليل الزهور على النصب أمس .

وعجز المسؤولون الاسرائيليون عن معرفة كيفية نقل قطع الحجر الضخمة الى الموقع .

٦ نصب تذكارية عربية في اربعة ايام اقيمت سراً في القدس لشهداء ٥ حزيران

اذاعت وكالة الاسوشيتد برس ان القوات الاسرائيلية داخل المدينة المقدسة وحولها لا تزال في حالة استعداد منذ يوم الاربعاء الماضي



في مشارف القدس : اكليل على النصب التذكاري الذي أقيم سراً للجنود الذين استشهدوا في ٥ - ٧ حزيران

وقالت الوكالة أن نصباً تذكارياً ثانيا لشهداء العرب في حرب حزيران قدظهر بالقدس . وعلم ان ستة نصب تذكارية عربية قد اقيمت سراً هناك منذ يوم الاربعاء الماضي .هذا وقد اتلفت جميع العبارات العبرية على شوارع القدس. ولم تتوصل السلطات الاسرائيلية الى معرفة الفاعلين .

يبني عرب القدس ثلاثة نصب فيمدينتهم تكريماً لذكرى الجنود الاردنيين الذين استشهدوا في حرب حزيران ويقعاحد هذهالنصب بجوار مقبرة المسلمين وهو عمود ارتفاعهثلاثةامتار ويواجه متحفروكفلر. ويعتزم الوقفالاسلامي تشييد نصبين آخرين على جبل المشارف (سكوبس وجبل الزيتون) .

ووافقت بلدية القدس على بناء النصب الا أنها رفضت طلباً لاقامة نصب رابع على التل الذي نشبت عليه معركة بين الجنود الاردنيين والاسرائيليين في العام الماضي .

وتحمل النصب آيات قرآنية وعبارة « الى شهداء معركة القدس ٥ حزيران ١٩٦٧ » .

مصادرة اسرائيل الاراضي العربية

قابل السيد روحي الخطيب امين القدس واعضاء مجلس الامانة الذين رفضوا التعاون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعد الحرب ، قابلوا الاسبوع الماضي قناصل الدول الأجنبية في القدس للاحتجاج على الاجراء الذي اتخذته سلطات الاحتلال والقاضي بمصادرة مساحات واسعة من الأراضي العربية لاقامة أبنية ومساكن عليها للعائلات اليهودية . وشملت هذه المقابلات قناصل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وتركيا وإيطاليا والفاتيكان واسبانيا (ذلك برغم أن ممثل اسبانيا ليس له وضع قانوني في اسرائيل على أساس أن اسبانيا لا علاقات دبلوماسية بينها وبين اسرائيل) وقد صرح السيد الخطيب للصحفيين الاجانب عقب المقابلة بأنه ابلغ القناصل الاجانب ان مصادرة الاراضي تستهدف تغيير طابع المدينة العربية وعزل السكان العرب فيها عن بقية المناطق الاردنية في الضفة الغربية . الامر الذي سيؤدي في المآل الى تصفية السكان العرب في القدس وصبغها بالصبغة اليهودية بشكل كامل .

وقال السيد الخطيب انه افهم قناصل الدول الاجنبية ان هذا الاجراء يعتبر انتهاكا صارخاً للقوانين الدولية المتعلقة بحكم المناطق المحتلة ، وتحديا لقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة بصدد القدس. وقال إن القناصل أبدوا تفهماً واضحا لوجهة نظر الزعماء العرب واستذكر ان دولهم وقفت موقف المعارضة المبدئية من اجراءات اسرائيل . وكشف النقاب عن ان القنصليات الاجنبية في القدس نشطت في الفترة الاخيرة للتعرف على رد الفعل العربي

لاجراءات اسرائيلي في القدس. واضاف السيد الخطيب ان الاجراء الاسرائيلي بصدد الاراضي اذا ما نفذ فسيشكل (ضربة قاضية) لمهمة المستر غوناريارينغ مبعوث الامم المتحدة الى الشرق الاوسط .

واضاف انه وزملاءه طلبوا من قناصل الدول الاجنبيه نقل وجهة نظرهم الى الدول التي يمثلونها كي تعمل على احباط المؤامرة الاسرائيلية في القدس وقال : انه لامر غريب حقاً ان تتخذ اسرائيل هذه الاجراءات الشاذة فور اعلان اشكول وجونسون في بيانها المشترك الاخير انهما سيبذلان كل ما في وسعهما لانجاح مساعي الدكتور غوناريارينغ من اجل السلام في الشرق الاوسط .

قالت صحيفة (هيرالد تريبيون) الاميركية ان اسرائيل قررت نقل مركز وزارة الشرطة من تل ابيب الى القدس العربية وستنقل المكاتب الى عمارة مؤلفة من ثلاثة طوابق كانت الحكومة الاردنية قد اوشكت على الانتهاء من بنائها لتكون مستشفى حكومياً .

وقالت الصحيفة – إن هذه العملية جزء من المخطط الاسرائيلي لضمان الحاق القدس العربية . وقد سبق ان صادرت اسرائيل في الشهر الماضي ٨٣٨ دونماً لهذه الغاية

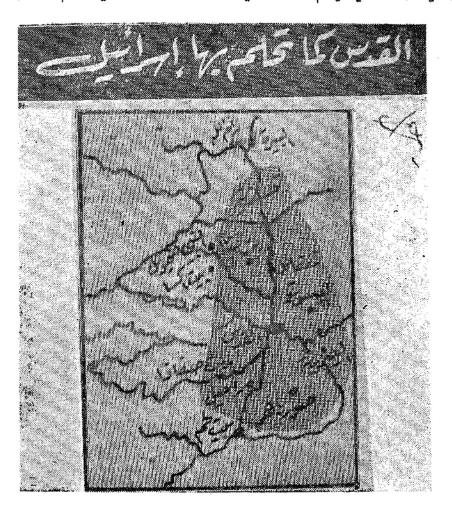
ونقل مكاتب وزارة الشرطة هو تنفيذ للمخطط الثاني الذي يتمم جعل القدس عاصمة لاسرائيل بدلا من تل ابيب وكان (بن غوريون) قد نقل العاصمة الى القدس كمجابهة للضغط الدولي لتدويل القدس ولكن معظم السفارات ظلت في تل ابيب ـ بما في ذلك سفارة امريكا . وقالت الصحيفة ايضاً – ان وزارة الدفاع الاسرائيلية ستظل في تل ابيب لاسباب تتعلق بالامن والمواصلات .

أعلن وزير المالية الاسرائيلي بتاريخ ٦٨/٤/١٨ في الوقائع الاسرائيلية العدد (١٤٤٣) عن قراره باستملاك ١١٦ دونماً من أراضي القدس داخل السور بموجب الخارطة هـ.ب ٣٢٢/١٠٨ وحيازتها حيازة فورية ، وقد

اعترض ملاكو تلك الأراضي كلهم والسكان العرب على ذلك الاستملاك أيضاً وأعلنوا معارضتهم له وعدم اعترافهم به أو شرعيته .

القدس كما تحلم بها اسرائيل

نشرت الصحف الاسرائيلية مؤخراً « خارطة » تبين الحدود التي ستضم ما وصفه « بمدينة اورشليم الموحـــدة » على النحـــو الذي تفكر السلطات الاسرائيلية . والخارطة التي يراها القراء معربة عن الخارطة الاسرائيليـــة وهي تبين الحدود على شكل خط وهمي يمر جنوبي القدس ليحتوي قرية صور باهر ثم يعتدل شمالاً ليصل الى نقطة قريبة من قبر راحيل في جهة الجنوب ثم يسير في اتجاه شمالي ليضم كل قرية بيت صفافا وقرية مار الياس ثم يواصل سيره



شمالاً ليضم القطاع الاسرائيلي من القدس فقرية بيت حنينا القديمة حتى ينتهي شمالي مطار قلنديا بقليل ثم ينحني الخط في اتجـاه شرقي بجوار قرية (الرام) التي استثنيت من الضم ثم يحتوي قرية العيسوية، فجميع جبل سكوبس وجبل الزيتون وقرية العيزرية حتى يلتقي بالنقطة التي يبدأ منها جنوبي القدس. وهذا التخطيط يضم عدة قرى عربية اخرى الى القدس وهي شعفاط وبيت حنينا القديمة والجديدة والعيسوية وصور باهر فضلاً عن الأحياء العربية الواقعة ضمن نطاق الاحتلال في القدس العربية .

شهر انفجارات في القدس

انفجار في قلب مدينة القدس

اعتقل البوليس ليلة أمس عدداً من الأشخاص اثر انفجار وقع في صالة حانة في قلب مدينة القدس . وكان في الحانة عــــدد من الاسرائيليين عنــد وقوع الانفجار . لكن لم يصب أحد بأذى وأدى الانفجار الى تدمــير أنابيب الماء وتحطيم زجاج النوافذ .

انفجارات في القدس

في نبأ من المنطقة المحتلة أن عبوات ناسفة وضعها رجال المقاومة العربية في عدة منشئات بالقدس اليهودية وأسفر انفجارهــا عن تدمير تلك المنشئات والحاق أضرار كبيرة في المباني المجاورة لها . هــذا وقد اعترف ناطق رسمي اسرائيلي بأن الانفجــارات وقعت حوالي الساعة الحادية عشرة في شارع جورج اليوت بالقــدس . وكذلك خلف السفارة الأميركيــة في المدينة وفي مولد كهربائي كبير . وزعم الناطق الاسرائيلي أن أحــداً من السكان لم يصب بأذى ، إلا أن أضراراً مادية لحقت بالمنشئات . واعترف النــاطق كذلك أن سلطات الأمن اعتقلت أربعــة من الشبان العرب بتهمـــة وضع العبوات الناسفة في المدينة .

ذكرت وكالة اليونايتدبرس أن سلطــات الاحتـــلال الاسرائيلي قامت باعتقال عدة مواطنين عرب في القدس ، على اثر انفجار شحنة من المتفجرات بالقرب من مجمع للدوائر الاسرائيلية وأخذت قوات الأمن في التفتيش والبحث عن المقاومين العرب . وسبب ذلك أن رجال المقاومة العرب فجروا بعد ظهر أمس شحنة من المتفجرات عند مقر قيادة الجيش في مدينة القدس ، وأسفر الانفجار عن تحطيم سيارتين اسرائيليتين . وتم إزالة شحنة ثالثة لم تكن قــد انفجرت بعد في المكان ذاته .

وقد وقع الانفجار في حي المسكوبية . ويضم المكان مقر قيادة البوليس التي عقد فيها البوليس الاسرائيلي عدة مؤتمرات صحفية بعد حادث الانفجار الذي هز حي محلة يهوذا في الشهر الماضي. كما يضم المكان عدة دوائر حكومية اسرائيلية من بينها المحكمة العليا الاسرائيلية وسجناً .

انفجـار قرب القنصلية الاميركية

انفجرت عبوة ناسفة مساء الخميس الماضي بالقرب من محول كهربائي صغير وراء مبنى القنصلية الأميركية غير انه لم يصب أحد بأذى . وقالت سلطات البوليس ان أربعة من الشباب العرب اعتقلوا لاستجوابهم وقد أدى الانفجار إلى حدوث أضرار طفيفة .

انفجار محطة الباصات في القدس

أصيب سبعة أشخاص على الأقل بجراح ، وصف جروح اثنين منهم بأنها خطيرة نتيجة الانفجار للقنابل اليدوية في أنحاء مختلفة من المدينة الليلة الماضية ١٨ الجاري .

وعثر على قنبلتين يدويتين أخريين قبل انفجارهما . وانفجرت قنبلة أخرى خارج محطة سيارات الركاب الرئيسية في المدينة ولكنها لم تحدث أية أضرار.

على اثر انفجار سوق الخضار في القدس

حاول بعض المتدينين من اليهود الانتقـام من المصلين العرب في المسجـد الأقصى بعد حادث الانفجار. فقد اصطفوا على أبواب الحرم وأخذوا يرشقون القادمين للصلاة بالحجارة، كما أحرقوا سيارتي أجرة كانتا واقفتين قرب المكان. وفي الخامسة مساء قام نحو خمسة آلاف يهودي يتظاهرون في المنطقة الاسرائيلية في محاولة للدخول إلى البلدة القديمة . وعندما وصلوا إلى أزقة المدينة القديمة فوجئوا بالماء – أو الزيت الساخن – والزيت المشتعل يلقى عليهم من سطوح البيوت ، فتراجعوا وتمكن المتظاهرون في رجوعهم من خلـع أبواب بعض المتاجر في القطاع العربي ونهب ما فيها من البضائع . وبعد ذلك جاءت قوات اضافية من الجيش الاسرائيلي وفرقتهم وفرضت نظام منع التجول على البلدة

القديمة بواسطة مكبرات الصوت. كما أخذت تطلق الرصاص على نوافذ البيوت العربية بقصد ارهاب سكانها .

خسائر انفجار القدس

صرح وزير الاسكان الاسرائيلي أمس أن الخسائر التي لحقت بالأبنية نتيجة الانفجار الذي وقع يوم الجمعة الماضي في سوق الخضار في القدس المحتلة تقدر بحوالي نصف مليون ليرة اسرائيلية .

ابطال انفجار القدس عادوا سالمين

صرح ناطق رسمي لمنظمة فتح في بيروت بأن الجماعة التي قامت بحادث المتفجرات يوم الجمعة الماضي في حي محنة يهودا بالقدس قد عادت سالمة ولم يبق في الأرض المحتلة أحد منهم عندما ألح المراسلون العرب والأجانب وممثلو وكالات الأنباء على الناطق أن يدلي بتفصيلات اضافية اعتذر لهم وتمسك بذلك التصريح الوجيز الحازم . وكان يرد على كل سؤال بتأكيده عودة الجماعة دون أي تعليق وبدت على وجهه مظاهر الارتياح .

وكانت منظمة فتح قد أصدرت بياناً أعلنت فيه مسؤوليتها عن الحادث الذي اعتبرته المحافل السياسية ووكالات الأنباء أخطر ما وقع من أحداث بعد العدوان الاسرائيلي في حزيران .

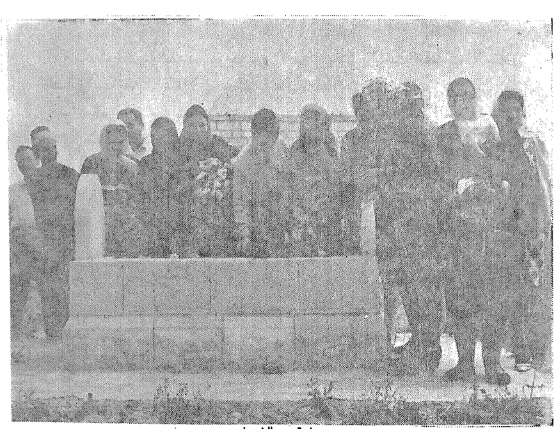
فتح تعتبر قنبلة حي الاديان في القدس تحذيراً أولياً للسياح الاجانب

أعلنت حركة فتح في بلاغ أصدرته أمس مسؤوليتها عن وضع عبوة ناسفة موقوتة في الشارع العام مقابل وزارة الأديان قرب المسكوبية في قلب القدس . وقال البلاغ ان انفجار العبوة في الوقت الذي حدد لها أدى الى تدمير سيارة وعطب عدد من سيارات اخرى وقتل أو جرح عدد من الاسرائيليين .وذكرت فتح أنها تعتبر هذه العملية بمثابة تحذير أولي للسياح الاجانب وأكدت أنها ليست مسؤولة عن سلامتهم خلال أيام عيد الميلاد .

وتحدث بلاغ آخر لفتح أذاعه ليل أمس (٢٣ الجـاري) راديو صوت العاصفة عن عمليات زرع الغام في الضفة الغربية المحتلة أسفرت عن مقتل أو جرح عدد من الجنود الاسرائيليين بين الخميس والسبت الماضيين . واوضح أن الغاماً زرعت على الطريق المؤديــة الى التلة الحمراء بالقرب من جسر الملك حسين مساء الخميس الماضي (١٩ الجاري) .

وقد وقع الانفجار الاول عند الســاعة التاسعة من مساء امس عند ما اصابت قنبلة وضعت في وعاء للقمامة في شارع ستراوس عدداً من المارة . وبعد ذلك بنصف ساعة انفجرت قنبلة وضعت في وعـاء آخر للقمامة بالقرب من محطة بنزين في الطريق الى بيت لحم .

وكان قد عثر على قنبلة اخرى في وعـاء للقمامة بالقرب من إحدى دور السينما في قلب المدينة حين كان الناس الكثيرون يقفون في صف طويل أمام شباك طويل للتذاكر .



على قبور الشهداء

وعثر على قنبلة اخرى لم تنفجر في منتزه محلي . وذكر في وقت لاحق ان عدد الذين اصيبوا بجروح نتيجة لانفجار القنابل بلغ تسعة اشخاص.

توتر في مدينة القدس

يخيم جو من التوتر على مدينة القدس بعد قيام الفدائيين العرب بنسف حانة يرتادها الاسرائيليين في القدس المحتلة ليلة أمس الأول ونتج عنها اصابة عدد من مستخدمي الحانة بجروح وتحطم سقف الحانة ونوافذها وشبكة المياه فيها كما تسبب الانفجار بتحطيم زجاج عدد من المنازل المجاورة . وقد حاول عدد من الاسرائيليين أمس القيام بظاهرة احتجاجاً على العمل الفدائي — الا أن سلطات البوليس منعتهم من ذلك واحتجزت أربعة اسرائيليين كما احتجزت عدد آخر بعد اشتباك عنيف وقع بين الاسرائيليين وبين البوليس الاسرائيلي عندما حاولوا القيام بظاهرة .

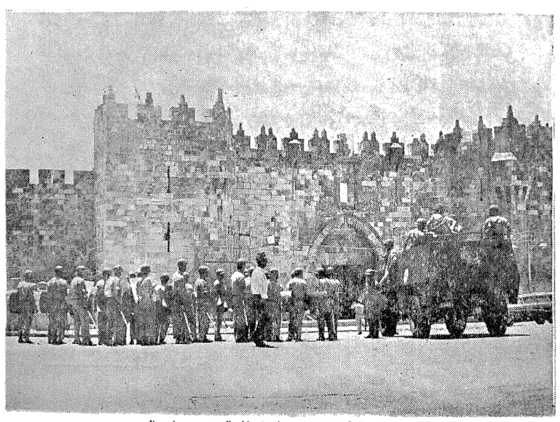
الاضطرابات تجتاح القدس ١٩٦٨/٨/٢٠ .

سادت المدينة المقدسة موجه من الاضطرابات . قامت سلطات الاحتلال بحملة واسعة من الاعتقالات . بلغ عدد المعتقلين حتى الان بضع عشرات من الشبان العرب . سارت تظاهرات قام بها الشبان اليهود حاولوا خلالها القيام باعمال شغب للانتقام من السكان العرب . وترزح المدينة المقدسة تحت حصار جند الاحتلال . اعلن راديو العاصفة ان الانفجارات ستتوالى في القدس حتى تحيلها الى مدينة مذعورة لا يهدأ فيها للعدو قرار . اعترف راديو العاصفة ان الانفجارات التي هزت القدس يوم الاحد الماضي كانت من عملها. وقال الراديو ان الذي حدث كان تنفيذاً للانذار الذي وجهته فتح الى السلطات الاسرائيلية بالكف عن الاساءة الى المواطنين العرب في الاراضي المحتلة وطلب الراديو من عرب المدينة المقدسة الاستعداد للاجراءات الانتقامية التي سوف تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضدهم . واعلن الراديو ان المناضلين سيكبحون الاجراءات الانتقامية بكل شدة وسيكيلون الصاع صاعين للمعتدين .

ومن جهة أخرى رددت اذاعات عالمية أن فتيات عربيات اشتركن في عمليات التفجير التي هزت القدس إلى جانب الفدائيين .

يهود يحاولون الانتقام

هذا وقد قام مئات من الشباب اليهود بأعمال شغب في القطاع العربي من القدس ليلة أمس الأول بعد سلسلة من انفجارات القنابل في مختلف أنحـــاء المدينة وأصيب سبعة أشخاص بجروح كانت جراح اثنين منهم خطرة ، وبين الجرحى امرأة حامل وأربع فتيات . ورشق شبان يهود سيارات أجرة عربية قرب باب العمود بالحجارة وحطموا زجاجها وانهالوا ضرباً على المارة . وهرع رجال البوليس إلى القطـاع العربي وطوقوا واستخدموا الهراوات والدروع لتفريق الشبان اليهود . وأصيب بعض الشبان الذين رشقوا البوليس واعتقل سبعة منهم . وعزز البوليس أعمال التفتيش عن الفدائيين الذين وضعوا القنابل وذكرت مصادر البوليس أن القنابل زودت بأجهزة تفجيرات ذات مفعول مؤثر .



جنود اسرائيل يمنعون دخول غوغاء اليهود من باب العمود

وذكرت الانباء ان جماعة من المراهقين الاسرائيليين رشقت الحجارة أمس على السيارات التي يستقلها المواطنون العرب قادمة من الضفة الشرقية .وزعم ناطق اسرائيلي أن هؤلاء المراهقين كانوا ينتقمون بذلك من قيام الفدائيين العرب بنسف الحافلة . ولقد تمت أمس تعبئة وحدات خاصة من البوليس الاسرائيلي لكي تحول دون وقوع مصادمات بين العرب والاسرائيليين في مدينة القدس .

تصريحات دايان

وأذاع راديو اسرائيل أن الجنرال موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي شجب أعمال العنف التي وقعت في المدينة المقدسة ووصفها بأنها أعمال غوغائية مثلها كمثل التعاون مع منظمات معادية . أدلى بهذا التصريح بعد جولة قام بها أمس في البلدة القديمة من القدس وقال : ان زيارته هذه تحمل طابعاً تظاهرياً. فأكد ان القدس ستظل موحدة وان الأمر منوط به . وناشد سكان القدس أن يبذلوا كل ما في وسعهم للاستمرار في حياتهم الاعتيادية . كما زار عدداً من الجرحى الذين أصيبوا في الحادث واجتمع بالحاكم العسكري للضفة الغربية .

هذا ولا تزال وحدات معززة من الشرطة وحرس الحدود تواصل التجول في القدس العربية للحيلولة دون تجدد أعمال الشغب ، ويواصل البوليس الاسرائيلي التحقيق مع ١٦ عربياً من سكان القدس بتهمة الاشتراك في الاضطرابات . وقد اعترف راديو اسرائيل أن بضع عشرات من عرب المدينة لا يزالون معتقلين رهن التحقيق ، أما عدد اليهود الذين اعتقلوا فلا يتجاوز ستة أشخاص .

وزير الشرطة يهدد

وحذر الياهو ساسون وزير الشرطة أمس أي فرد من التصرف وكأنه سيد القانون، ينفذه متى أراد .وقال أن اوامر صدر اليه رجال البوليس بسحق

أي محاولة لتعكير صفو الامن والسلام يقوم بها أي جانب . وقال ساسون ايذاء الابرياء من الناس ليس الطريقة لضرب المخربين العرب ووقف أعمال الارهاب .

ورابطت دوريات كبيرة من البوليس في مراكز حساسة وعلى الاخص عند ابواب سور المدينة .

الاعتداء على سكان القدس ١٩٦٨/٨/٢٠

اتهم الدكتور محمد الفرا المندوب الدائم للاردن لدى الامم المتحدة في كتاب وجهه الى يوثانت السكرتير العام ووزع على أعضاء مجلس الامن — البوليس الاسرائيلي الذي كان يعمل على ما يبدو بموجب تعليمات خاصة — بأنه فشل في التدخل لوقف الهجمات التي قام بها الشباب اليهود يوم الاحد الماضي (١٨ الجاري) على سكان القدس العرب .

وأعلن الدكتور الفرا أن مئات من الشباب الاسرائيليين اشتركوا في الهجوم على سكان مدينة القدس العرب وممتلكاتهم وقد جرحوا العشرات من المدنيين العرب ونشروا الذعر والقلق في المدينة المقدسة . وان البوليس الاسرائيلي الذي تقع قيادته في منطقة قريبة من مسرح الحوادث يبدو أنه لم يكن قد تلقى أية تعليمات أو أوامر تقضي بالتدخل الى أن يكون الرعاع الاسرائيليون قد أنهوا عملهم . وانما كانت تصرفات البوليس نابعة من التعاليم المغروسة في رؤوسهم بكراهية العرب وهي تشكل برهاناً على أن اسرائيل لا تنوي مطلقاً تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تطلب منها ضمان سلامة ورفاه وأمن العرب المقيمين في المناطق التي احتلتها اسرائيل بعد حرب السنة الماضية .

زحف الرعاع

ذكرت وكالة الاسوشيتدبرس من القدس العربية ان عصابات من الاسرائيليين — معظمهم من المراهقين — زحفت على القدس القديمة للانتقام

من العرب عقب وقوع خمسة انفجارات . وقالت الوكالة ان بعض المواطنين العرب اصيبوا بجروح نتيجة للاعتداءات عليهم كما حطمت واجهات المحلات التجارية وزجاج السيارات واشعل الرعاع الاسرائيليون النار في سيارة واحدة على الاقل .

أعنف عمليات المقاومة

وذكرت الوكالة أن المسئولين في البوليس الاسرائيلي صرحوا بأن رجال المقاومة العرب ، تعاونهم النساء في القدس القديمة ، هم المسئولون عن هذه الانفجارات . ووصفت الوكالة هذه الانفجارات بأنها تعتبر من أعنف العمليات التي قام بها رجال المقاومة العرب منذ حرب حزيران .

ضرب المارة

وتقول وكالة رويتر ان تسعة اشخاص أصيبوا بجروح نتيجة اعتداء الاسرائيليين . وبين الجرحى امرأة حامل واربع فتيات . فقد رشق الشبان الاسرائيليون سيارات الأجرة العربية قرب باب العمود بالحجارة وحطموا زجاجها وانهالوا بالضرب على المارة . وعزز البوليس أعمال التفتيش عن الفدائيين العرب الذين وضعوا القنابل . وذكرت مصادر البوليس أن القنابل زودت بأجهزة ذات مفعول متأخر .

تصريح دايان

قال موشى دايان وزير الدفاع الاسرائيلي أن الهجمات التي شنت على العرب في القدس هي أعمال رعاع .. تعتبر بمثابة تعاون مع الفئات المعادية . وقال دايان للصحفيين : ان زرع القنابل عمل اجرامي يقوم به الأفراد غير انه يجب عدم الخلط بينه وبين الآراء السياسية لجميع السكان، وأضاف يقول: ان القدس ستظل موحدة . وقد اسفرت الانفجارات عن اصابة تسعة اشخاص بجروح وصفت جراح اثنين منهم بأنها بالغة .

فتح والشعبية نظمتا انفجارات القدس ١٩٦٨/٨/٢١

أعلنت منظمتان فدائيتان فلسطينيتان مسئوليتها عن العمليات العسكرية في القدس المحتلة يوم الأحد ١٨ الجاري وقالت المنظمتان : ان عملياتها إنذار لما يمكن أن تقوم به قواتنا رداً على الاعتداءات الاسرائيلية البربرية ضد المدنيين العرب العزل . والمنظمتان همـــا حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

بلاغ الجبهة الشعبيـة

أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن عملياتهـا كانت تجسيداً للخط الكفاحي الذي قررته القيادة العامة للجبهة بعد القصف الوحشي لمدينة السلط وبعد عمليات الاعتقال الواسعة للأبرياء العرب في الأراضي المحتلة وقرارهـــا التصدي للمدنيين العرب في بيوتهم وفي كل مكان .

وذكرت الجبهة أنه في الساعة السابعة والنصف من مساء ١٨ آب الجاري انفجرت مجموعة من القنابل اليدوية المزودة بأجهزة تدمير وتوقيت في أكبر محطات الباصات الاسرائيلية الواقعـــة على مثلث تقاطع شارع الملك جورج والنبي مومى . وذكر بيـــان الجبهة أن قوات من الجيش الاسرائيلي سارع إلى مكان الحادث وتلتها سيارات اسعاف لنقل القتلى والجرحى . كما تفرق السكان الاسرائيليون وهم يركضون في الشارع وصراخهم يتعـــالى في شوارع القدس المحتلة، وبعد ذلك خلت الشوارع المجاورة من المارة وأعلن منع التجول فيها، وأضاف البيان انه أثناء التفتيش الذي قامت بـــه وحدة من سلاح المهندسين الاسرائيليين وفي تمام الساعة الثامنة من نفس الليلة انفجرت مجموعة من القنابل اليدوية الموقوتة التي وضعتها قوة من فدائيي الجبهة الشعبية في مركزها الباصات مجاور للمحطة المنسوفة الأولى ، وقد أدى انفجارها إلى قتل وجرح عدد كبير من جنود العدو وقوات البوليس وسلاح المهندسين ورجال الإسعاف وعـــدد كبير من المدنيين الذين كانوا في المنطقة . وعلى اثر ذلك طافت قوات البوليس

في شوارع القدس تطلب من السكان التزام الهدوء وعدم التجول في الشوارع وتنبيههم إلى وجود قنابل موقوتة في شوارع المدينة وأماكنها العامة .

وأضاف البيان أنــــه خلال عمليات التفتيش الواسعة عثر على التي تلت الانفجارات عثر العدو على قنبلتين يدويتين موقوتتين بالقرب من شباك التذاكر في سينما أوديون، كما عثر على قنبلة موقوتة أخرى أمام سينما زيون القريبة منها.

وبعد أن أعلن العدو العثور على هـذه القنابل انطلقت مجموعة كبيرة من الشباب والشابات اليهود نحو القدس العربية في هجوم بربري وحشي على عرب القدس الأبرياء وأخذوا يحرقون سيارات المدينة ويقتحمون المنازل العربية في محاولات انتقام رخيصة .

ومضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيانها تقول : انه بعد أن تجمعت المظاهرات الاسرائيلية في الحي الغربي من القدس قرب محطـة سكة الحديد الرئيسية إذا بانفجارات متتالية تقع، ناجمة عن وضع مجموع من القنابل اليدوية في تلك المنطقة أدت إلى قتل وجرح عدد كبير من المتظاهرين ورجال البوليس والجيش الذين كانوا يحمون هذه المظاهرات العنيفة . وبعد دقائق من الانفجار الذي دوى في سكة الحديد انفجرت مجموعة قنابل موقوتة أخرى كانت قـد وضعتها احدى مجموعات الجبهة بداخل محطة البنزين بالقرب من محطـة سكة الحديد . ونتج عن ذلك تدمير محطة البنزين واشعال النار فيها وقتل وجرح عدد من المدنيين الاسرائيليين الذين كانوا قريبين من مكان الحادث .

وحذرت الجبهة في ختام بيانها العدو من انها ستلاقي في كل مكان انتقاماً لأرواح المدنيين العرب الذين سقطوا برصاص العدو المعتدين في السلط والأرض المحتلة . كما حذرت من الإعتداء المستمر على السكان العرب في الأراضي المحتلة.

غوغائية اسرائيلية في القدس ١٩٦٨/٨/٢١

على مشهد من البوليس الاسرائيلي وتحت حراسته قامت مجموعة من الشباب اليهودي بأعمال وحشية ضد السكان العرب الآمنين ليلة الأحد الماضي على إثر انفجارات عنيفة هزت مدينة القدس وأدت إلى مقتل عدد من جنود العدو..

وقد قال شاهد عيان وصل إلى عمان مساء أمس أن السكان العرب كانوا في حالة غليان شديد ووقفوا على أهبة الإستعداد للرد على أي عمل انتقامي .

نهب السيارات

ونحو الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً كان نحو الف من الرعاع اليهود قد وصلوا الى منطقة باب العمود وأخذوا يصرخون مهددين بالإنتقام وقاموا بقذف الحجارة على المارة من السكان العرب . كما قاموا بقذف السيارات الموجودة بالحجارة ونهب ما بداخلها. ويقدر عدد السيارات التي تحطم زجاجها ونهبت بحوالي مئـة سيارة . ثم قاموا بتحطيم مقهى بالقـرب من موقف الباصـات ونهبوه. كما هاجموا مدرسة الفرير الواقعـة بالقـرب من بنك باركلس وحطموا زجاجها . ثم حاول هذا الجمع الهائج من الرعاع التوجه إلى داخل السور لمتابعة أعمالهم البربرية بمساندة الجيش الإسرائيلي إلا أن السكان العرب كانوا لهم بالمرصاد ، مما حمل القوات الإسرائيلية على منعهم من دخول القدس القديمة خوفاً من اشتباكهم مع السكان العرب .

قنبلة في ساحة القنصلية الأميركية في القدس ١٩٦٨/٨/٢٢

انفجرت قنبلة في ساحة القنصلية الاميركية . ولكن لم يذكر شيء عن وقوع اصابات أو أضرار. وعلى اثر الانفجار سارعت القوات الإسرائيلية الى مكان الحادث حيث عثر على عدة عبوات من المتفجرات . وقد فجر الجيش قسماً منها وأزال القسم الباقي . كما اكتشف عـدة قنابل أخرى في الشمال من مدينة القدس . وان الجو الذي كان قد بدأ بالهدوء في المدينة بعـد سلسلة الإنفجارات التي وقعت يوم الأحد الماضي فيها عاد إلى التوتر أمس .

أغلقت بوابة باب العامود . وقام رجال حزب حيروت « الحرية – حزب مناحيم بيجن» المتطرف ، واليهود المراكشيون والعديد من الغوغائيين بمظاهرة كبيرة اتجهت الى القدس العربية . وقد وقف عند البوابة شرطي – بينما اعتلى السور العـديد من الجنود والشرطة . وكان شخصـان من رجال الدين

الاشكنازيين يتقدمان لفتح البوابة تمهيداً لدخول المتظاهرين . لولا أن منعتهم الشرطة وهددتهم بقولها : بأننا مستعدون لفتح الابواب وإدخالكم ، ولكن على شرط أن لا نحميكم وأن لا نتدخل . واعلموا أنكم إذا دخلتم فستحدث مجزرة دموية ولن يسكت لكم العرب في البلدة القديمة — إذ فيهم الكثير من الفدائيين .. عندئذ تراجع اليهود .

وكان العرب في المدينة القديمة على استعداد لمواجهة المتظاهرين . وهكذا تراجعت المظاهرات وعادت الشرطة والجنود عند أبواب السور للحماية والمحافظة على الامن .

الاسرائيليون ينسفون منزلا للفدائي كامل النمري

٧ آذار — قالت مصادر رسمية في القدس المحتلة ان الجنود الاسرائيليين نسفوا الليلة الماضية منزلاً في القدس العربية تملكه أسرة كامل نمري أحد قادة فتح . وكان كامل نمري قد أسر في القدس المحتلة خلال حملة قامت بها قوى الامن بعد ما هاجم مع رفاق له قرية في اسرائيل وقتلوا حارساً يعمل في خدمة قوات الاحتلال في الاسبوع الماضي .

وقد حاصر رجال الشرطة والجنود حي وادي الجوز قبل ان ينسفوا المنزل بحزمتي ديناميت .

صادر العدو منزل عبدالقادر الحسيني

قررت سلطات الاحتلال الصهيوني الاستيلاء على بيت الشهيد عبد القادر الحسيني . وهو يتكون من عدة غرف وصالونات ويحيط به بستان تبلغ مساحته ثلاثة دونمات ونصف .

السجن مدى الحياة

حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية بالسجن مدى الحياة على اربعة شبان عرب بتهمة تفجير شحنات من المتفجرات في المحطة المركزية لسيارات الركاب

الكبيرة في تل ابيب في ايلول ووضع قنابل في سلال القمامة في القدس في ١٨ آب — والمتهمين المحكومين هم السادة :

غسان عبد اللطيف كال ١٨ سنة ـ سليم خالد نسيبه ٢٠ سنة ـ محمد محمود نخيمر ١٩ سنة ـ مروان عبده حرب ١٩ سنة .

وحكم على الشبان الاربعة أيضاً بالسجن عشر سنين بتهمة الانتماء الى تنظيم فدائي هو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ورفضت المحكمة طلب هيئة الدفاع معاملة الشبان الاربعة كأسرى حرب . ويستطيع المتهمون ان يستأنفوا الاحكام خلال ١٥ يوماً .

مظاهرة عمال القدس

قام عدد من العمال العرب في القدس بمظاهرة احتجاج على قيام السلطات الاسرائيلية باعمالها التعسفية ضد العمال العرب بإجبارهم بالقوة للانتساب الى منظمة الهستدروت الصهيونية . وقد هاجم عدد من المتظاهرين مكاتب الهستدروت في باب الساهرة التي كانت قد افتتحت في محاولة لاغراء العمال العرب وأصابوا شخصين عميلين يعملان في هذه المكاتب . وقد نقلا الى المستشفى ووصلت قوات كبيرة من البوليس الى الحي اليهودي وفرقت المتظاهرين بالقوة بعد أن القت القبض على عدد منهم .

اعتقالات بين العمال

واصلت قوات الاحتلال حملاتها الارهابية والتعسفية ضد العمال العرب في مدن الضفة الغربية حيث داهمت بيوتهم ومكاتب نقاباتهم . ففي القدس قامت قوات العدو بحملة تفتيشية لمكاتب نقابة عمال الخبز واعتقلت عدداً من أعضاء النقابة بينما قامت قوة اخرى بمداهمة نقابة المؤسسات العامة في القدس .

محاكمة اعضاء التجمع الوطني بالقدس

شكلت سلطات الاحتلال محكمة عسكرية مؤلفة من ثلاثة ضباط قامت

بمحاكمة اعضاء التجمع الوطني في القدس بعد أن وجهت اليهم تهمة القيـــام بنشاط معاد للسلطات المحتلة والتحريض على قيام المظاهرات وقد حكمت عليهم بالسجن مدداً تتراوح بين ثلاثة اشهر وستة اشهر وارسلتهم الى سجن الرملة . وقد عرف من بينهم السادة نعيم الاشهب وناصر قراعين ونعيم سماده القيلاني والآنسة سينا نصار وسعيد مضينة وغيرهم .

اعتقال سيدات في القدس

داهمت قوات الاحتلال في الخامس الجاري بيت السيـــد روحي الخطيب أمين القدس المبعد وقامت بتفتيش البيت تفتيشاً دقيقاً ثم طلبت من زوجته مرافقتهم الى قيادة الشرطة لاجراء تحقيق معها بتهمة القيـــام بأعمال ضــــد سلطات الاحتلال ثم قامت بنقلهـــا الى مكان مجهول - بينما تركت أنجالهـــا وحـــدهم في البيت . وعند المساء قامت قوات اخرى من العدو بمداهمـــة بيت السيد ابراهيم الحسيني وبتفتيشه ثم اعتقلت زوجته أيضاً . ودعت نساء المدينة الى اجتماع عاجل حضرته سيدات وآنسات المدينة تقرر فيه ارســـال برقيات الاحتجاج الى موشى دايان ومطالبته باطلاق سراح السيدتين المذكورتين حالاً . وهددت الهيئات النسائية بالقيام بمظاهرة استنكرا ضد السلطات الاسرائيلية المحتلة . كما رفع رجال المدينة مذكرة الى الحاكم العسكري استنكروا فيهـــا قيام سلطات الاحتلال باعتقال السيدتين المذكورتين .

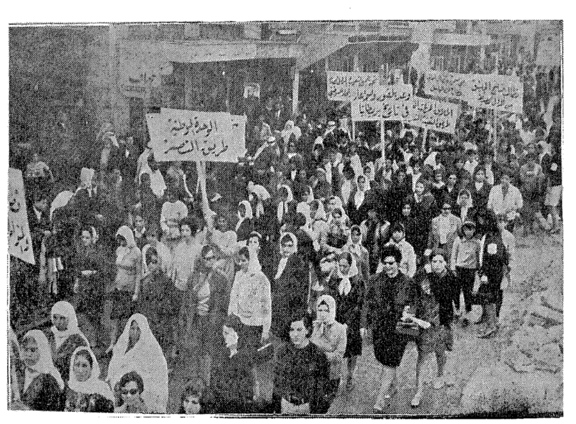
أصـــدرت سلطات الاحتلال حكماً ادارياً يقضي بسجن ثلاثـــة أشهر بحق السيدتين رائدة روحي الخطيب والسيدة مليحة ابراهيم سعيد الحسيني وقد تم نقلها الى سجن الرملة وصدور الحكم عليها . ورفضت السلطات الاسرائيلية السماح لوفد من سيدات الضفة الغربية بزيارة هاتين السيدتين وقد بعث السيد سليمان النابلسي أمين لجنة انقاذ القدس برقية الى يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة يطالبه فيها بالتدخل للافراج عن السيدتين العربيتين .

وقد أخذت السلطات الاسرائيلية تبعد كل مواطن مقـــدسي صامد ،

محتجة بأنه خطر على الامن العام فيها . وفي طليعـة الذين أبعدتهم الى الضفة الشرقية الشيخ عبد الحميد السائح رئيس الهيئـة الاسلامية في الضفة الغربية وروحي الخطيب أمين مدينة القدس العربية ، والسادة فائق وراد وابراهيم بكر وكمال ناصر . ولكنهم استمروا في مزاولة نشاطهم، بل وعلى نطاق أوسع . وإليهم يعود الفضل في تحريك قضية القدس ودفعها عن طريق الهيئـات الرسمية والوفود التي أرسلت للخارج .

مدينة مواخير

ترتفع أصوات الاستنكار والاحتجاج بين مختلف طبقات السكان في القدس العربية ضد المنشئات الجديدة التي أقامتها سلطـات الاحتلال . وهي دور الملاهي المبتذلة التي كانت محظورة تماماً في المدينة المقدسة .



سيدات من الضفتين في مسيرة عمان

وقد انتشرت في القدس العربية مؤخراً الكباريهات والمراقص الصاخبة وبرامج التعري ولا سيا في شارع باب الساهرة .

ويتساءل السكان كيف يسمح بهذا المجون القذر في المدينة بعد أن حظرته فيها جميع الانظمة والحكومات المتعاقبة منذ الحكم التركي والانتداب البريطاني والحكم الأردني .

والكباريهات الجديدة لا تراعي حرمة حي ولا مشاعر مواطنين . وأحد هذه الملاهي افتتح بالقرب من دار الولادة والضجيج والرقص والموسيقى يزعج باستمرار المرضى والاطباء .

وقد ابتعد معظم الاهلين عن تلك الاحياء هرباً من المناظر المؤذية . وقدم الكثيرون من أهالي حي باب الساهرة عريضة الى سلطات الاحتلال تطالب فيه باغلاق هذه الكباريهات التي تقلق راحتهم وتخالف التقاليد في القدس العربية .

انطباعات رجل اجنبي

رفع الستار وسطعت الأنوار ودوت الموسيقى في ملهى سميراميس (اوتيل فكتوريا) في القدس العربية وظهر تحت بقعة النور رجل متأنق في ثياب سوداء ليعلن لجمهور المتفرجين من اليهود « يسعدنا أن نقدم اليكم الليلة أول استعراض راقص – الأول من نوعه في القدس منذ الفي سنة ... ومنذ ميلاد المسيح .

هذا المشهد يتكرر كل ليلة في هذا الملهى القريب من شارع صلاح الدين والذي افتتح أبوابه في الاسبوع الأخير من حزيران الماضي ، وتتضمن لائحة الاعلان الموضوعة لدى مدخل الملهى عبارات من نوع « شاهدوا الرقصات المثيرة .. وهل تحبون رقصة التعري ؟ .. تفضلوا .. الغاب – حرية مدهشة » وما الى ذلك من عبارات الاغراء . وبرغم صيحات الاحتجاج على

وجود الملهى التي أطلقها السكان العرب المجاورون - فان الملهى مـــا يزال يمارس نشاطه كالمعتاد في المدينـــة المقدسة التي امتــازت على مدن العالم طوال القرون - بانها مدينة الطهر والنقاء والعبادة. ويملك ملهى سمير اميس شخص من أصل عربي يدعى سامي حشتية كان قد أنفق معظم أيام حيــاته في أحد مهاجر أميركا اللاتينية وعاد الى القدس مباشرة يلبس قبعة ويتكــلم العربية برطانة أجنبية ويتاجر في الحشيش . وبطبيعة الحال فانه يحظى باحتقار جميع من يعرفه من سكان القدس العربية . فهو لم يخرق التقاليد التي رعاها العرب في المدينــــة فحسب بــل اشترك في هذا العمل المزري مع يهودي آخر من تل أبيب .

وقد اتيح لمراسل اجنبي آخر أن يزور الملهى فكتب يقول : —

وجدت رواده جميعاً من اليهود ولم أجد فيه عربياً واحدا أو سائحاً واحداً. ولعل السبب في ذلك يعود الى ان الاستعراضات التي تقدم فيه قد بلغت درجة من الاسفاف والحيوانية ، بحيث لا يقبل على ارتياده انسان يحترم نفسه .

وقد تضمن البرنامج رقصة اداها رجل وامرأة عارية تقريباً بطريقة شهوانية تثير الاشمئزاز . ثم قدم برنامج الالعاب السحرية — وتلته بعد ذلك مسرحية صغيرة تمثل صياداً يصطاد حورية على ساحل يافا . وبينما كان الديكور الخلفي يعكس ساحل البحر الابيض وصورة مسجد يافا كان الصراع على أشده بين الصيـــاد والحورية التي وقعت في شبكته . ولك أن تتصور اشتباكهما على ارضية المسرح وهما عاريان تماماً تحت الاضواء الخــافتة . والجمهور الداعر لا ينقطع عن الصفير والموسيقى تصخب لتزيد من عنف هـــذا المشهد الاباحي المفضوح الذي لا يترك شيئاً لخيال المتفرجين .

ويبدأ العرض في مسرح سميراميس في الساعة الحادية عشر ليلاً وينتهي في الواحدة بعد منتصف الليل حيث يخرج الزبائن سكارى يتعابثون في الشوارع قبل ان يعودوا الى بيوتهم .

احتجاجات صارخة

وغير بعيد عن هذا الملهى تقوم كنيسة المسيح وهي كنيسة تديرها بعثة من البروتستانت الاميركيين وعبثا حاول المسئولون عنها اقناع سلطات الاحتلال بأغلاق الملهى أو ابعاده خارج القدس على الاقل . كذلك لم تفلح احتجاجات علماء المسلمين وزعماء القدس المتكررة في اقناع الاسرائيليين بضرورة اغلاق هذه المواخير وابعاد اذاها عن سكان القدس .

سنة للسلة

وملهى سميراميس ليس هو الوحيد من نوعه في المدينة المقدسة — ففي ليالي الجمعة لا يستطيع المواطن العربي الذي عرف القدس قبل الاحتلال ان يتعرف على منطقة باب الزاهرة التي تحولت الى سوق اللذة — شبيه بميدان التايمز أو بقرية جرينتش في نيويورك أو بحي سوهو في لندن — فاضواء النيون تحمل اسماء ملاهي المفتاح . القصبة . تبتوب . الاوريانت . شهر زاد ومنظر الفتيات الاسرائيليات واصدقاؤهن من الشباب وقد ملأوا الشوارع يتعانقون ويتعابثون بصورة فاضحة . كل هذه المظاهر تحملك على الاعتقاد بانك في حي ملاهي باريس — وليس في مدينة القدس .

وتجارة اللذة التي تشجعها سلطات الاحتلال في القدس العربية لا تقتصر على الملاهي . فقد افتتحت عدة بارات ومطاعم اسرائيلية إحداها في المكتب التي كانت تحتله جريدة المنار في شارع بور سعيد . وتقوم على خدمة الزبائن في هذه المطاعم والبارات فتيات اسرائيليات — بطبيعة الحال البغايا الاسرائيليات اللواتي يبحثن عن صيد. والحديث عن انتشار البغاء في القدس العربية حديث يطول . ولكن من المناظر لدى السكان العرب ان يفاجئوا الاسرائيليين مع هذه البغايا في المناطق المنعزلة من القدس كأرض المنطار وارض النبي داود وغيرها .

انطباعـــات أجنبي ثالث

إن القدس العربية لم تشهد منذ أقدم العصور منـــاخ الدعارة والفجور الذي جلبه الاسرائيليون معهم بالاحتلال . وقد صرح دبلوماسي اجنبي ثالث عرف القدس ايام الحكم الاردني بقوله: لم تكن تعرف شيئاً من هذه الاباحية من قبل . وانه من العجب ان يمنع اليهود فتح الاندية الليلية في القسم الذي تحت ايديهم من القدس ويبيحونه ويشجعونه في القسم العربي ... والذي يخيل لي انه اذا استمر الحال على هذه الصورة فإن معنى هذا ان اليهود يريدون تحويل القطاع العربي من القدس الى مدينة ملاهي يرتادونها الى العربدة .

اليهوديات المنحرفات في القدس العربية

رفع المواطنون العرب في القدس مذكرة الى السلطات الاسرائيلية طالبوا فيهـا منع الفتيات الاسرائيليـــات المنحرفات من التسكع في المدينـــة المقدسة بصورة تدعو الى الاشمئزاز وتسيء الى مكانة المدينة من الناحيتين الدينية والاجتماعية . كما طالبت المذكرة بوضع حد للانحلال الخلقي والاستهتار بمشاعر المواطنين العرب والاساءة الى قدسية مدينتهم .

وكان المواطنون العـــرب قد لاحظوا عددا كبيراً من المنحـــرفات الاسرائيليات يتجولن في شوارع المدينة بعد منتصف الليل في حالة شديدة من السكر والاستهتار والتهتك كما كن يتحرشن بالمارة العرب للاعتداء عليهم والاساءة الى مشاعرهم .

محاولة الغاء مستشفى الهوسبيس

تسعى السلطات الإسرائيلية لإلغـــاء المستشفى الحكومي بالبلدة القديمة المعروف بمستشفى الهوسبيس وحرمان العرب من وسائل المعالجـة وارغامهم على مراجعة المستشفيات الإسرائيلية وخاصة مستشفى هـداسا . ومستشفى الحكومة الذي يشغل بناء الهوسبيس يقع وسط البلدة القديمة ويقدم خدماته

الطبية للمواطنين . وهدف سلطات اسرائيل غير الإنساني هو حرمانهم من أبواب المعالجة .

وبوسع السلطات الإسرائيلية – لو لم يكن عملهـا غير انساني – نقل مستشفى الهوسبيس الى بناء المستشفى الجديد الذي أنشأته الحكومة الأردنية في الشيخ جراح . لكن السلطات الإسرائيلية حولت هذا البنـاء الى دائرة الشرطة .

احتجاج على ضم مستشفى القدس الى هداسا

بعثت جمعية الهلال الأحمر في الأردن بمذكرة احتجاج الى رئاسة الصليب الأحمر الدولي في جنيف طلبت فيهـا تحذير اسرائيل من اقدامهـا على ضم المستشفى الحكومي في القدس الى هداسا واتخـاذ اجراءات سريعة لحفظ المستشفى الحكومي من أجل تقديم الخدمات الإنسانية الى المرضى، حتى لا يكون في ضمه حرمان المواطنين من خدماته ومعالجة مرضاهم .

٦ آذار ١٩٦٨ – ذكر اليوم أن مؤسسة الفتيـات المكفوفات أصيبت بأضرار عندما قام جنود اسرائيليون أمس بنسف منزل قيل انه استعمـل كمخبأ للاسلحة من قبـل فدائيي حركة (فتح) في قرية بيت حنينا القريبـة من القدس المحتلة .

واشتكى مـدير مؤسسة ماري لوفل للفتيـات المكفوفات القس أرثر جونسون أن الانفجار حطم جميع نوافذ المدرسة .

هدم المصانع في القدس

أنذرت سلطات الاحتلال أصحاب المصـانع العرب في القدس القديمة

بضرورة إخلائها تمهيداً لهدمها وخاصة المصانع التي تقع في أحياء حارة المغاربة والباشورة وحارة النصارى ودير الارمن .

وكانت سلطات اسرائيل قد قامت في الفترة الاخيرة بهدم ١٤ مصنعاً عربياً في الامكنة المذكورة ومصنع بلاستيك الاردن الذي يملكه السادة عابدين اخوان . وقد رفع أصحاب المصنع المذكور مذكرة احتجاج الى السلطات الاسرائيلية كما رفعوا قضية يطالبون فيها بدفع قيمة الخسائر التي لحقت بهم .

والمعروف أن السياسة الإسرائيلية بدأت تمارس سياسة الضغط الاقتصادي على المواطنين العرب في المناطق المحتلة كوسيلة لدفعها على النزوح وترك أراضيهم ومنازلهم .

ضد معلمي القدس

فشلت الجهود الاسرائيلية في مخططها الرامي الى السيطرة على المعلمين العرب في محافظة القدس . فقد دعت المعلمين العرب لحضور اجتماع يتعلق بتحسين أمورهم.وعينت مكانه في الجنازيا العبرية . وقد قاطع المعلمون العرب هذا الاجتماع باستثناء عدد صغير لا يتجاوز الخمسين معلماً . وقد وقف أحد المعلمين والقى خطاباً قال فيه : ان فلسطين محتلة ولا شرعية قانونية لهذا الاجتماع . لذلك فاني وزملائي حضرنا فقط للتعبير عن شعورنا باسم جميع المعلمين الحاضرين والغائبين .

وعلى اثر ذلك قامت السلطات الإسرائيلية باعتقال المعلم الذي القى الخطاب مهددة بقية المعلمين باتخاذ اجراءات صارمة ضدهم .

طلاب الرشيدية يرفضون المناهج الاسرائيلية

تقلص عدد الطلاب في المدرسة الرشيدية الثانوية بالقدس من ٤٠٠ الى ٢٠٠ طالب . وهي مدرسة واحدة من عدة مدارس رسمية . فقد تبين أن

الطلاب يتركون هذه المدرسة بسبب رفضهـــا تلقي الدروس حسب المنهج الإسرائيلي المفروض على المدارس الحكومية . وأخذوا يلتحقون اما بالمدارس الأهلية في القدس أو بمدارس المدن الأخرى في الضفة الغربية .

تجميد المحاكم الشرعية

في ٥ آذار ١٩٦٨ أبلغ وزير العدل الاسرائيلي ياكوف شـــابيرو مجلس النواب اليوم أن المحكمة الشرعية في القــدس المحتلة التي رفضت قبول سلطات اسرائيل على القطاع الاردني السابق من القدس غير معترف بها من السلطات الاسرائيلية وان قراراتها غير ملزمة .

وكان شابيرو يرد على اقتراح بوجوب اجراء مناقشة لمشكلة فرض القوانين الاسرائيليــة في القطاع العربي . وقال النــائب الذي قدم الاقتراح إن هناك حاجـــة الى اتخاذ مزيد من الاجراءات بسبب رفض المحكمة الشرعية السماح لمحام اسرائيلي بالمرافعة أمامها،على أساس أن القوانين الاردنية تقضي أن يكون المحامون الذين يترافعون أمامها يحملون الجنسية الاردنية . وقال شـــابيرو إن المحكمة الشرعية ليست لها أية صفة بموجب القــانون الاسرائيلي ووصف المثل الذي أشار اليه النائب بأنه بسيط .

وأضاف أنه تم اتخاذ اجراءات كثيرة لدمج القطاعين في مدينة القدس من وجهة النظر القانونية .

وأشار الى أن مشروع قانون وافقت عليه لجنة وزارية سيعرض على مجلس النواب قريباً ، وان من شأن مشروع القانون هذا أن يمنح بصورة آلية حق الانتخاب في الانتخابات البلدية المقبلة لجميع المقيمين في القطـــاع الشرقي من القدس المحتلة .

ومن جهة اخرى نفى رئيس الحكومة الاسرائيلية ليفي اشكول أمس التهم

القائلة أن الحكومة لم تفعل ما فيه الكفاية لدمج قطـاعي القـــدس العربي والاسرائيلي ، منذ حرب حزيران .

وقال في مجلس النواب ، إنــه تم تسجيل تقـدم كبير وأن جو الحرب لم يعد سائداً في المدينة .

وكان رئيس بلدية القدس تيدي كوليك قد أعلن في شبـــاط أن جهود الحكومة لتوحيد المدينة اجتماعياً ونفسياً فشلت تماماً .

ووجه اشكول اللوم اليه على انتقاداته . وقال انه كان عليه أن يقدم شكواه الى اللجنة الوزارية الخاصة بالقدس المحتلة ، لا في اجتماع علني .

اسرائيل تمتهن القضاء الشرعي

يافا – أصدرت المحكمة الشرعية هنا برئاسة محمد صالحية قـــاضي عكا وعضوية توفيق أبو العسل قاضي يافا وحسن الحبش قاضي الناصرة – أفتت بان لها الصلاحية المطلقة في البت في القضايا المعروضة على المحكمة الشرعية في القدس العربية . وقد فسرت دوائر القضاء الشرعي في القدس هذه الفتوى الخطيرة بأنها بداية حركة من جانب سلطات الاحتلال لتجميد القضاء الشرعي في القدس العربية ونقل صلاحياته الى قضاء اسرائيل على أساس أن العلماء المسلمين في القدس يرفضون الاعتراف بضمها الى اسرائيل . وبالتالي يرفضون مرافعـــة المحامين الاسرائيليين أمام المحاكم الشرعية . ومما يذكر أن جريدة معـاريف الوثيقة الاطلاع كانت قـد نشرت نبأ قبل بضعة أســابيع مفاده أن السلطـــات الاسرائيلية لديها خطة لمواجهة عناد القضاة المسلمين في القدس وذلـك بتسليم صلاحياتهم الى قاضي يافا .

وقد أعلن قضاة فلسطين المحتلة حقهم في نظر القضايا الشرعيـة المعروضة على محكمة القدس في مجال التعليق على رفض الشيخ سعيـد صبري قـــاضي القدس الشرعي السماح لمحام اسرائيلي يدعى رازي بطاط الترافع أمـامه في

قضية مواطن مقدسي يدعى عبد الفتاح بدرية – على أســاس أن القانون الاردني لا يسمح لمحام من دولة معادية الظهور أمام المحاكم الأردنية . ومما هو جدير بالذكر أن جميع القضاة في فلسطين المحتلة لا يحملون مؤهلات علمية من أي نوع . وقد استولوا على مناصب القضاء بعد سنة١٩٤٨على أثر رفض علماء المسلمين التعاون مع اسرائيل .

مؤتمر للهيئات الاسلامية في الضفة الغربية لبحث الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاماكن المقدسـة

وجــه رئيس الهيئــة الاسلامية في الضفة الغربيــة الدعوة الى ممثلي جميع الهيئات الاسلامية بالضفة المحتلة لعقد مؤتمر في قاعـة المجلس الاسلامي الاعلى بالقدس صباح يوم الأحد الواقع في ٢٦ شعبان سنـة ١٣٨٨ هـ الموافق ١٩٦٨/١١/١٧ م لبحث موضوع الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على حرمة الاماكن المقدسة في القدس والخليل وبيت لحم وغيرها لاستعراض الشكاوى والمذكرات التي قدمتها الهيئات الإسلامية للسلطات الاسرائيلية المحتلة « منذ الاحتلال » بهــذا الشأن دون أن تلقى السلطات المحتلة لهذه الشكاوي أي اهتمام أو اعتبار. وقد قدمت الهيئة الاسلامية لرئيس الحكومة الاسرائيلية ووزراء الدفاع والداخلية والشرطة وللحاكم العسكري العام للضفـة الغربية مذكرة أعلنت فيها عن عزمها على عقد ذلـك المؤتمر تأكيداً لحرصهــا على مواصلة رسالتهـا واداء لواجبهــا . وأرفقت بالمذكرة بمجموعـــة الرسائل والاحتجاجات التي كانت قد قدمتها للمسؤولين الاسرائيليين وتاريخ ارســال كل واحدة منها والجهة المرسلة اليها .

المؤتمر الاسلامي بالقدس ١٩٦٨/١١/٢٢

بعثت الهيئة العلمية الاسلامية في القدس الى رئيس الحكومة الاسرائيلية

ليفي اشكول ووزراء الدفاع والشرطة والداخلية والحاكم العسكري العام للضفة الغربية بمذكرة شديدة اللهجة تضمنت اصرار الهيئة العلمية عقد المؤتمر الاسلامي في المسجد الاقصى المبارك للبحث في الاعتداءات المتواصلة على الاماكن الاسلامية المقدسة ... وتريد الموافقة الخطية من السلطات الاسرائيلية لعقده . وكان الوقت المحدد لعقد هذا المؤتمر هو السابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٦٨ غير أن قائد الشرطة في القدس ابلغ المحتسب ان الحكومة لا توافق على عقد المؤتمر الذي كان من المقرر ان يحضره علماء المسلمين ـ بما فيهم القضاة والمثقفون في الضفة الغربية وقطاع غزة .

المؤتمر الاسلامي

استدعى وزير الشرطة الاسرائيلي الياهو ساسون الى مكتبه سماحة الشيخ حلمي المحتسب وجرى بحث الطلب الجديد الذي قدمته الهيئة العلمية الاسلامية لعقد المؤتمر الاسلامي في المسجد الاقصى لبحث الاعتداءات الاسرائيلية على الاماكن المقدسة . وقد اكد ساسون للمرة الثانية للشيخ المحتسب رفض الحكومة الاسرائيلية عقد هذا المؤتمر . وهدد باتخاذ اجراءات حازمة ضد رجال الدين الاسلامي اذا اقدموا على عقده في أي مكان آخر.

ساسون والمحتسب

اذاع راديو اسرائيل ان الياهو ساسون وزير الشرطة الاسرائيلي اجتمع بالشيخ حلمي المحتسب رئيس الهيئة العامة الاسلامية في القدس وبحث معه الاسباب الأمنية التي تحول دون عقد مؤتمر قمة اسلامي في القدس ودام اجتماعهما ساعتين .

المحاكم الاسرائيلية تنظر قضايا القدس

اصدر وزير العدل الاسرائيلي نظاماً جديداً يسمح لمحاكم الصلح والمركزية والعدل العليا في القدس صلاحية النظر والبحث في قضايا المواطنين التي كانت

المحاكم الاردنية في القدس تنظر فيها قبل حزيران ١٩٦٧ . وفي الامور التي جرت قبل فرض الحكم والادارة الاسرائيلية يوم ٢٩ حزيران سنة ١٩٦٧ على القدس العربية . وجاء هذا النظام وفق صلاحيات وزير العـدل الاسرائيلي بمقتضى قانون التنظيمات للمحاكم والادارة الذي اقرته الكنيست يوم ١٤ آب ٩٦٨ وخول هذا النظـام المحاكم الاسرائيلية الالتزام بالاحكام القطعيـــة والاوامر والقرارات الاخـرى التي صدرت عن المحاكم الاردنية والاعتراف والتصديق على جميع المستندات التي صدرت وأقرت من قبل أي سلطة من السلطات التي كانت تعمل قبل الاحتلال .

وبموجب هذا النظام الجديد يحق لمحكمة الصلح النظر في هذه القضايا اذا كان مبلغ الدعوى في حدود الثلاث مئة دينار اردني . أمـا اذا زاد فللمحكمة المركزية النظر في القضيـة .

تصاعد الصراع

بين أهـــالي القـــدس والمحتلين

يتصاعد الخلاف والنزاع في القدس بصورة عنيفة بين سلطـات الاحتلال الاسرائيلي وبين الزعماء العرب الذين يرفضون التسليم بضم مدينتهم العربيـة لاسرائيل ومصادرات الاراضي التي تلجأ اليها سلطات الاحتلال. وقد بلغ هذا الصراع ذروته في الاسبوع الأول من حزيران سنة ١٩٦٨ حين رفع عـدد من زعماء القدس مذكرة الى الحاكم العسكري الاسرائيلي ، وأرسلوا نسخاً منها الى رئيس الوزراء ليفي اشكول والى وزير المالية الاسرائيلي والى السيد يوثانت سكرتير عام الامم المتحدة .

بيان هام من لجنة انقـاذ القدس

تواصل السلطات الاسرائيلية عمليات الهدم والتخريب في البلدة القديمة من القدس ، داخل السور بينما تستمر على بناء مجمعات كبيرة من المساكن الخشبية والحجرية على الاراضي العربية التي استولت عليها من حي الشيخ جراح خارج السور ، وفي قرية النبي صموئيل القريبة من مطار القدس ، خــلافاً للقوانين والاعراف الدولية وقرارات هيئة الامم المتحدة . وحتى الاخلاق الانسانية .

وقد امتدت عمليات الهدم من المنطقة المجاورة لحائط البراق الى النـاحية الجنوبية الغربية لحائط الحـرم الشريف من الخارج . كما تدل على ذلك الصور التي وصلت الى عمان قبل أيام موضحة هذا الهــدم . وفاضحة نوايا السياسة الاسرائيلية تجاه مدينة القدس بما لا يدع مجـالاً للشك في استمرارها بتنفيذ مخططاتها الرامية الى تهويد المدينة المقدسة .

واضاف البيان الصادر عن لجنة انقاذ القدس أن عمليات بناء المساكن في المنطقة الواقعة الى الشمال من حي الشيخ جراح قد بدأت . وتشمل في المرحلة الأولى اقامة أبنية خشبية على الجهة اليمنى من التل الواقع على طريق القدس رام الله وذلك لاسكان الطلاب اليهود المنتسبين للجامعة العبرية كما تشمل المرحلة الثانية بناء مائة وحدة سكنية حجرية كل وحدة منهـــا من طابقين على الجهة اليسرى من الطريق وكما تشمـــل بناء سبع وحدات حجرية ضخمة في الحي نفسه وعلى الاراضي التي اغتصبتها اسرائيل يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٦٨ من اصحابها العرب في القدس . ويعادل حجم كل بناء من الوحدات السبع حجم فندق الاردن بعمان أو فندق السان جورج بالقدس . وقد علمت اللجنة ان تعهدات هذه الأبنية الحجرية قد احيلت على متعهدين يهود في المدينـة . وفي الوقت ذاته يجري تصميم بناء مائة وحدة حجرية اخرى على اراضي قرية النبي صموئيل الواقعة بين القدس ورام الله بجوار مطـــار القدس والتي تقع في اعلى مواقع المنطقة ، مشرفة عليها جميعاً .

وقالت اللجنة في بيانها انها تلقت نداء عاجلاً من سكان القدس يهيبون فيه بالاردن والدول العربية والاسلامية والصديقة كي تسارع العمل على ايقاف هذا الغزو الاسرائيلي الجامح للمدينة والرامي لتهويدها وعزلها عن المدن والقرى العربية المجاورة .

نداء المقاومة الى سكان المدينة المقدسة

القدس — تلقت (لجنة انقاذ القدس) في عمان نص البيان الذي وزعته اللجنة العليا للتوجيه الوطني في المدينة المقدسة على المواطنين على نطاق واسع ، ودعتهم فيه الى الامتناع عن دفع الضرائب لسلطات الاحتلال واتخـــاذ كافـة الاجراءات لمقاومة الجهود التي تبذلها اسرائيل لتهويد المدينة المقدسة وازالة الصبغة العربية عنها وفيما يلي نص البيان :

أيها المواطنون –
يا سكان المدينة المقدسة

ما زالت قوى الاحتلال الصهيوني ماضية في خطتها الفاشية التوسعية في تغيير معالم المدينة المقدسة وما زالت عمليـة نهب الاراضي والممتلكات تسير حسب التخطيط الصهيوني داخل المدينة المقدسة وخارجها وذلك رغم القرارات الدولية التي عارضت واستنكرت هذه السياسة ورغم احتجاج واعتراض سكان المدينة المقدسة عامة واصحاب الاملاك المنهوبة خاصة .

ان الصهاينة الذين لا يحملون معهم الا الكراهية لهم والاحتقار لاعمالهم التي تتصف باللصوصية والجبن سوف يستمرون في عملية النهب وتغيير معـالم المدينة المقدسة ما لم يسمعوا صوتاً غاضباً يثور على الظلم ويتمرد على الاستبداد وصوت الجماهـير المتحدة الواعية التي ترفض الخضوع والاستكانة وتتجه الى المقاومة مع الاحتفاظ برباطة الجأش والثقة التامة بالعواقب الظـافرة .

ان الصهاينة الذين لم يكتفوا بما نهبوه من اموال واملاك عربيه سنة ١٩٤٨ ولم يكتفوا بمن شردوا وقتلوا من ابناء شعبنا في الماضي يلاحقوننا بجشع ووقاحة على ما تبقى في ايدينا من نزر قليل من املاك واراض ويحكمون على ما تبقى من شعبنا بالتشريد والتجويع واللجوء .

إننا ندعو شعبنا الى الصبر وهو عـــدة النجاح في الحياة ومصدر جميع الفضائل الانسانية ، والسبيل الوحيد للتغلب على جميع الصعاب ، ونعني به الصبر الذي يأبى الخضوع والاستكانة من غير مقاومة ولا عنف . وأما صبر الجهاد والكفاح للقضاء على الظلم ومقاومة الظالمين . ولذا فاننا نتوجه لابناء القدس الصابرين المجاهدين بالندا التالي :

أولاً : الامتناع كلياً عن دفع الضرائب للقوى المحتلة ، اذ أنه لا يوجد حق قانوني يفرض علينا الدفع أو يجيز لقوى الاحتلال فرض مثل هذه الضرائب .

ثانياً : التمسك بالأرض والبناء بصبر وايمان ومقاومة جميع الوســائل

الاغراء والارهاب وخاصة السماسرة الذين يعملون في خدمة الصهيونية وهذا أقل ما يمكن أن نفعله في الظروف الحالية .

ثالثاً : عدم التعاون مع القوى المحتلة والقضاء على مظاهر التعاون بجميع أشكالها من تأجير ومشاركة وقبول الدعوات ، اذ أن العدو يستغل هذه الاعمال أمام الرأي العام العالمي باننا راضون باحتلاله ومتعاونون معه .

يا اخوتنا ،

يامن وقفتم بالأمس في ذكرى حزيران الأسود كالاسود تتحدون ارهاب المحتل الصهيوني وبطشه ودباباته ورصاصه لتصرخوا في وجهه — ستبقى قدسنا عربية رغم ارادتكم .

ليكن شعارنا اليوم ولا فلس ندفعها ضرائب للغاصب المحتل ولا شبر أرض أو حفنة تتخلى عنه للعدوان والاحتلال .

هذا هو نداؤنا وستتلوه خطوات اخرى .

نداء الى العالمين العربي والاسلامي

بعث نائبا القدس في مجلس النواب الاردني ، السيدان اميل الغوري ومحي الدين الحسيني بمذكرات الى عدد كبير من القادة والزعماء ورجال الدين وأعضاء المجالس النيابية والتشريعية والشورى في جميع الأقطار العربية والديار الاسلامية الاسيوية والافريقية ، يستنجدون فيهما بالعالمين العربي والاسلامي ويستصرخون الامة العربية والاسلامية للمباشرة الى العمل والجهاد لانقاذ القدس والمسجد الأقصى المبارك من الاحتلال اليهودي الغاشم .

وقد استعرضت المذكرة الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية من الأردن لطمس معالم المدينة المقدسة وازالة طابعها الاسلامي،عن طريق تشريد معظم سكانها واخراجهم من ديارهم ظلماً وعدواناً وسلب أموالهم والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم والاعتداء على مساجد ومعابد المدينة المقدسة حيث هدموا بعضها وحولوا بعضها الآخر الى كنس يهودية وأماكن لهو وفسق وفجور .

وأضـافت المذكرة بأن كل الدلائل تشير بوضوح الى أن اسـرائيل تعمل الآن بتصميم واصرار وباجراءات سريعة على تهويد مدينة القدس والقضاء على طابعها العربي مخالفين بذلك قرارات الجمعية العمومية للامم المتحـدة ومجلس الأمن والقوانين الدولية .

وأهابت المذكرة بالعالم الاسلامي تدارك الخطر ورفع الحيف والاذى عن القدس وانقاذها من الاحتلال الاسرائيلي ومخططـات اسرائيل ومطامعهـا وأكدت المذكرة أن بيت القدس والمسجد الأقصى المبـارك لن يستعادا بغير يقظة العرب والمسلمين وجهادهم الصحيح .

وان ما يجري في القدس هو أكبر تحد للامة العربية والاسلاميـة وأعظم محك للعرب والمسلمين على الدفـاع عن كرامتهم ودينهم وأوطانهم وهو يلقي على عاتقهم أخطر مسؤولية في تاريخ الاسلام للحفاظ على تراثه ومقدساته .

وأشارت المذكرة بصمود الاردن وعمله المتواصل من أجل تحرير الأرض العربية ومقدساتنا بالرغم مما يعانيه من آثار النكبة وذيولها وما يقـاسيه من أوضاع شـاذة وظروف عصبية نتيجـة للعدوان الاسرائيلي في حزيران عام ١٩٦٧ .

خطة عمل لانقاذ القدس/أقرها المكتب التنفيذي للجنة

عمان : قرر المكتب التنفيذي للجنة انقاذ القدس خطـة العمل المرحلية التالية لانقاذ مدينة القدس وذلك في الجلسة التي عقدها المكتب يوم الأحـد الماضي .

الغـايات

١ ـ دعم الصمود العربي في المدينة المقدسـة والعمل على تحريرها بكافـة الوسائل .

٢ ـ اطلاع الرأي العام العالمي عامة والاسلامي والمسيحي خاصة على مايقوم

به الصهاينة من تغيير معالم المدينة والعمل على تهويدها . وما يتعرض له سكانها من ضغط وارهاب .

٣ ـ الحفاظ على عروبتها ومقدساتها .

الوسائل

١ ـ القيام بحملات دعائية على كافة المستويات وبجميع وسائل الاعلام ، « صحفية ، اذاعية ، تلفزيونية خطابية ، نشرات وغيرها » .

٢ ـ ارسال الوفود الى عواصم الدول وبخاصة العربية والاسلامية والصديقة لشرح الاوضاع في المدينة المقدسة وفضح أساليب الصهاينة التي يتبعونها من أجل تهويدها والعمل على مقاومتها .

٣ ـ تأليف لجان دائمة في عواصم الدول العربية والاسلامية .

٤ ـ الاستعانة بالمغتربين العرب والاتحادات الطلبة في البلاد الاخرى وحثهم على ابراز مشكلة القدس في جميع المجالات .

٥ ـ جمع المساعدات بواسطة اللجان الدائمة وارسالها الى لجنة انقاذ القدس في عمان لانفاقها في دعم صمود المدينة المقدسة وما تقتضيه عملية انقاذ المدينة المقدسة .

٦ ـ ايجاد الوسائل الكافية المستمرة للاتصال الدائم مع أهل المدينة المقدسة .

٧ ـ جمع المعلومات عما يجرى في المدينة وما يرتكبه الصهاينة ضد سكانها .

٨ ـ توزيع المعلومات باستمرار على الجهات المختصة واللجان الدائمة والهيئات الاخرى .

٩ ـ وضع الحلول والمعالجات في مذكرات ورفعها للجهات المختصة .

١٠ـ المحافظة على الصلات الوثيقة مع الحكومة والهيئات الوطنية وممثلي الدول الصديقة والمنظمات العالمية التي تقدم المساعدات للمدينة ولسكانها العرب .

١١ـ اعتبار يوم ١٩٦٨/٦/٥ « يوم القدس واقامة مهرجانات كبرى لنصرة القدس حيثما أمكن ذلك في عواصم الدول العربية الاسلامية .

وفي مهرجان يوم القدس بعمان اعتلى المنصة المحامي السيد ابراهيم بكر فقال : ان اللجنة التحضيرية لانقـــاذ القدس من التهويد دعت لهذا الاجتماع لكي تطلع المواطنين على الوقائع الحقيقية للوضع في القدس المستمدة من مخطط تهويد المدينة . وقال ان البعض يتساءل لماذا تنفرد القدس بهذا الاهتمام دون غيرها من باقي اجزاء الضفة الغربية . والرد على هـذا السؤال لا يكمن فقط في أهمية القدس وانما في الوقت الذي تعاني فيه الضفة الغربية محنة الاحتلال الصهيوني العنصري المتوحش ، فان القدس خاصة تعاني محنة اخـرى شديدة هي محنة التهويد ، ومما لا شـك فيه ان رد خطر التهويد على القدس ودحره يعزز الوضع في الضفة الغربية ويدعمه ويرفع معنويات المواطنين هناك ويعمق صمودهم في مجابهة الاحتلال الاسرائيلي البغيض كما أن من شأنه التصدي للمخطط الصهيوني في إقامة مستعمرات يهودية في بعض انحاء الضفة الغربية .

ويتساءل البعض الآخر ، اليس في قصر الاهتمام على القطـاع الاردني من القدس والسكوت عما يسيء بالقطاع الاسرائيلي من القدس تجزيء ؟ والرد هو انه لا مجال للطعن في قوة الحق العربي بالنسبة لوضع القطـاع الاردني من القدس يجعل القدس بكاملها يهودية الى حين التحرير النهائي .

وقال السيد بكر ان الكنيست الاسرائيلي قام في اوائل شهر حزيران بأصدار قانونين معدلين لقانون الادارة والقضاء ولقـــانون البلديات وبموجب التعديل جرى ضم القسم الاكبر من قضاء القدس وهو القسم الممتد من مطار قلندية الى صور باهر الى بلدية القطاع الاسرائيلي من القدس وفي نفس الوقت جرى اخضاع هذا القسم الى قانون الادارة والقضاء الاسرائيلي ـ وعلى هـذا الاساس الغيت جميع التشاريع الاردنية وحلت محلها التشاريع الاسرائيلية .

وقد ترتب مباشرة على ذلك ما يلي :

١ ـ نزع صفة المواطنة الاردنية عن عرب القدس والقرى المشمولة بالضم وفرض المواطنـة الاسرائيلية عليهم .

٢ ــ الغاء امانة القدس وبالطبع حل مجلس الامانة .

٣ ــ عزل قضاء القدس المضموم عن سائر الضفة الغربية من كافة الوجوه .

٤ ــ منع تداول العملة الاردنية .

٥ ــ الغاء كافة الدوائر العربية الرسمية .

ومن المشاريع الاسرائيلية ذات الخطورة والتأثير العميق على الوضع العربي في القدس القوانين التالية :

١ ــ قانون املاك الغائبين لسنة ١٩٥٠ وبموجبه فإن حارس املاك الغائبين الاسرائيلي أخذ يضع يده على جميع املاك المواطنين العرب .

٢ ــ قانون التأمين الاجتماعي ، وبما أن التأمين الاجتماعي اجباري في اسرائيل بنسبة ٧ بالمئة من دخل كل شخص فإن السلطات الاسرائيلية تحصل من كل عربي على هذا التأمين .

٣ ــ قانون الارث وبموجب هذا القانون فإن لدولة اسرائيل حصة في املاك المتوفى لدى وفاته وتقسيم ارثه .

٤ ــ قوانين الضرائب والجمارك على اختلافها وهي كثيرة ونسبتها مرتفعة جداً .

وقال السيد ابراهيم بكر إن اسرائيل قامت بالاجراءات التالية لتغيير معالم القدس .

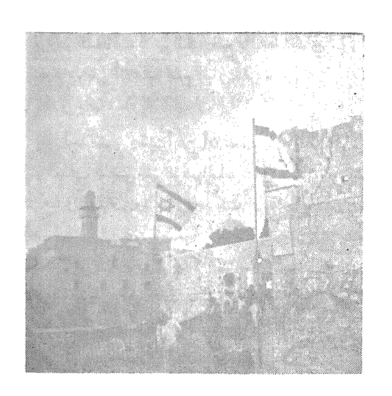
١ ــ هدم الجدار الفاصل بين القطاعين الاردني والاسرائيلي .

٢ ــ هدم المباني التي كانت قائمة أمام ساحة البراق (حائط المبكى) .

٣ ــ هدم حي المغاربة .

٤ ــ هدم عمارات وقف العينبوسي الواقعة خارج باب الخليل في المنطقة الحرام ، بالإضافة الى جميع الابنية الملاصقة لها على امتداد شارع ما ملا وحتى عمارة بنك الأمة .

٥ ــ وأما من جهة باب العمود وحي المصرارة فقد هدم مقهى صالح عبده ومنجرة جميل وهبه وشركاه وجميع الابنية المواجهة لمخزن حسن قليبو وعلى امتداد الطريق بما في ذلك دور عائلة الدزدار .



نتيجة الهدم تشقق جدار الحرم

٦ ـ الاستمرار في عمليات الهدم بداعي القيام بحفريات على الحائط الغربي الجنوبي للمسجد الاقصى لصق الزاوية الفخـــرية المعروفة بدار ابو السعود وادعاء وزارة الاديان الاسرائيلية بأنها اكتشفت سور الهيكل الثاني .

وتحدث عن حالة الحرم القدسي الشريف فقال :

١ ـ يدعي اليهود أن جميع منطقة الحرم القدسي هي ما يسمونه بجبـل البيت وانه ليس للمسلمين هناك سوى قبة الصخرة والمسجد الأقصى وانهـــما مقامان بغير حق لأن ملكية الارض عائدة لليهود وانه يتمنى اعـــادة بناء الهيكل هناك. وعلى هذا الاساس أقام غورين حاخام الجيش صلاة في ساحة الحرم وعلى هذا الاساس أيضاً استولى الجيش الاسرائيلي على مفتـــاح باب المغاربة بالقوة .

٢ ـ قررت السلطات الاسرائيلية فتح باب جديد في سور الحرم لدخول وخروج اليهود، بداعي أن عملية هدم المباني القريبة من البراق (المبكى) سوف تؤدي الى اغلاق باب المغاربة .

وقال إنني أجد نفسي عاجزاً عن أن اصف لكم قوة الارهاب والضغط والإرهاق والعذاب النفسي التي تفرضها سلطات الاحتلال على القائمين على شؤون المحاكم الشرعية والاوقاف. ولا اغالي اذا قلت ان هذه السلطات تتفنن في خلق المشاكل لهم . بسبب العناوين الضخمة الداعية للتصدي للاحتلال الاسرائيلي ولصمود القائمين على الاوقاف والمحاكم الشرعية . ويكفي أن نعرف ان ٢٥ بالمئة من الملكية العقارية في القدس داخل وخارج السور تعود للاوقاف الاسلامية، لندرك تهافت الصهاينة على افساد ادارة الاوقاف الاسلامية والسيطرة عليها، للاستحواذ على الاوقاف الاسلامية واغتصابها ، كما جرى لأوقاف المسلمين في اسرائيل في العشرين سنة الماضية . ويتعرض قضاة الشرع الآن في القدس بداية واستئنافاً لضغط متواصل للتخلي عن موقفهم والانصياع بحيث ينفصلون عن الضفة الغربية وبحيث يرتبطون بوزارة الاديان الاسرائيلية .

وتحدث عن استملاك العقارات العربية خارج وداخل السور وقال : انه اذا كانت السلطات الاسرائيلية قد أعلنت استملاك ٣٣٤٥ دونماً من الاراضي الواقعة خارج السور فانها لم تعلن عن استملاك داخل السور اشارت اليه الصحف اليهودية، فقد ذكرت هذه الصحف أن السلطات الاسرائيلية وضعت مخطط لإسكان عشرات آلاف اليهود في الأراضي العربية ببناء ٣٥٠٠ وحدة سكن في المرحلة الأولى، المقرر لها أن تنجز في السنة الحالية فيما عدا الحدائق والمدارس والمراكز الصحية والتجارية وعلى أن يبدأ العمل في تنفيذ مخطط الإسكان في مطلع شهر آذار لسنة ١٩٦٨ .

ومن النواحي الأخرى للتهويد ذكر السيد ابراهيم بكر :

١ ـ تحويل المستشفى القومي الأردني في حي الشيخ جراح الى مقر للبوليس الإسرائيلي .

٢ ـ المحاولة الجارية لفرض مندوبين يهود في مجلس ادارة شركة كهرباء محافظة القدس الأردنية ، نيابة عن بلدية القطاع الإسرائيلي .

٣ ـ عمليات التسلل التجاري والمهني باستئجار مكاتب لأصحاب المهن وشركات التأمين .

٤ ـ انشاء فرع لجمعية العمال « الهستدروت » واستئجارها مكتباً في عمارة عبد المعطي القطب في شارع الرشيدية والشروع في التغلغل في صفوف العمال العرب .

٥ ـ محاولات أفراد من اليهود شراء العقارات من أراض ملساء وأبنية لأغراض الكسب والتجارة .

٦ ـ المحاولات التي ما زالت قائمة للاستيلاء على بناء مستشفى المقاصد الخيرية الإسلامية .

٧ ـ فرض التعطيل الاسبوعي على التجار العرب لضمان مصالح التجار اليهود بسبب عطلة السبت الإلزامية .

٨ ـ محاربة السلطات الإسرائيلية لصناعة السياحة العربية .

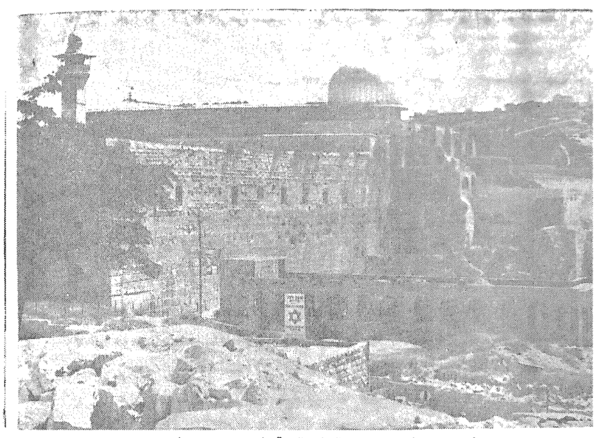
٩ ـ فرض ظروف اقتصادية مرهقة على عرب القدس بسبب أوضاع الضم والتهويد أدت الى ارتفاع الأسعار جنباً الى جنب مع تدهور الحالة الإقتصادية العربية والبطالة العامة ، الأمر الذي يقود الى النزوح .

١٠ـ تحويل عرب القدس الى أميين بسبب الإقتصار على استعمال اللغة العبرية في الدوائر الرسمية والتعامل الرسمي .

١١ـ اقامة مدرسة لاهوت يهودية في قسم من عمارة مدرسة بنات الأقصى في حارة المغاربة واقامة محكمة دينية يهودية في القسم الآخر من العمارة .

وقال السيد ابراهيم بكر ان هناك قضايا عاجلة وفي منتهى الأهمية ويرجى من الحكومة في عمان اجراء الدراسات السريعة لتقدير الموقف الواجب اتخاذه في هذا الخصوص . وفيما يلي أهم هذه القضايا :

١ ـ يقضي استملاك الأراضي العربية الصادر عن وزير المالية الإسرائيلي بأن يقدم صاحب الأرض المستملكة الطلب بالتعويض عن أرضه المستملكة خلال شهرين من تاريخ اصدار الأمر . والمواطنون في القدس في حيرة من



نجمة اسرائيل على مدرسة البنات التي تحولت الى مدرسة لاهوت يهودية

أمرهم فاذا قدموا طلبات تعويض فان هذا يشكل اقراراتهم بضم القدس وبنقل ملكية الأراضي الى دولة اسرائيل. واذا لم يقدموا فقدوا حقهم في التعويض .

٢ - كيف يتصرف القائمون على الأوقاف الإسلامية والمقدسات والمحاكم الشرعية في القدس من الضغط الهادف الى اخضاعهم لإشراف وزارة الأديان .

٣ - كيف يتصرف مجلس ادارة شركة كهرباء القدس ؟ هل يذعن لأمر تمثيل بلدية القدس (القطاع الإسرائيلي) بمندوبين يهود بدلاً من المندوبين العرب عن مجلس الأمانة ، فاذا أذعن المجلس يكون ذلك اعترافاً بالضم واذا لم يذعن يخشى مصادرة الشركة .

وقال : انه مما لا شك فيه أن موقف السلطة الاردنية بالنسبة للوافدين من الضفة الغربية والعائدين اليهـا في منتهى الحرج لأن هؤلاء الوافدين مواطنون اردنيون ، وهنـاك فوائد من هذه الاجراءات غير ان حصيلة الانفتاح حتى الآن كانت في جانب اسرائيل .

ومع تقديرنا بأن هذا الموضوع شائك فاننـا نرجو أن يدرس دراسة وافية حتى تكون حصيلة الانفتاح لصالح العرب وليس لصالح اسرائيل .

وقال : إن المقاومة السلبية لن تستطيع البقاء طويلاً قائمـة على جهود المواطنين وحدهم هناك، ولا بد من المبادرة الى اتخاذ الخطوات العاجلة والمدروسة لدعمها من هنا على كافة المستويات الرسمية والشعبية . وفيما يتعلق بقطاع غزة فانه لا بد من اجراء تنسيق بين السلطات في القاهرة وعمان للعناية بالقطاع ، ذلك لأن القطاع كالقدس تجثم عليه اخطار التهويد وتفريغه من السكان. ويكفي أن نعلم أن عمليـة نقل اللاجئين الإجبارية من القطاع الى مخيمات اللاجئين في منطقة أريحا قد ابتدأت، ويوجد الآن منهم أكثر من خمسة آلاف، هذا بالإضافة الى أكثر من أربعين الفاً نزحوا الى الضفة الشرقية .

وقال : إن من الواضح أن الحـكام الصهاينـة خرقوا ويخرقون القرارين الصادرين عن الدورة الطارئة للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة في شهر آب سنة ١٩٦٧ المقررين عدم شرعية ضم اسرائيل للقدس، كما أنهم خرقوا ويخرقون قرار مجلس الامن المقرر رفض الضم والإلحاق وصيانة الإستقلال السياسي لكل دولة ووحدة أراضيها، كما أنهم خرقوا ويخرقون اتفاقية لاهاي لسنة ١٩٠٧ واتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ وهما الاتفاقيتان القاضيتان بوجوب مواصلة العمل بالقوانين الأصلية لمناطق الاحتلال ، بالاضافة الى ان حـكام الصهاينـة خرقوا ويخترقون قرار مجلس الامن الصادر في شهر حزيران سنـة ١٩٦٧ القاضي بالزامهم بتسهيل عودة جميع النازحين الى ديارهم .

أيهما أفضل . الانسحاب أم الضم ؟

وكان من أبرز نتائج النشاط العربي أن اليهود أخذوا يتساءلون : أيهما أفضل الانسحاب أم الضم .

سؤال من المنطقة المحتلة يبحث عن جواب واضح في الخارج ، بعد أن فشلت السلطات الاسرائيلية في الاجابة الصحيحة عليه . هذا السؤال طرحته صحيفة « لامرحاف » الاسرائيلية في أعقاب تعدد حوادث العنف والنسف في الاحياء اليهودية بالقدس المحتلة . قالت الصحيفة الاسرائيلية المعروفة بغلوائها وعصبيتها المتطرفة : الوقائع التي نلمسها في كل يوم بل على الاصح في ظلام كل ليلة بالقدس ومناطق اخرى والتي يمكن أن تذهب ضحيتها أنت أو أنا ، هي أو هو ، أو كلنا معاً ، هذه الوقائع تجيء اليوم بعد أكثر من سنة من احتلال المدينة المقدسة وضمها الى القدس اليهودية ، دليلاً قاطعاً على شل عملة الضم ، ونهاية لآمال بعض المسؤولين الاسرائيليين المتفائلين الذين صوروا أن ضم الجزء العربي من المدينة الى الجزء اليهودي سيقرب السكان العرب من « دولة اسرائيل » ويخلصون لها الاخلاص كله . ولا بد لأي مسؤول اليوم وبعد فشل جميع الوسائل في منع وقوع حوادث العنف داخل المدينة ، من الاعتراف بفشل خطة الضم فشلاً ذريعاً .

ان وزير الدفاع الاسرائيلي موشى دايان مطالب اليوم باعلان فشل الضم على رؤوس الأشهاد ، ولا فائدة من التستر على الفشل مهما كانت النتائج .

وتمضي الصحيفة الاسرائيلية الى القول : واضح أن عملية الضم التي اضفيت عليها الصبغة القانونية وشاركت في اقرارها الكنيست بغالبية الاعضاء قد منيت بالفشل ، ولكن يبقى سؤال كبير حائر هو أيهما أفضل بالنسبة لاسرائيل الانسحاب أم الضم ، على ضوء الاحداث الأخيرة ؟ ؟

اذا كان المسؤولون الاسرائيليون قد جبنوا عن الاعتراف بفشل عملية الضم فاننا لا نريد أن يجبنوا اليوم عن تقرير الانسب بالنسبة لاسرائيل هل

هو الانسحاب من المناطق العربية المحتلة أم هو البقاء فيها واستمرار ضم أجزاء معينة منها الى اسرائيل ؟ لا نريد للقارىء أن يفهم من هذا — هكذا تقول لامرحاف — اننا ندعو الى الانسحاب من المناطق المحتلة . ان ما دعونا اليه ولا نزال ندعو له ، هو أن ضم الجزء العربي من مدينة القدس بكافة سكانه هو الخطأ بعينه . كان يجب أن يصار الى ضم الجزء العربي بعد اجراء عملية « غسيل فكري » للسكان العرب ، وابعاد العناصر التي لا يمكن أن « تستقيم » مع الكيان الاسرائيلي ، الى خارج حدود المدينة وحتى الى خارج المناطق المحتلة كلها .

كان الخطأ الكبير اننا ضممنا القدس العربية الينا بكل ما فيها من « طابور خامس » وعناصر مخلصة لعروبتها .. اننا بذلك ، نكون قد ضممنا ثكنة عسكرية تتمتع بحصانة قانونية اسرائيلية ، فقامت خلال تلك الحصانة — كخلية الدبابير — تلسع هنا وهناك بينما سلطاتنا تقف عاجزة عن ابادة « دبور » واحد ، وبنفس الوقت أصبح اليوم من المتعذر على السلطات الاسرائيلية أن تلجأ الى « كش » هذه « الدبابير » الى خارج مناطق الاحتلال .

ان لكل مواطن اسرائيلي الحق بأن يعيش بسلام واطمئنان ، ومن واجب السلطة الحاكمة أن توفر له ذلك باية وسيلة كانت . ومع اننا نشهد في كل يوم وقوع حوادث عنف في مختلف الأماكن والمستعمرات، الا أن هذه الحوادث لا قيمة لها بالنسبة ولو لحادث بسيط صغير يقع في « عاصمة اسرائيل » . اذن ما العمل ???

اننا نقترح أن تعيد الكنيست، بطلب من الحكومة الاسرائيلية النظر في عملية ضم القدس العربية مؤقتاً كاجراء أمني تفرضه حياة وسلامة مواطني المدينة بشطريها اليهودي والعربي .وبعد اقرار فسخ الضم يصار الى فرض حكم عسكري على الجزء العربي كما هو الحال في بقية المناطق العربية المحتلة ، وهنا

تمارس سلطات الحكم العسكري « واجباتها التقليدية » في المدينة الخاضعة للنظام العسكري كما هو معروف وتبدأ « بتمشيطها » وابعاد كل رجل يشك في نواياه ولا يتعهد بالاخلاص والولاء التام «للدولة الاسرائيلية». وقد لانجد رجلاً عربياً واحداً في المدينة يقبل بالولاء والاخلاص وتمر عنه عملية التمشيط بسلام. وهنا نكون قد وجدنا المبرر الكافي لابعاد السكان بحجة خطرهم على الكيان الاسرائيلي ، وسنجد مختلف دول العالم تؤيد وجهة نظرنا هذه ، وبنفس الوقت نكون قد كسبنا بطرد العرب مكاسب اقليمية جديدة حساسة نحلم بها ولا نجد السبيل الى تحقيقها .

هذه فكرة نطرحها للمسؤولين الإسرائيليين ولهم أن يأخذوا بها أو يرفضوها ، ولكن في كلتا الحالتين يجب عليهم أن يضمنوا لكل مواطن اسرائيلي في المدينة الحياة بسلام واطمئنان .

الحفريات حول الحرم

القدس اليبوسية

وقفت قلعة القدس اليبوسية في وجه الغزو الاسرائيلي فاصلاً بين ما اغتصبوه في الشمال والجنوب منها . وبعد أن أمضى داود تسع سنين في حبرون استطاع أن يفتح القلعة اليبوسية وأن يجعلها عاصمة له ، كما بنى فيها ابنه سليمان الهيكل المشهور ، وهكذا كتب للقدس أن تلعب دوراً هاماً في تاريخ التوراة . ولكن أين كانت عاصمة داود وأسوارها وذكرياتها ؟ هذه مشاكل بقيت صعبة الحل حتى قام علماء الآثار يحاولون حلها . ففي سنة ١٨٦٠ أجرى وارن Warren البروفسور الانكليزي حفريات خارج السور الجنوبي الشرقي من الحرم الشريف . وبعد ثلاثين سنة قام بلس Bliss وديكي Dicki بحملة أخرى في نفس المكان . وبعد ثلاثين سنة أخرى قام مكاستر Macalister بتنقيبات ثالثة . وانتهت هذه الحفريات بوضع مخططات ظهر فيها ما كان يسمى حلاً لتلك المشاكل .

ولكن الآنسة كثلن كينيون Kethleen Kenyon ما كادت تنتهي من حفرياتها في أريحا سنة ١٩٥٨ حتى عزمت على اعادة الحفر في المكان المذكور ، ولكن بوسائل علم الآثار الحديثة ، لأنها كانت تشك في النتائج التي توصلت اليها البعثات السابقة . وما كادت تعلن عن عزمها باسم المدرسة البريطانية لعلوم الآثار في القدس حتى انضمت اليها المدارس الافرنسية والاميركية في القدس . وهكذا بدأت موسمها الأول سنة ١٩٦٠ .

على هذا السفح الذي ينحدر الى وادي سلوان حتى عين أم الدرج ، قامت بحفر عدة أخاديد أظهر لها العلوي منها أن مــا ظنته الحملات السابقة سور

المدينة اليبوسية التي استولى عليها داود حوالي ١٠٠٠ قبل الميلاد ، لم يكن الا السور الروماني الذي قام على اسس يونانية لا تتجاوز القرن الثالث قبل الميلاد. هنالك عثرت على الآبار والصهاريج التي تعود الى المدينة الرومانية التي بناها هدريان سنة ١٣٥ م. باسم ايليا كابيتولينا Alea Capitolina . وكلما توسعت في الحفر نحو الشمال كانت تقترب من التحصينات القديمة حتى وصلت الى سور يمكن ارجاعه الى سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد ، وقد جدد ورمم بعد حوادث طرأت عليه حوالي سنة ٤٠٠ ق. م. وهو السور اليبوسي الذي وقف في وجه الغزو الاسرائيلي، ثم رمم مرة ثانية واستمر حاميا للمدينة اليبوسية التي احتلها العبرانيون حتى سنة ٧٠٠ ق م. وقد لاحظت الدكتورة كينيون ان اليبوسيين كانوا يبنون اسواراً استنادية يملأونها بالحجـــارة والانقاض حتى يوفروا بسطة Platform واسعة تقام عليها الأبنية فوق هذا السفح .

وفي الموسم الثاني سنة ١٩٦٢ تبين لها ان هذه الاسوار هدمت ٤ مرات في التاريخ وأعيد بناؤها اربع مرات كان آخرها سنة ٥٨٧ عند ما هدمتها بابل ودمرت القدس واختفت معالم المدينة اليبوسية بعد ان عاشت نحو ٨٠٠ سنة . وعند ما عاد نحميا من السبي البابلي سمح له الفرس باعادة بناء الاسوار، ولكن على مقياس اضيق. وهنالك ولا سيا في الشمال ظهر السور الذي بناه هيرودس ومن بعده اغريبا ٤٠ – ٤٤ م. وقد اضطر تيطس لهدمه عند عصيان اليهود ومهاجمة الهيكل سنة ٧٠ م. وقد ادى الحفر هناك الى اظهار شارع مبلط من القرن الميلادي الاول . وفي الموسم الاخـــير الذي جرى سنة ١٩٦٤ كادت النتائج تقنع الدكتورة كينيون أن المدينة اليبوسية كانت شرقي اسوار الحرم وعلى هذا السفح المنحدر الى وادي قدرون، ولم تكن المدينة على جبل موريّا حيث يقوم الحرم الشريف اليوم. ولهذه النتائج أهمية خطيرة في تاريخ المدينة المقدسة .

ولقد قامت حملة الموسم الثـاني بحفريات اختبارية داخـــل باب المغاربة

فكشفت عن سور وأبنية من أيام الخليفة الفاطمي العزيز بالله في القرن العاشر كما كشفت عن أسوار السلطان سليمان القانوني في القرن السادس عشر وهي اسوار القدس التي نشاهدها في هذه الايام . كما أجرت حفراً تجريبياً في أملاك دير الأرمن فعثرت على شارع أو سوق من أيام المماليك من القرن الرابع عشر . وقد انهارت أبنية بالسحل أو التآكل، وما زالت مديرة هذه الحفريات ترغب في الازدياد من هذه النتائج .

حفريات للكشف عن هيكل سليمان

قبل حرب حزيران ١٩٦٧ كان اليهود يقرأون تقارير حفريات المدرسة البريطانية فيغتاظون منها لانهـــا لم تأت على هوام عند ما كانت تذكر ان الحفريات التي اجرتها على احدث الأصول العلمية لم تتوصل الى تعيين مكان الهيكل .

لذلك كان في طليعة ما بادروا للقيام به هو الاسراع في القيام بأعمال الحفر والتنقيب للوصـول الى اهداف سياسية بعيدة عن الحق والعـــلم مهما كانت النتيجة . . وبعد ان فرغوا من اعمـــال الجرافة في ازالة الابنية الاسلامية والاوقاف الخيريةوالزوايا والمدارس التاريخية الواقعة في منطقة المبكى اسرعوا في هدم الابنية الملاصقة لزيادة امتداد الجدار شمالاً وجنوباً .

وفي ١٢ نيسان أعلن مازار ان الحفريات عند المبكى تهدف عن الكشف عن الطبقات الدنيا لهيكل سليمان، واضاف ان هذا العمل يستغرق ست سنوات.

اوقفت وزارة الأديان الاسرائيلية عمليـات تعزيل الاتربة من تحت مبنى المحكمة الاسلامية المجاورة لحائط المبكى، وكانت هذه العمليات قد كشفت عن ممرات ودهاليز تؤدي الى باب العمود وباب الخليل . وقد تم ايقاف الحفر بعد أن اتضح ان هناك خطراً على مبنى المحكمة الاسلامية .

قال البروفسور بنيامين مازار الاستاذ في الجامعة العـــبرية ان حفريات الآثار عند حائط المبكى في القدس القديمة تهدف الى الكشف عن الطبقـات الدنيا للهيكل الذي بناه هناك الملك سليمان .

ويبلغ طول منطقة الحفريات ٧٠ متراً وعرضها عشرة أمتار . وقال مازار ان علماء الآثار وصلوا حتى الآن الى الطبقة الرابعة عشرة من الحجارة من اعلى الحائط ، وان قطع فخار ونقوداً ذهبية تعود للعصر الفـــارسي وجدت في الحفريات .

المسجد الاقصى

ركز الصهاينة شرهم على الحـرم الشريف ، بما فيه المسجد الاقصى وقبـة الصخرة ،فاستولوا على مفاتيح باب المغاربة وسمحوا لجميع اليهود بالدخول منه دون رقابة ودون دفع الرسوم التي تساعد على اعمار الحرم- وهو تدبير ساري المفعول من ايام الانتداب . واضافوا الى شرورهم ان قاموا بحفريات واسعـة تحت الجدارين الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى بحجة اكتشاف آثار الهيكل.

في ٣ آذار سنة ١٩٦٨ اعلن البروفسور بنيامين مازار ـ الذي تولى الاشراف على الحفر بإسم الجامعة العبرية انهم وجدوا في الجدار الجنوبي قطعة من وعـاء حجري كتب عليه كلمة قربان باللغة العبرية . كما زعموا انهم عثروا على خمس درجات كانت تصعد الى الهيكل .

الدرجـات الخمس

وتقول التقارير الرسمية انه اكتشف مؤخراً خمس درجات مقابلة وموازية للسور الجنوبي القائم حول الهيكل القديم في المدينة وتوصل هـذه الدرجات من ساحة هيرودس الواقعة جنوب السور نحو بوابة خولدا . وقد اكتشفت الدرجات الخمس على بعد مسافة ثمانية أمتار شرقي الزاوية الجنوبيـة الغربية

الهيكل . وهـــذا التقرير أفضى به البروفسور بنيامين مازار في منزل رئيس الدولة خلال الاجتماع الذي عقدته دائرة أبحاث فلسطين وآثارها .

وقال مازار إن الحفريات الجاريـة في المنطقة الجنوبيـــة من السور تبلغ مساحتهـــا ١٥ × ٧٠ متراً . والمقرر ان تجري الحفريات على طول الســور الجنوبي . وما لبثت الجدران الجنوبية ان اصبحت بحاجة ماسةلوضع دعامات منجراء الحفريات.وأوصى تقرير الخبراء بعدم الاستمرار في الحفريات الواسعة في تلك المنطقة بعد أن اصبح وضع الحجارة في القسمالغربي من الجدار الجنوبي متداعياً وبشكل خاص حجارة حائط المتحف الإسلامي الذي تستند بنايته على الجدار الجنوبي . وظهر شقان في الحائط الغربي للمتحف الإسلامي بالقرب من الزاوية الجنوبية . وهذه الشقوق ناتجة عن ترييح البناء بفعل الزمن وان قسماً منه في وضع سيىء ينذر بخطر سقوط بعض الحجـــارة اذا استمرت عمليات الحفر . ويبلغ عمق الحفريات أمام الجدار الغربي عشرين متراً . وهذا العمق ينذر بالخطر على سلامة الجدار الجنوبي .

وحتى ١٤ تموز كانت أعمال الحفر مستمرة بجوار الحائط الجنوبي للحرم . ومع ان موسم الحفريات ينتهي في الشهر القادم الا ان هذه الحفريات ستستمر سبـع سنوات . وكذلك فان الحفريات تحت المسجد الاقصى القديم ما تزال مستمرة وهي تجري الآن الى الشرق من مكان الحفريات الحالية .

احتجاج الهيئة الاسلامية بالقدس

في ١٩٦٩/٧/١١ رفع الشيخ حلمي المحتسب رئيس الهيئةالإسلامية بالقدس مذكرة احتجاج الى ليفي اشكول رئيس حكومة اسرائيل هذا نصها :

إن هذه الحفريات تجري على مشهد من المسلمين وبشكل استفزازي مؤلم، وهي اعتداء صارخ على حقوق المسلمين وقدسية اماكنهم الدينية .

ولقد سبق أن اعلن المسلمون رأيهم بهذا الأمر وهو لا يتعدى ما قررته اللجنة الدولية واشير اليه في عدة كتابات وتصريحات بأن ملكية الجـدار الغربي وما يحيط به من ابنية هي وقف اسلامي تعود للمسلمين وحدهم وليس لليهود أي حق فيها الا الزيارة فقط .

إن استمرار هذه الحفريات في ارض تملكها الاوقاف الاسلامية واستمرار هذا الهدم للاملاك الإسلامية ومواصلة العمل تحت سور الحرم الشريف بالاستناد الى القوة وسلطة الحكم، يعتبر استمراراً للاعتداء على قدسية هذا المكان وتحدياً مثيراً لشعور المسلمين وعدم المبالاة بحقوقهم منذ أقدم العصور .

لهذا فإني اعود واقدم هذا الاحتجاج بكل شدة معلنا ان المسلمين يحتجون على هذه التصرفات ولا يقبلون بها . آملاً ان يوضع حد لها وأن تكونوا عند تصريحاتكم بالمحافظة على الأماكن المقدسة وعدم المساس بها .

قيّم دولي على الآثار في البلاد العربية

عينت منظمة اليونسكو الدكتور كارل برونر قيماً على الآثار والمخلفات الثقافية في البلاد العربية ليضع حداً لتعديات اسرائيل على الآثار في الأجزاء التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران سنة ١٩٦٧ .

وفي ١٩٦٧/١٢/١٢ حضر برونر الى عمان وأخذ يستمع الى الشكايات التي قدمتها دائرة الآثار الاردنية ودائرة الأوقاف وأمانة القدس العربية . وبعد أن أمضى أربعة أيام في عمان اهتم فيها بالإعتداءات الإسرائيليـة باستملاك خمسة مساجد هي مساجد : عثمان ابن عفـان والمسجد العمري (الصغير) ومسجد الخانقاه الفخرية ومسجد الشيخ عمر الجـرد . وكذلك امتلاك خمس مدارس هي : المدرسة الطشتمرية التي بنـاها الأمير طشتمر عام ١٣٨٦ م وفيها قبر الأمير محمد وولده ابراهيم ودار الحديث التي أوقفهـا الأمير شرف الدين عـام ١٣٨٦ م ودار القراء وزاوية ابن مدين الغوث وفيها مسجد ومقام الشيخ عمر الجرد ومدرسة الخانقـاه الفخرية التي أوقفها القاضي فخر الدين سنة ١٣٣١ م .

وتعتبر هذه المساجد والمدارس وباقي العقارات من أملاك الأوقاف الاسلامية ، وفيها ١٠٣٨ مسكناً يعيش فيها خمسة عشر الفاً من العرب .

ويذكر أن الهيئة الإسلامية القدس كانت قد قدمت مذكرة في شهر أيار سنة ١٩٦٨ الى سلطات الاحتلال احتجت فيها بشدة على قرار وزير مالية سلطات الاحتلال الإسرائيلية المنشور في العدد ١٤٤٣ من جريدتهم الرسمية والقاضي باستيلاء اسرائيل الفوري على هذه المساجد والمدارس والعقارات والأراضي من الأوقاف الإسلامية .

كما أثار المسئولون مع الدكتور برونر موضوع المخالفات الإسرائيلية بشأن منح البعثات الأثرية الأجنبية تصاريح التنقيب عن الآثار في الأراضي العربية المحتلة .. وكان في طليعة ما شكت منه الاردن هو استيلاء اسرائيل على مخطوطات البحر الميت وازالة بعض الأبنية التاريخية والدينية الواقعة في الجهة الغربية من المسجد الأقصى وتحويل المدرسة الإسلامية الجديدة في حي المغاربة الى مدرسة يهودية ، وقيام تلك السلطات باجراء حفريات أثرية في القدس وسماحها لبعثات أجنبية الحفر والتنقيب في القدس وغيرها من المناطق المحتلة بالإضافة الى المخالفات الاخرى .

وأعدت دائرة الآثار مذكرة تتعلق بايضاح بعض النقاط المتعلقة بالآثار والمتاحف والامور الاخرى ذات الصلة بالموضوع وسلمتها الى القيم الدولي على الآثار .

وقد سافر برونر الى قبرص حيث يلتقي بزميله المعين قيما على الأراضي التي احتلتها اسرائيل.وفي ٨ نيسان سنة ١٩٦٨ تلقت الحكومة الاردنية مذكرة من القيم الدولي تتضمن اعتراف السلطات الإسرائيلية بقصف بعض الأماكن المقدسة – الاسلامية والمسيحية والأثرية في القدس خلال حرب حزيران .. وتقول المذكرة أن السلطات الإسرائيلية اعترفت بأنها ضربت بالقنابل مبنى

المتحف الفلسطيني في القدس وأنها أحدثت تلفاً في بعض أقسامه واستعملت بعض أقسامه قاعدة لقواتها لضرب أحياء القدس العربية خلال حرب حزيران . واعترفت كذلك بتحطيم الباب الأوسط للمسجد الأقصى وضرب قبة الصخرة بالقنابل وضرب ممتلكات الأديرة وكنيسة سان جورج في القدس وأسوار القدس القديمة . كما اعترفت بحادث سرقة تاج العذراء في كنيسة القيامة .

ولما عاد الدكتور بروتر الى عمان سلمته الحكومة الاردنية في ١٩٦٨/٥/٢ مذكرة أجملت فيها المخالفات التي ارتكبتها سلطات الإحتلال الاسرائيلي في الأماكن الأثرية والدينية في الضفة الغربية . ومن بين هذه المخالفات :

١ – ان سلطات الإحتلال قد استبدلت الكتابة العربية في مسجد النبي صموئيل بكتابات عبرية .

٢ – قامت سلطات الاحتلال بحفريات في كهف المكفيلة داخل الحرم الابراهيمي في الخليل .

٣ – قصف كنيسة القديسة حنه ودير الدومينكان بعد توقف القتال في حرب حزيران .

٤ – اصدار أمر الى سكان المنازل الواقعة بجوار المسجد الأقصى في القدس باخلاء منازلهم فوراً اذ إن سلطات الاحتلال تعتزم ازالة المباني في تلك المنطقة والتي تشكل طابع البلدة القديمة في القدس .

٥ – تأكد بأن ثمة حفريات قد بدأت من قبل الجامعة العبرية جهة الحائط الجنوبي لمنطقة الحرم ، والهدف منها كما تدعي اسرائيل ايجاد الحدود الشمالية للهيكل .

هذا وقد طلبت الحكومة في مذكرتها التأكيد على القيم الموجود في القدس العمل على وقف تلك الحفريات والمخالفـــات فوراً ، وأن يقوم القيم شخصياً بالتحقيق في حالة موظفي دائرة الآثار في المنطقة المحتلة . وأصرت الحكومة في مذكرتها على ضرورة المحافظة على الأرض المزخرفة بالفسيفساء في قصر هشام باريحا المكشوفة حالاً قبل أن يطولها أي ضرر .

وقد عقدت منظمة اليونسكو اجتماعاً في باريس ناقشت فيه تقرير القيمين خلال شهر حزيران سنة ١٩٦٨ .

احتجاج الى اسرائيل على عبثها بالآثار ١٣/٥/١٩٦٨

قدم الدكتور بول لاب مدير مدرسة الآثار الأمريكية في القدس مذكرة احتجاج الى السلطات الإسرائيلية على قيامها بسرقة المخطوطات الأثرية في المناطق العربية المحتلة وكذلـك مواصلة هـــذه السلطات العبث بالمناطق الأثرية . وهذا هو التقرير الذي قدمه الدكتور لاب Paul Lapp :

من المواثيق والانظمة التي تتعلق بالمحافظة على الاثارات في المناطق التي تقع تحت الاحتلال ، تلك التوصيات التي أقرها المؤتمر العام لعلماء الآثار في دورته التاسعة التي انعقدت في نيودلهي في ٥ كانون الأول ـ ديسمبر ـ ١٩٥٦ والميثاق الدولي الذي اقرته في المؤتمر الدولي المنعقد في لاهاي سنة ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية في النزاعات المسلحة .

وتنص المادة ٣٢ من الميثاق الأول على انه :

« في حالة أي نزاع مسلح يقضي على الدولة التي تحتل أراضي دولة اخرى الامتناع عن القيام بأية حفريات اثرية في المنطقة المحتلة . وفي حالة العثور على أية آثارات بمحض الصدفة ، خاصة خلال الانشاءات العسكرية فإنه يتحتم على

الدولة المحتلة اتخاذ جميع الاجراءات الممكنة لحماية الآثارات التي يتم اكتشافها والتي ينبغي تسليمها عند انتهاء الاحتلال الى السلطة المختصة في المنطقة التي كانت واقعة تحت الاحتلال مع جميع الوثائق المتعلقة بذلك » .

ويتضمن الميثاق الثاني عدداً من الشروط الأخرى التي لا يتسع هنا المجال لسردها ، وكلها تنطبق على الاوضاع التي سيرد ذكرها ، وستتم الاشارة الى أي شرط من هذه الشروط في سياق البحث . وعلى العموم فإن الميثاق يمنع إزالة الممتلكات الأثرية دون اشراف مندوب معتمد من منظمة اليونسكو . ويشترط مساعدة اولئك الموظفين الذين كانوا مسؤولين عن الممتلكات لمواصلة المحافظة عليها اثناء الاحتلال .

وفيما تعتبر الوثيقة الأولى بمثابة مجموعة من التوصيات فإن الوثيقة الثانية تعتبر نظاماً وميثاقاً ملزماً لجميع الدول الموقعة عليه .

الحفريات في الأراضي الاردنية المحتلة

اتخذت السلطات المحتلة عدداً من القرارات والاجراءات التي تتعارض تعارضاً سافراً مع التواصي المتخذة ، فقد وقعت سرقات واسعة وصدرت تصريحات لأثري اميركي لاجراء حفريات طارئة .

وقد استمرت السرقات رغم محاولة الادعاء بايقافها . وتم بيع مكتشفات اثرية في الخفاء وبواسطة تجار العاديات في القدس المحتلة . وبذلك اصبح من المستحيل على السلطة المحتلة الوفاء بالتزاماتها بموجب ميثاق عام ١٩٥٤ الذي يوجب على كل من الدول الموقعة على الميثاق منع تصدير الممتلكات الاثرية من المنطقة المحتلة ما دام الاحتلال قائماً . لكن الحقيقة تشهد بأنه تجري سرقة مقابر أثرية في مدينة الخليل في الوقت الحاضر .

وفي الوقت نفسه عرضت سلطات الاحتلال على شخصية اميركية مرموقة لا تملك أية مؤهلات اثرية لاجراء حفريات في أمكنة هامة من الضفة الغربية . وسمحت باجراء حفريات في منطقة تل العاصور ونابلس ، ولم تلق بالاً الى جميع الاعتراضات بأنه يتوجب على البعثات الاثرية الأجنبية الحصول على اذن مسبق من الحكومة الاردنية قبل القيام بأية حفريات . لكن السلطات الاسرائيلية تغاضت عن هـــذا الاجراء وأصدرت تصاريح الحفريات بموجب القانون الاسرائيلي .

وقد أكد لي المفوض العام لمنظمة اليونسكو انه لا يجوز اجراء الحفريات دون إذن مسبق من الحكومة الاردنية أو دون موافقتها الصريحة على الاقل ، وبناء على ذلك فان أي شخص أميركي يمارس مثل هذه الحفريات يعتبر مخالفاً لجميع المواثيق الموضوعة .

حفريات الحرم القدسي

إن الحفريات التي جرت في القسمين الجنوبي والغربي لحائط الحرم الشريف تستدعي اهتماماً خاصاً، ذلك لأن تاريخ المنطقة التي شملتها الحفريات يعتبر ذروة في تاريخ التقاليد الاسلامية والمسيحية واليهودية بالنسبة لأي موقـع آخر في العالم . والحفريات البريطانية ــ الافرنسية التي جرت بجوار هذه المنطقة بين سنتي ١٩٦١ ــ ١٩٦٢ لم تسمح لها دائرة الأوقاف الاسلامية بالاقتراب من جدار الحرم . وقد علمت من المفوض العـام لمنظمة اليونسكو أن اعتراض دائرة الاوقاف الاسلامية على الحفريات التي اجراها الدكتور مازار تحت رعـــاية الجامعة العبرية كانت أشد كثيراً من الاعتراضات على الاقتراحات البريطانية ــ الافرنسية ، لكن هذه الاعتراضات لم تصل الى حد المجابهة المفتوحة تجنبـــاً للانتقام من السلطات الاسرائيلية . وقد ألمحت جريدة « البوست » الاسرائيلية الى اعتراضات العرب ضد الحفريات،لكن مدير الآثار الاسرائيلي اعتبر القسم

العربي من القدس مندمجاً بالقسم الغربي وانه يشكل وحدة اثرية تخضع لقانون الآثار الاسرائيلي، وقد استعمل صلاحيته بموجب هذا القانون لمنع بعض اليهود المتدينين من اجراء اية حفريات بدون تصريح وبأساليب غير علمية .

ومما ينبغي تأكيده وجود اعتراضات شديدة من قبل الهيئات الاثرية ضد هذه الحفريات . وقد اعترف مدير الاثار في الجامعة العبرية بأن المسؤول عن الحفريات لا يملك الخبرة للحفر تحت الجدار وأن عمله قد يسفر عن تدمير موجودات اثرية عظيمة القيمة لاصحاب الأديان الثلاثة .وتستشعر الهيئات العلمية الاثرية غضباً شديداً لاجراء هذه الحفريات دون تشاور مسبق مع البعثة التي قامت بالحفريات السابقة ، مع العلم بأن بعض الحفريات الجارية قد شملت الخنادق التي فتحتها البعثة البريطانية ـ الفرنسية. وقد بلغ بهؤلاء الاسرائيليين الحد حتى انهم دعوا الاب بيير ديفو لمشاهدة حفرياتهم، رغم انه لم يسمع بتاتاً في تاريخ الحفريات الاثرية العلمية وأوساطها أن قام منقب بحفر مكان سبق لمنقب آخر الحفر فيه دون اذن صريح . ويمكن التأكيد بأن الاشخاص الذين قاموا بأعمال الحفر كانوا ما بين ٢٠ ـ ٢٥ عاملا مأجوراً ، وعدداً من المتطوعين ، والطلاب من الجامعة العبرية وأنهم مارسوا العمل تحت اشراف موظفين غير مؤهلين بتاتاً . وبناء على كل ذلك يتضح ان الحفريات قد جرت في أرض وقفية ضد توصيات المؤتمر السابق الذكر وضد مصالح المسلمين والمسيحيين ، وحتى ضد مصلحة قسم من الطائفة اليهودية ، وأيضاً ضد القواعد العلمية والاصول الاثرية المتعمدة من قبل الهيئات العلمية .

المتحف الفلسطيني الاثري

ينبغي القول بوجه العموم أن مدير الآثار الاسرائيلي صرح لي وللأب ديفو، أن السلطات الاسرائيلية المحتلة تعتبر المتحف الفلسطيني ملكا للحكومة اسرائيل، وانها تديره كقسم من المتحف الاسرائيلي. ويكفي هنا سرد جانب من تفاصيل السياسة التي طبقت والمخالفات التي ارتكبت.

فعندما دخل الجنود الإسرائيليون المتحف يوم السادس من حزيران ١٩٦٧ أجبروا موظفيه العرب بقـــوة السلاح على الصعود الى البرج حيث أطلقوا الرصاص فوق رؤوسهم . ثم نقلوهم بعد ثلاث ساعات الى غرفة ضيقـة بجوار غرف مرافق خدمات المتحف . وبمـــا أن السلطـات الأردنية لم تستخدم المتحف لأية أغراض عسكرية فان هذا التصرف الإسرائيلي يتعارض صارخاً مع المادتين « ٤ و ٥ » من ميثاق لاهاي ، ولأنه قـد عرض ممتلكات ثقافيـة لخطر الحرب والخراب ولأنه أيضاً ـ على حـد ما جاء في الميثاق ـ لم يمكن الموظفين الأردنيين من مواصلة العمل الحفاظ على ممتلكاتهم الثقافية . ولقـد مضى أكثر من شهر على نهاية الحرب قبل أن تعيـد السلطـــات الاسرائيلية موظفي المتحف الى عملهم كموظفين في الحكومة الإسرائيلية . وبذلك أصبحوا خاضعين لعدد كبير من موظفي دائرة الآثار والمتاحف الإسرائيلية . ويحتوي الدخل المخصص لبيع النشرات على مجموعة هائلة من المطبوعات ذات المحتوى السياسي الدعـائي السافر ، كما يحتوي على مداليـــات ذكرى « حرب الأيام الستة » .

أما اللوحات التي كانت تحمل التوضيحات باللغتين العربية والانكليزية فقد حلت محلها لوحات باللغة العبرية وحدهـا . وهو عمل يتنـــافى مع احترام الممتلكات الثقافية من قبل السلطة المحتلة .

وقد اتخذ المتحف مركزاً لجمع الأشيـاء التي اكتشفت بعـــد الحفريات السطحية وأيضاً لبعض الأشياء الأثرية التي اكتشفت في اسرائيل . وتم يوم ٢ نيسان ١٩٦٨ افتتاح معرض خاص في المتحف أعلنت السلطات الإسرائيلية عنه بالشكل التالي :

في متحف روكفلر

معرض خاص بالمستوطنين الأقدمين في وادي الاردن بين الألف الثـامن والألف الخامس قبل الميلاد . وقد صدرت الدعوات لمشاهـــدة المعرض عن

المتحف الإسرائيلي بالقدس وذكرت أن مكانه هو « معرض روكفلر » وقد اشتمل معظم المعروضات على صور وأدوات اكتشفت في أريحا — وكانت قد اكتشفتها السيدة كنيون لكنها لم تستشر بتاتاً بأمر العرض . أما المعروضات الاخرى فكانت من اسرائيل . وفي الوقت نفسه قامت السلطات الاسرائيلية بتنظيم معروض للمخطوطات ، ونقلت من المتحف الفلسطيني مخطوطات أثرية لا مثيل لها تسمى مخطوطات « لاخيش » وليس هذا العمل سوى خرق فاضح لميثاق لاهاي الذي ينص على : وجوب قيام كل دولة من الدول الموقعة على الميثاق بمنع اخراج الممتلكات الثقافية من المناطق التي تم احتلالها بعد نزاع مسلح وفقاً للمادة الاولى من الميثاق . وصرح كبار المسؤولين الأثريين في مدارس الآثار في القدس المحتلة أن المعرض الذي افتتح في المتحف الفلسطيني ما هو الا كسابقة ومقدمة لنقل محتويات المتحف الفلسطيني الى اسرائيل وما هو أيضاً الا سابقة ومقدمة لنقل مخطوطات البحر الميت الى اسرائيل .

مخطوطات البحر الميت

لا يختلف موقف السلطات الاسرائيلية تجاه مخطوطات البحر الميت عن موقفها تجاه المتحف الفلسطيني، ذلك انها موقفان متكاملان . فقد قال مدير الآثار بيران الى الأب ديفو ان حكومة اسرائيل تعتبر مخطوطات البحر الميت الموجودة في المتحف الفلسطيني ملكاً لها وان الاحتفاظ بها في المتحف الفلسطيني في الوقت الحاضر ما هو الا احتفاظ موقت ، رغم أن الأب ديفو يقوم بدراستها الآن .

فهذه المخطوطات تخص القسم المسمى « بكتاب المعبد » حيث توجد أقسام اخرى من المخطوطات .وقد قيلت مثل هذه الأقوال بصورة واسعة لجميع علماء الآثار الذين استمعوا الى مثل هذا الكلام من كل من الدكتور بيران ، مدير الآثار الإسرائيلي ومن يادين .

وقد سحبت من المتحف الفلسطيني بتاريخ ٦ حزيران مخطوطات هامة

من مخطوطات البحر الميت بدعوى المحافظة عليها . وتشكل هذه المخطوطات قسماً من معرض المخطوطات المسمى « سميشسونيان » وخاصة الجزء الخاص بالمزامير . ولم تتم اعادة هذه المخطوطات الى المتحف الفلسطيني، ولو كان الزعم الاسرائيلي بانها ازيلت من مكانها الحقيقي من أجل المحافظة عليها لوجبت اعادتها فوراً . لكن السلطات الإسرائيلية لم تفعل ذلك ، وبهذا تكون قد خالفت منطوق المادتين ١٧ و ١٨ من ميثاق لاهاي . كما أنها لم تقم باعلام المفوض العام لمنظمة اليونسكو عن عملية النقل ، سواء قبله أو بعده ، وفقاً لمنطوق المادة ١٩ . واعتقد جازماً ان عملية ازالة المخطوطات يوم السادس من حزيران ١٩٦٧ أثناء الحوادث الحربية كان لهدف معاكس تماماً لهدف المحافظة عليها . فقد كانت المخطوطات محفوظة في مكان حصين وأمين لا يمكن اختراقه . لكن نقلها من مكانها وتحميلها على السيارات التي تكون عرضة الهجوم ينطوي على خرق عنيف لسلامة المخطوطات المذكورة . ولا يعتبر رفعها من مكانها خلال العمليات الحربية بواسطة العدو وقبل اعلان المدنية مهدداً لسلامتها فحسب وانما يعتبر أيضاً انتهاكاً صارخاً لمنطوق المادة الرابعة من ميثاق لاهاي حول تهديد سلامة الممتلكات الثقافية ، كما أنه يعتبر سرقة لتلك الممتلكات .

وثمة اعتبار آخر ، فلو اعتبرت اسرائيل جدلاً بانها الدولة الوريثة للمتحف الفلسطيني ، فان صلاحيتها تنطوي على مسؤوليات تجاه الالتزامات المتعلقة بالمتحف . ومن قبيل ذلك ان المجلس الدولي أمضى عقداً مع السيدة اليزابيث هاي باكتل بانه مقابل تقديمها دفعة مالية لحقوق نشر مخطوطة المزامير ، فان هذه المخطوطة ستبقى معروضة بصورة دائمة في المتحف الفلسطيني ولا تنقل من مكانها الا لغرض عرضها بعض الأحيان في معارض أجنبية . وانه لمن حق السيدة باكتل ، وشريكها « اسور » ان تطالب بالحاح لاعادة مخطوطة المزامير الى المتحف الفلسطيني وعرضها فيه . وتوجد في المتحف الفلسطيني معظم قطع المخطوطات التي اكتشفت في الكهف رقم ٤ . ويقوم فريق دولي في

المتحف المذكور بدراستها. وقد شاهدها الأب ديفو مؤخراً، لكنه قال ان قسماً منها ازيل من مكانه بقصد اجراء بعض المعالجات له وتم تسجيل ذلك في سجل محفوظ في المتحف. ومع أن الأب ديفو لم يعترض على ذلك، فانه من المحقق ان مخالفة صريحة قد ارتكبت ضد ميثـاق لاهاي وانظمتـه حول نقل الممتلكات الثقافية من منطقة محتلة الى منطقة أجنبية، دون اتباع وتطبيق مقتضيات الميثاق، والقيام بهذا العمل تحت الاشراف الدولي وفقاً لأحكـام الفصل الثالث من الأنظمة الملحقة بميثاق لاهاي.

مخطوطـات الهيكل

ويمكن القول ان مخطوطات الهيكل التي ذاعت شهرتها قـد أخذت من منزل كاندو (تاجر العاديات) في بيت لحم قبل اعلان الهدنة وان هذا العمل يعتبر سرقة صارخة بموجب القوانين الاردنية. وينتظر أن تظهر تفـاصيل اخرى حول مخطوطات اضافية اكتشفت في الضفـة الغربية المحتلة. وعن الاستيلاء على أقسام هامة منهـا وهي ملك ثقافي للاردن لكنها نقلت من المنطقة المحتلة ثم جرى بيعها. ويمكن القول أخيراً إن جميع المواد التي سلفت الإشارة اليها حتى الآن من محتويات المتحف الفلسطيني والتي جرى نقلها أثناء الحرب وكذلك جميع الاشياء التي تم العثور عليهـا في حفريات القدس وأية حفريات اخرى في الضفة الغربية والقدس المحتلة وأيضـاً جميع مخطوطات البحر الميت التي اكتشفت في الاردن يجب أن تبقى أو تعاد الى المنطقة المحتلة خلال ستة أشهر من المطالبة بذلك بعد انتهاء النزاع المسلح وفقاً لاحكام المادة ١٨ من النظام الملحق بالميثاق.

المبكى

ذاب أصحاب فلسطين الأقدمون – وهم الكنعانيون – في العرب لكن اليهود الذين اغتصبوا أرض كنعان يقررون أنهم أصحاب الحق في فلسطين على العموم وعلى مدينة (القـــدس) على الخصوص وفي الحرم على الأخص ... واتخذت اليهودية السياسية اسم « الصهيونيـة » وأصبح هدفهـــا استرجاع « صهيون » – القدس وجعلها عاصمة لدولتها التي تحلم باقـامتهـــا – من دان شمالاً الى بير سبع جنوباً . فاذا تحقق لها هذا الكيان مدت حدودهـــا من النيل الى الفرات .

جاء المسلمون الى هذه الأرض منذ أكثر من ثلاثـة عشر قرناً فرحب بهم سكانها من بقايا الكنعانيين القدماء ، فصارت لهم بحق البقاء والاستمرار وبحق الدوام والاستقرار – بل بحق التقادم الذي تسميـه الاعراف الدوليـة بالمدة الطويلة .. وهم الذين أحيوا الحرم من العدم وأنقذوه من الحقارة والإهمال .

بـدء زيارة المبكى

بنى الافضل بن صلاح الدين زاوية جـــامع المغاربة في الزاوية الجنوبيـة الغربية للمساحة المجاورة للبوابة التي تحمل هذا الاسم وأوقف الارض المحيطة على حجاج المغاربة . وان صلاح الدين والذين بعده حافظوا على التقـــاليد السمحة التي ابتدأها الخليفة عمر ، فأجازوا لليهود زيارة القدس حتى الاقامة فيها ، بعد ما كان الصليبيون قد نكلوا بهم . ولكن حتى ذلك التاريخ لم تكن لليهود أية معالم دينية مقدسة منذ دمر المدينـــة تيطس عام ٧٠ بعد الميلاد . لذلك حينما تحدث مشليم بن مناحيم الفولتيرابي (من فولتيرا) عن وجود ٢٥٠

يهودياً في القدس لم يأت على ذكر أي مكان عبادة لهم . وبعده بعشر سنوات كتب الحاخام الإيطالي عباديا دوبارتينورو عن ٧٠ عائلة يهودية في القدس . ويقول بأنه قـام ببعض التحريات عن هيكل سليمان لكنه لا يذكر أنه قام بزيارته . ثم تحدث عن كنيس مجاور لأحد الجوامع .

وفي ١٤٧٣ اثير موضوع هذا الكنيس ورفع أمره الى القضاء الإسلامي . فأفتى القاضي بأن المسكن ، لكونه يخص أحـد اليهود ، يمكن أن يستخدم للسكن أو كـدكان ، ولكن لا يجوز استعماله كمكان ديني . وحـاول البعض هدم الكنيس فشكى اليهود الامر الى السلطان في القاهرة . فما كان منه الا أن عاقب المعتدين لانهم نصبوا أنفسهم ممثلين للقانون . وأمر باعادة بناء الكنيس دليلاً آخر على التسامح الإسلامي . وكانت تلك أول مرة ، على ما يعرف ، يجاز فيها بناء معبد يهودي في القدس منذ الفتح الإسلامي . ولا يعرف بالضبط التصريح الذي سمح بموجبه العرب لليهود بالصلاة أمام حائط البراق (المبكى) للمرة الاولى . ومن الواضح أن ذلك حصل بالتدريج وان الدوافع التي حدت خليفة الإسلام على اجازة بناء معبد يهودي في ثالث أقدس مدينة عند الإسلام ، هي ذاتها الدوافع التي حدت المسلمين على السماح لليهود بالصلاة أمام المبكى في ما بعد .

كان الاجانب القاطنون في الدولة العثمانية يتمتعون بامتيـــازات عدة ، وحاول اليهود القادمون من الغرب ، استغلال وضعهم وخضوعهم لحمـــاية أجنبية واستثنائهم من قوانين الدولة ، ابتياع أراض في القدس وبناء المعابد . بيد أن محمـد علي ، برغم استقلاله الفعلي عن السلطـــان ، كان يقر بالسلطة الشرعية العثمانية ويطبق شرائعها ونظمها ، فقـد منع اليهود من شراء أراض جديدة (علماً بأن اليهود الشرقيين كانوا يتمتعون بهذا الحق بحكم أنهم رعـايا الدولة) .

حق شرعي : ١٨٣٩

حصلت أول محاولة من جانب اليهود لاكتساب حق شرعي في حـائط

المبكى لعام ١٨٣٩ حينما سعوا بواسطة القنصل البريطاني في القدس الى التبرع لتعبيد الطريق أمام الحائط . ووافق ابراهيم باشا الا أن مجلس الشورى في المدينة رفضه رفضاً باتاً . وكان رأي المجلس أن الطريق المحاذية للحائط ضيقة جداً وتؤدي في نهايتها الى زاوية المغاربة والمنازل المحيطة بها ، وتخص وقف أبي مدين الغوث . وخلال ما تبقى من القرن التاسع عشر استطاع اليهود ، خصوصاً الخاضعون لحماية أجنبية ، الحصول على امتيازات دينية مهمة . ونال اليهود الغربيون ، العام ١٨٥٤ ، بتدخل من القنصلية البريطانية ، حق « اعادة بناء » مسكن أثري ادعوا أنه كنيس قديم . وليست في الكتب التاريخية وكتب الرحلات أية اشارة الى هذا المعبد القديم .

وبذلك أصبح لكل من طائفتي اليهود معبد خاص بها .

والعام ١٨٧٤ وحسب تقديرات القنصلية البريطانية ، كان اليهود في القدس ثلاثة آلاف ، لكن أغلبهم كانوا مهاجرين أتقياء جاءوا يختتمون حياتهم في القدس. بيد أن التغيير الجذري في أهداف هجرتهم بدأ يظهر العام ١٨٨١ نتيجة المذابح وكان ١٩١١ أحد الاعوام المهمة في تاريخ القدس فمنذ ذلك التاريخ أخذ اليهود يكثرون من التجمع أمام الحائط، ويقيمون الصلوات الجماعية، ويضعون أمامه معدات كالمقاعد وغيرها . وأسرع حارس وقف أبي مدين يحتج، كما أن المجلس الإداري للمدينة أصدر قرار احالة الى حاكم القدس التصديق عليه ويقضي بمنع اليهود من نقل الادوات أمام الحائط خوفاً، من أن يدعي اليهود في المستقبل ملكية المكان .

وحصل تطور مهم آخر بعيد ١٩١٤ حينما تضاعف عدد اليهود في فلسطين ، وغدوا يراوحون بين ٦٠ و ٨٠ الفاً وعدد كبير منهم يسكن القدس .

وبدأ الصهيونيون يقيمون أمام الحائط مظاهر سياسية مهمة . فحينما اقنعوا بريطانيا بأن تقبل كتيبتين رمزيتين بين قواتها ، قامت هاتان عند وصولهما الى القدس بالصلاة أمام الحائط ، ومثلها فعلت اللجنة الصهيونية

برئاسة وايزمن بعد ذلك بعشرة أيام ، أي في العاشر من نيسان ١٩١٨. برغم أن اللجنة كانت تدرك الحساسيات المحيطة بالحائط .

وعلى سبيل المثال قام المفكر اللبناني فارس نمر ، محرر « المقطم » الموالية لبريطانيا ، بلفت نظر ضابط الارتباط البريطاني المرافق للجنة ، الى خطورة هذه التصرفات ، فرد عليه هذا متهماً اياه بالعداء للسامية . وسعت الصهيونية الى شراء الحائط ، وأوفدت رونالد ستورز الحاكم العسكري للقدس ، لجس نبض المفتي كامل الحسيني الذي رفض الموضوع رفضاً باتاً قائلاً بأن الوقف غير ممكن بيعه حتى من مسلم ، فكيف من يهود لديهم مطامع بالنسبة الى الحرم الشريف نفسه . وعلى أثر ذلك أوفد الصهيونيون يهودياً من المغرب للتوسط لدى شيخ وقف أبي مدين . فأثار وصوله عاصفة من الاحتجاجات والتظاهرات ، وقدمت العرائض تعارض « مبادلة الاماكن المقدسة بالمال »[1].

فتنة المبكى

يبلغ طول حائط المبكى ١٥٦ قدماً وعلوه ٥٦ قدماً وحجارته كبيرة ناتئة طول أكبرها ١٦ قدماً وهو مقابل الجدار الغربي الذي يتجمع حوله اليهود رجالاً ونساء كباراً وصغاراً ويستقبلونه وأيديهم في فجوات صغيرة من ذلك السور. يفعلون ذلك في أيام السبوت والاعياد ويندبون خراب المدينة وسبي قومهم القديم وتشتت شملهم ويقبلون الحجارة ويبللونها بدموعهم المدرارة ويقرأون آيات من التوراة والمزامير وكتب الصلوات بنغمات حزينة ، مهتزين بحركات دائمة غريبة . فاذا انتهى أحدهم قام الثاني مقامه الى أن يزول النهار . هذا هو حائط المبكى .

في أواخر شهر أيار من سنة ١٩٢٨ سار نحو خمسة آلاف اسرائيلي الى هذا الحائط عصر نهار الجمعة بمناسبة عيد المنصرة عندهم فأنشدوا هناك بعض الترانيم وكل ذلك يدل على تأثرهم وقوة ارتباطهم بدينهم وعباداتهم . وهذا بعض ما يقولونه باللغة العبرية من أناشيدهم .

---

(١) من مقال للدكتور عبد اللطيف الطيباري في ملحق النهار – ١٦ شباط سنة ١٩٦٩ .

يقول الحاخام :

من أجل الهيكل العظيم ... فيجيبه المصلون : نقف بذلة وحدنا وننوح

ح : من أجل أسوار هذه المدينة المقدسة الساقطة .م : نقف بذلة وحدنا وننوح

ح : من أجل مملكتنا التي بادت ... م : نقف بذلة وحدنا وننوح

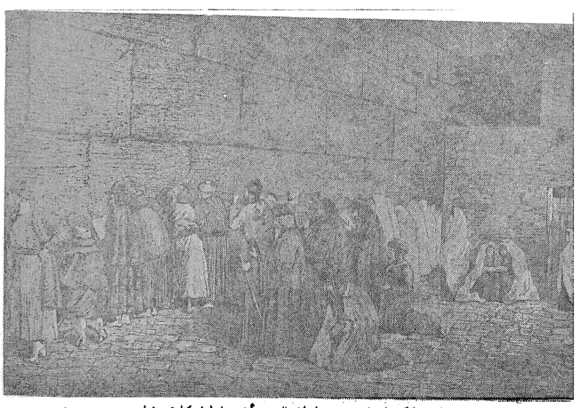
ح : من أجل رؤسائنا الذين ماتوا م : نقف بذلة وحدنا وننوح

ح : آه ... تحنن يارب على صهيون م : واجمع شتات أبناء اورشليم

ح : اعد سابق مجدك لصهيون م : وانظر اليها راحماً .

وهكذا يصرفون اوقاتهم واقفين على الارجل . ولم يسمح لهم الى الآن بوضع كراسي لاستراحة الشيوخ والضعفاء عليها ولا بشراء محل لهم هناك .

وهذا القسم الذي يستقبلونه بواجه المكان السفلي لجدار المسجد الاقصى الغربي الذي يسميه المسلمون البراق الشريف .



في ظل الحكم الاسلامي سمح لهؤلاء اليهود أن يزاولوا بكاءهم ونواحهم

«لكن المبادىء الصهيونية [1] نصبت أمام اعين منتحليهافكرة الاستيلاء على الحرم وهدمه وإعادة بناء الهيكل الرابع مكانه .... ولما تبين المسلمون هذه النوايا الخبيثة اعلنوا انهم لا يسمحون لليهود بأن يعتدوا أقل اعتداء على مقدساتهم وانهم لا يبخلون ببذل ارواحهم في سبيل الاحتفاظ بهذه المقدسات.. وهب اخوانهم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يبذلون اموالهم في سبيل ترميمها وإصلاحها وتجميلها ويرخصون أرواحهم في سبيل الذود عنها .

ومنذ دخلت بريطانيا مدينة القدس في اواخر سنة ١٩١٧ واعطت اليهود - بموجب وعد بلفور - وطناً قومياً في فلسطين جعلوا من حائط المبكى نقطة البداية بإعادة مجد صهيون باستعادة الهيكل، وكان المسلمون لهم بالمرصاد حتى امتلأت صحف العالم بالحوادث الدامية بين جبروت الظالم الحاكم وبين صاحب الحق ولو كان مغلوباً على أمره - حتى وجه ياباني مشهور سؤالاً مفتوحاً لحكومة الانتداب في فلسطين فتولى الرد السكرتير العام فيها وهو الكولونيل « سايمس » وذلك في ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٥ . فقال :

« بأن اليهود قد جرت عادتهم في التوجه الى قرب حائط المبكى الغربي البكاء على سقوط عظمة اسرائيل على أن الموقع الذي يحصل فيه العويل داخل في حوزة وقف اسلامي . نعم إننا نرى القوم يسمحون بالإذن لليهود في التوجه الى هذا المكان . ولكن اليهود من الوجهة القانونية الشرعية ليس لهم الحق في أن يحدثوا أي شيء يمكن ان يترتب عليه ايجاد أثر في النفس بأن الموقع المشار اليه مملوك لهم . فكل طائفة دينية تسعى بكل ما في وسعها لمنع أي طائفة اخرى من اكتساب أي حق قانوني بأي صفة على ما تعتبره ملكاً لها . وعلى ذلك فالمسلم الواضع يده على الموقع المذكور قد منع اليهود من جلب مقاعد هناك لانه يقال أن هذه المقاعد لا تلبث ان تصير دككاً وان هذه الدكك لا تلبث ان تصير ثابتة في الارض وانه لا يمضي على هذه الدكك الثابتة

---

(١) من كتاب خمسون عاماً في فلسطين للسيدة الانكليزية مس نيوتن الذي نشرته دائرة الثقافة والفنون في عام ١٩٦٧ .

زمن طويل حتى يكون اليهود قـد أوجـــدوا لانفسهم حقاً شرعياً على هذا الموقع .

هـذا ومهما كان العطف الذي تشعر به الادارة نحو هؤلاء اليهود فان واجبها بصفتها الانتدابية هو احترام الحالة الراهنة . وبناء على ذلك فلو احضر اليهود مقاعد الى هذا الموضع فإن واجب البوليس ان ينزعهـا ، إذ من المقرر أن اليهود يكونون من الوجهة القانونية قد تجاوزوا حقهم . ولو كان البوليس تهاون في نزع المقاعد لحدثت أمور توجب الاسف مثل السوابق التي وقعت في الماضي . فالمسألة لا يتسنى تسويتها الا بالتراضي بين المسلمين وبين اليهود وأما الحكومة فستعمل كل ما في وسعها للمعاونة على هذا الاتفاق » .

وتتولى شرح المجريات سيدة انكليزية هي المس نيوتن في كتابها « خمسون عـاماً في فلسطين » فتقول في ص ١٨٩ — وكانت شاهدة في هذه القضية بين الشهود من العرب واليهود :

منذ أول احتكاك بين العرب واليهود والاحتكام الى قوة السلاح لاول مرة في القدس سنة ١٩٢٠ وفي يافا سنة ١٩٢١ الى فتنة البراق ١٩٢٩ أخـــذت حكومة الانتداب تطلب من لندن إرسال لجنة تحقق فيما حدث .

وهكذا أصبح الناس ينتظرون لجنة إثر لجنة ، ولكن مفعولها كان يقتصر على التحذير وأخذ النفس الطويل . وقد يعجب النـاظر الى تلك اللجان والهيئات التي جاءت بين فتنة يافا وفتنة المبكى وما يتقدم كل فتنـة وما لهـا من عـواقب .

وكان روح التحفز قد بدأ منذ التاسع الماضي (اليوم التاسع من شهر آب العبري) وهو يوم صيام لذكرى سقوط اورشليم (وقد وافق ٢٨ أيلول سنة ١٩٢٨) وكانت اليهود عادة في تاسعهم هذا ان يقيموا صلاة على رصيف تجاه جزء من الحـائط الغربي من الحرم الشريف وهو المكان المعروف بالمبكى . وفي هذه المرة خرجوا على المألوف الذي مارسوه قروناً متوالية .. فجاءوا بمقاعد وبكراسي جعلوها على الرصيف واحضروا حجابا نقالاً اقاموه بين الرجـال

والنساء وتدخلت السلطة البريطانية وازيل الحجاب لأنه كان خروجا على المألوف القديم وكان للحادث صدى شديد من اصداء الاحتجاج في كلا الجانبين اليهودي والاسلامي .

واستعد اليهود لهذا التاسع القادم ليوم ١٥ آب سنة ١٩٢٩ وللأيام قبله واصلوا التعرض للقرويين يقذفونهم بالقشور والخضار دون ابواب المدينة . وعشية يوم الصيام اتخذ عدوانهم شكل مظاهرة مؤلفة من الوف شبانهم وشاباتهم احتشدوا من تل ابيب وغيرها ومشوا في شوارع القدس بنظام مدبر، وفوق الرؤوس علم ملفوف بالسواد — حتى إذا بلغوا المبكى نشروا العلم وانشدوا النشيد الوطني اليهودي بحماس عظيم وعلت اصواتهم بالهتاف « الحائط حائطنا والويل لمن يدنس أماكننا المقدسة ... لتسقط الحكومة » .

وكان يوم ١٦ آب ١٩٢٩ يوم جمعة وعشية المولد النبوي . وقد خالج نفوس المسلمين الخوف أن لا تستطيع الحكومة وقوفاً في وجه هذا الاختراق المتعمد لحرمة البراق . فألفوا مظاهرة مضادة . لكن الحكومة استطاعت ان توقف المظاهرتين، وكاد الحادث يقف عند ذلك الحد ولكنه تجدد بسبب شجار في مكان بعيد أدى الى قتل صبي يهودي، فاتخذ اليهود من جنازته فرصة لمظاهرة سياسية دبروها وتداخل البوليس وحصل الاشتباك وشبت الفتنة التي ادت الى وقوع حوادث مؤسفة . وقد بذلت الحكومة كل ما استطاعت حتى اوقفت الفتنة ثم طلبت من لندن تعيين لجنة تبت في المشاكل بين الطرفين .

وفي تشرين الاول سنة ١٩٢٩ وصلت اللجنة الى فلسطين وباشرت عملها برئاسة السير ولتر شو الذي كان قاضياً للقضاة في إحدى المستعمرات والتف حوله اثنا عشر من رجال القانون بالنيابة عن حكومة فلسطين والهيئة العربية العليا والوكالة اليهودية ، يضاف الى ذلك عدد كبير من الشهود وكنت واحدة منهم . وصدر تقرير اللجنة في آذار سنة ١٩٣٠ وقد عالج القضية في شقيها الماضي والمستقبل واوصى بلجنة خاصة تسمى لجنة البراق أو المبكى لتعيين ما لكل من الفريقين من حقوق .

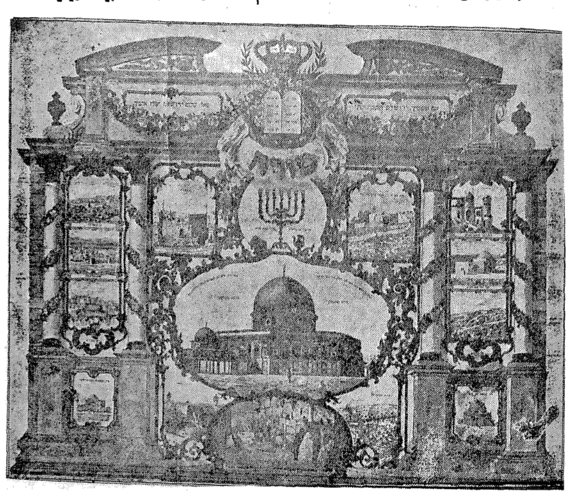
انتهى كلام السيدة الانجليزية .

أما موجز استنتاجات اللجنة فهو كما يلي : —

أ — للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لانه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف .

وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمـام الحائط وامام المحلة المعروفة بحارة المغاربة، المقابلة للحائط لكونه موقـوفاً حسب أحكام الشرع الاسلامي لجهات البر والخير .

إن ادوات العبادة و (أو) غيرها من الادوات التي يحق لليهود وضعها بالقرب من الحائط ، اما بالاستناد الى أحكام هذا القرار أو بالاتفاق بين الفريقين



قبة الصخرة كما وزعها اليهود قبل فتنة البراق سنة ١٩٢٩

لا يجوز في حال من الاحوال أن تعتبر او ان يكون من شأنها انشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له .

ومن الجهة الاخرى يكون المسلمون ملزمين بعدم انشاء أو اقامة بناء أو هدم أو تعمير أي ابنية الوقف (ساحة الحرم ومحلة المغاربة) المجاورة للحائط بحيث يتجاوزون في عملهم هذا على الرصيف أو يعيقون سـلوك اليهود الى الحائط أو بحيث ينطوى ما يقومون به على ازعاج اليهود او التعرض لهم في مواعيد زياراتهم الى الحائط لإقامة تضرعاتهم - إن كان اجتناب ذلك مستطاعاً بأي وجه كان .

ب - لليهود حرية السلوك الى الحائط الغربي لاقامة التضرعات في جميع الأوقات مع مراعاة الشروط الصريحة المشار اليها فيما يلي : -

١ - ان التعليمات المؤقتة التي أصدرتها إدارة فلسطين في اواخر شهر أيلول سنة ١٩٢٩ بشأن ادوات العبادة (راجع الفقرات أ ، و ، ب ، و ، ج ، من المادة الثانية من التعليمات) يجب ان تكتسب الصيغة القطعية على أن يجري فيها تعديل واحد هو السماح بوضع الخزانة المحتوية على سفر أو اسفار التوراة والمائدة التي توضع عليها الخزانة أو المائدة التي توضع عليها الاسفار عند القراءة فيها عند الحائط ، في المناسبتين التاليتين فقط : -

أ - عند وقوع صوم أو اجتماع خاص للصلاة العامة تأمر رئاسة حاخامي القدس به، بسبب وقوع كارثة أو نكبة أو مصيبة عمومية - على أن تبلغ ادارة فلسطين بذلك في الوقت اللازم .

ب - في يوم عيد رأس السنة وفي يوم عيد الغفران وأيضاً في أيام الاعياد الخصوصية الاخرى المعترف بها في الحكومة التي جرت العادة فيها على جلب الخزانة المحتوية على الاسفار الى الحائط .

وهذا ما هو منصوص عليه في أحكام هذا القرار لا يجوز جلب ادوات عبادة الى جوار الحائط .

٢ ـ لا يعارض ولا يمانع اليهود كأفراد من جلب كتب صلاة يدوية معهم الى الحائط أو أية ادوات اخرى اعتادوا استعمالها في صلواتهم ، اما بصورة مطلقة أو في مناسبات مخصوصة . ولا يعارضون ولا يمانعون في ارتداء أي البسة استعملت منذ القديم في صلواتهم .

٣ ـ ان منع جلب المقاعد والسجاجيد والحصر والكراسي والستائر والحواجز الخ . وسوق الدواب عند الرصيف في ساعات معينة ، المقرر في التعليمات المؤقتة ، كما ان وجوب إبقاء الباب الكائن في طرف الحائط الجنوبي مقفلاً اثناء ساعات معينة ، يجب أن يقرر ويصبح مطلقاً على ان يحترم بذلك حق المسلمين في الذهاب والإياب على الرصيف بالطريقة الاعتيادية ويبقى لهم هذا مصوناً من كل تعد كما هو الآن .

٤ ـ يمنع جلب أية خيمة أو ستار أو ما شابه من الادوات الى الحائط لوضعها هناك حتى لو كان ذلك لمدة محدودة من الزمن .

٥ ـ لا يسمح لليهود بنفخ البوق (الشوفار) بالقرب من الحائط ولا أن يسببوا أي ازعاج آخر للمسلمين مما يمكن تحاشيه . ومن الجهة الاخرى لا يسمح للمسلمين بإقامة حفلة (الذكر) بقرب الرصيف في أثناء قيام اليهود في الصلاة وبإزعاج اليهود على وجه آخر .

٦ ـ يجب أن يفهم ان للادارة الحق في اصدار التعليمات التي تستصوبها بشأن قياس كل أداة من الادوات المسموح لليهود بجلبها الى الحائط وبشأن الايام والساعات الممنوحة المشار اليها فيما تقدم وبشأن أية أمور اخرى تستدعيها الضرورة لاجل تنفيذ قرار اللجنة هذا على اتم واوفى وجه .

٧ ـ محظور على أي كان استعمال المكان الكائن أمام الحائط او ما جاوره لاجل القاء الخطب أو اقامة المظاهرات السياسية مهما كان نوعها .

٨ ـ يعتبر أن من مصلحة المسلمين واليهود المشتركة على السواء عدم تشويه الحائط الغربي بأية نقوش أو كتابات عليه أو بدق مسامير أو ما شابهها من

المواد وأيضاً ابقاء الرصيف الكائن أمام الحـــائط نظيفاً ومحترماً من اليهود والمسلمين على السواء . ويصرح هنا أن من حق المسلمين وواجبهـــم تنظيف الرصيف وتصليحه اذا ومتى كان ضرورياً ، بعد تبليغ الادارة بذلك .

٩ ــ بالنظر لكون الحائط آثاراً تاريخياً ينـــاط بادارة فلسطين تعميره التعمير اللازم اللائق به • وكل تعمير تستدعي الضرورة اجراؤه فيه تقوم به تلك الادارة ويجري تحت اشرافها وانما بعد مشاورة المجلس الإسلامي الأعلى والمجلس الرباني الفلسطيني .

١٠ ــ اذا لم يقم المسلمون باجـراء التعمير الضروري للرصيف في الوقت اللازم فتتخذ ادارة فلسطين التدابير الضرورية لتعميره .

١١ ــ تكلف رئاسة حاخامي القـدس تعيين موظف واحـــد أو أكثر يكونون مفوضيها المعتمدين لأجل تلقي التعليات والتبليغات التي تصدرهـــا ادارة فلسطين من حين لآخر ، بشأن الحـائط الغربي والرصيف الكائن أمامه والمعاملات التي تتبع فيا يتعلق بتقديم اليهود تبرعاتهم بالقرب من الحائط .

أما التعليات المؤقتة المشار اليها في المادة ــ ب ــ أعلاه فنوردها بكاملها اتماماً للفائدة :

تعليات بشأن استعمال الحـائط الغربي للحرم الشريف (المبكى)

١ ــ لليهود أن يذهبوا الى الحائط الغربي ــ المبكى ــ (المسمى فيا بعد بالحائط) لاجل الصلاة والعبادة في جميع الأوقات .

٢ ــ أ ــ لليهود أن يجلبوا معهم يومياً الى الرصيف الكائن أمـام الحائط منضدة تحتوي على قناديل طقسية وأن يضعوا على هذه المنضدة صندوقاً من الزنك ذا أبواب من زجاج تضاء فيه هذه القناديل . ولهم أن يجلبـــوا معهم أيضاً طشت غسيل يمكن نقله ووعاء ماء يوضعان على منضدة • ولا يجوز أن تثبت هذه الأدوات الى الحائط أو الى أي حائط من أبنية الوقف المجاورة .

ب ـ يجوز لليهود من غروب الشمس مساء يوم الجمعة الى غروبها مساء يوم السبت ، ومن غروب الشمس في ليلة أي عيد من الاعياد اليهودية المعتبرة لدى الحكومة الى غروب الشمس في ذلك اليوم ، أن يضعوا عند الطرف الشمالي من الحائط منضدة تحتوي على كتب الصلاة وعند الطرف الجنوبي من الحائط مائدة توضع فوقها خزانة صغيرة تحتوي على اسفار التوراة ومنضدة أخرى توضع عليها هذه الاسفار للقراءة . وترفع الموائد والخزانة والمنضدة عند انتهاء يوم السبت أو يوم العيد بحسب الحال .

ج ـ يجوز لكل مصل من اليهود ان يجلب معه حصيراً للصلاة في يومي عيد رأس السنة وفي عيد الغفران وأن يضعه على الرصيف أمام الحائط ، ولكن على وجه لا يعوق حتى المرور على الرصيف .

هـ ـ خلا ما هو مذكور في هذه التعليمات لا يجوز ان تجلب الى الحائط أية أداة من ادوات العبادة ولا أن توضع اية سجادة او حصيرة على الرصيف الكائن أمام الحائط .

٣ ـ لا يجوز أن تجلب أية مقاعد أو كراسي أو (اسكملات) الى الرصيف الكائن أمام الحائط ولا ان توضع فيه ، ولا يجوز ان يوضع أي حاجز أو ستار على الحائط أو الرصيف لاجل فصل الرجال عن النساء في أثناء الصلاة أو لأية غاية أخرى .

٤ ـ لا يجوز أن يساق أي حيوان على الرصيف الكائن أمام الحائط بين الساعة الثامنة صباحاً والواحدة بعد الظهر من أيام السبت والأعياد الرسمية المعتبرة لدى الحكومة وبين الساعة الخامسة والثامنة من مساء ليلة السبت والاعياد وطيلة وقفة يوم عيد الغفران . ويستثنى من ذلك ما بين الفجر والساعة السابعة صباحاً .

٥ ـ يبقى الباب الخشبي المؤدي من الرصيف الى الزاوية الكائنة في الطرف الجنوبي من الحائط مقفلاً ليلة السبت وأيام الاعياد اليهودية المعتبرة لدى

الحكومة من الساعة الخامسة مساء وطيلة هـذه الايام حتى بعـد غروب الشمس[1] .

هل يبني اليهود هيكلهم على أنقاض قبة الصخرة

وبعد حرب ١٩٤٨ لم تتح الفرصة لليهود لزيارة هذا المكـان ولكنهم ما كادوا ينتصرون في حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ حتى أسرعوا الى الحرم الشريف وأخذوا من مسجد الصخرة كل ما فيه من السجاد الثمين وانتهكوا حرمة كل الاماكن المقدسة داخل الحرم الشريف. ومع أن رجال الدين منهم حاولوا أن يفرضوا الحشمة والاحترام على المراهقين ولكن ذلـك كان عبثاً. ولقد أقام قائد الجيش للشؤون الدينية صلاة يهودية في ساحة الحرم الشريف وأخذ يدعو اليهود الى دخول هذا المكان الذي ما كان يهودي متدين يدوس أرضه خشية أن يكون قد داس على تابوت العهد الذي يعتقدون أنه ضـاع ودفن تحت أنقاض الهيكل. وأخذت نفوسهم تتوق الى بناء الهيكل الرابع على أنقاض الصخرة المشرفة .

وفي ٣ تموز نشرت مجلة التايم الاميركية مقالاً هذا تعريبه :

ان احتلال اسرائيل للجزء الاردني من القدس الذي قابله كثير من اليهود بالغبطة والسرور ، اذ اتاح لهم لاول مرة منذ قرون عديـدة الصلاة بجوار حائط المبكى ، قد أثار تكهنات عديدة في اسرائيل والاوسـاط اليهودية العالمية . ولعل أهم سؤال هو أنه في حالة احتفاظ اسرائيل بالحـائط الذي يشكل البقية الباقية من الهيكل الفاني لليهود فهل جاء الوقت لبناء الهيكل الثالث ؟[2] .

---

(١) الدكتور وليد الخالدي : ملحق النهـار ـ العدد ١٨٣٥ ـ الاحد ١٧ كانون الأول ١٩٦٧ .

(٢) هدم هيرودس الهيكل الثاني ليبني الهيكل الثالث وهو الذي هدمه الرومان وانما يريد اليهود الآن بناء الهيكل الرابع .

عند تدمير القدس على يد الرومـان سنة ٧٠ بعـــد الميلاد ظل اليهود المحـافظون منهم والتقليديون يدعون إلهم أربع مرات كل اسبوع أن « يعيد أيامهم التي كانت اليهم ».وتعني هذه الصلاة بكل وضوح اعادة بناء الهيكل. وعلى الرغم من أن الحركة الصهيونية هي حركة « علمانية » في مظهرهـا ، فما لا جدال فيه أن من أهم منابع القوة التي استندت اليها تكمن في حنين اليهود الديني للعودة الى فلسطين كي يعيدوا بناء هيكلهم من جديد .

ولقـــد بنى الهيكل الاول الملك سليمان واتخذ منـه بيتاً لله على جبل (موريّا) في القـدس . وكان ذلـك حوالي سنـــة ٩٦٦ قبل الميلاد ثم جاء البابليون في القرن الســادس قبل الميلاد فدمروا هذا المعبـد . ولكن اليهود أقاموا هيكلاً ثانياً في نفس المكان سنة ٥١٥ قبل الميلاد بعـــد عودتهم من السبي في بابل . ولم يكن هذا الهيكل الثاني أوفر حظاً من الهيكل الاول . فقد دمره الرومان[1] حين أحرقوا القدس ودفعوا بهودها الى المنافي في مختلف أنحاء العالم . وبرغم أن أغلب الجالية اليهودية في المدينة قد هجرتها فان قليلين قد بقوا فيها يندبون حظ اليهود بجوار ما تبقى من موقع الهيكل وهو المكان الذي يعرف الآن بحائط المبكى .

وقـــد شغل علماء اللاهوت اليهود ومفكروهم طويلاً بالحوار حول متى وكيف تتم اعادة بناء الهيكل من جديد. وفي هذا يقول الفيلسوف « موسى بن ميمون » الذي ظهر في القرون الوسطى في حديثه عن اصول الشرع اليهودي : ان كل جيل جديد من اليهود مفروض عليه أن يعيد بناء الهيكل اذا كان قد استولى على موقعه ، شريطة أن يكون القائد من نسل داود وأن يكون أعداء اليهودية قد ابيدوا عن آخرهم .

ومنذ عهد ميمون ظل حاخامو اليهود ينظرون بتشاؤم الى امكانيـــة اعادة بناء الهيكل. وكانوا يفسرون هذا التأجيل بانتظار ظهور المسيح الذي تنبأت به التوراة . ولعل هذا يفسر التحذير الذي وجهه كبير حـــاخامي

---

(١) الرومان دمروا الهيكل الثالث الذي بناه هيرودس .

اسرائيل لشعبها بأن لا يطأوا باقدامهم موقع الهيكل بعد استيلاء الجيش على القسم العربي من القدس ٠

على أنه بغض النظر عن ضرورة انتظار المسيح أو عدم انتظاره لبنـــاء الهيكل فان على علماء اليهود أن يدرسوا مشاكل كثيرة تقف في وجه بنائه على كل حال . فمن ناحية تنص التوراة ـ حسب زعمهم ـ على أن سدنة الهيكل لا بد أن يكونوا من سلالة هارون شقيق النبي موسى . ويحـاول بعض اليهود من غير المتدينين في ذلك قائلين إنه من الصعب التثبت اليوم من اصول اليهود العرقية وانتماءاتهم القبلية . ومن ناحية ثانية تقول التوراة انه لا بد من تقديم اضحية حيوانية كل يوم في الهيكل، وهذا تصوير يخدش أحاسيس اليهود الذين صقلتهم الحضارة في العصر الحديث . أما العقبة الكبرى فانه في حـالة تقرير بناء الهيكل فلا بد أن يبقى في موضعه الأصلي. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف بغير هدم مسجد الصخرة والمسجد الاقصى اللذين يعتبران مكانين مقدسين عند المسلمين واللذين « يقال » إن النبي محمد عرج منهما الى السماء. وبالرغم من عداوة العرب الحالية للصهيونية فإن كثيراً من اليهود سيترددون في الاقدام على هدم معبد يعود لاتباع ديانة أخرى . ولكن على الرغم من ذلك كله فإن الموجـــة التي تجتـــاح شعب اسرائيل تدفع الكثير من اليهود الى التفكير الجدي في امكانيات إعادة بناء الهيكل وهذه الفئة تبني نظرها على أساس ان اسرائيل قد دخلت الآن بالفعل في العصر الذي لا بد أن يظهر فيه مسيح اليهود .

ومما يذكر انه في عام ١٩٤٨ عند تأسيس ـ الدولة ـ وقف كبير الحاخامين في اسرائيل ليعلن انه بقيامها وتجمع الشعب اليهودي فيها فان عصر « الخلاص » قد بدا . واليوم يعتقد كثير من القـادة الدينيين لشعب اسرائيل أن النصر الاخير الذي حققته اسرائيل على العرب قد دفع الصهيونية كثيراً في هـــذا الاتجاه وفي هذا الصدد يقول المؤرخ اليهودي اسرائيل إلداد٠٠ نحن نقف الآن حيث وقف داود حين حرر القدس٠ومنذ ذلك الوقت مضى جيل واحد قبل

أن يقوم سليان ببناء الهيكل . وهذا يعني ان اليهود سيقدمون على بناء الهيكل خلال جيل واحد .

ولما سئل المؤرخ الاسرائيلي ماذا سيكون مصير مسجد الصخرة في حالة الاقدام على بناء الهيكل؟ أجاب قائلاً (إن المسألة على كل حال مدار بحث. ثم اردف قائلاً : من يدري ؟ فلعل زلزالاً يقع فيدمر مسجد المسلمين» .

المطالبة بحائط المبكى

ردت المحكمة العليا في القدس المحتلة طلب أحد سكان القدس اليهود بتسليم التلة التي يقع عليها حائط المبكى ومسجد عمر الى حراسة السلطات الاسرائيلية الدينية وبأن يدخل اليهود اليها مجاناً ومن جميع الابواب . والمعروف أن الاوقاف الاسلامية تفرض ضرائب على من يريد الدخول الى بعض الاماكن المؤدية الى الحرم .

وقد أعلن المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية في المحكمة أن هذه القضية من اختصاص الحكومة وليست من اختصاص المحكمة العليا .

كنيس يهودي داخل ساحة الحرم

قامت السلطات الاسرائيلية بالاستيلاء على جزء من عمارة كبيرة تقع داخل سور الحرم القدسي الشريف وحولته الى كنيس يهودي، تقام فيه الصلوات اليهودية، متحدية بذلك شعور المسلمين. ويقع هذا الجزء ضمن العمارة التي كانت مقر المجلس الاسلامي الاعلى السابق وكان يسكنه سماحة الحاج امين الحسيني وأصبح مقراً للمؤتمر الاسلامي فيما بعد .

وقد طلبت السلطات الاسرائيلية استملاكها للجزء الذي اقيم فيه الكنيس بناء على أن الذي كان يسكن فيه غير موجود في الضفة الغربيه وبهذا تصبح ملكيته الى السلطات الاسرائيلية بموجب قانون حراسة املاك العدو .

مؤامرة اسرائيلية جديدة

قالت جريدة الهدف الصادرة في ١٩٦٧/١٠/١١ ان الشيخ سعد الدين العلمي مفتي مدينة القدس أعلن في التصريحات التي ادلى بها لمراسل وكالة الانباء الفرنسية الخاص في القدس أعلن انه تلقى تبليغاً عن وجود دعوى قضائية أقامها احد المحامين اليهود في مدينة القدس أمام المحاكم المختصة وامام المحكمة الاسرائيلية العليا والتي يطالب فيها بإعادة الارض التي كان هيكل سليمان يقوم عليها في الماضي والتي يقع عليها الآن مسجدا عمر والاقصى تمهيداً لاعادة بناء الهيكل المذكور .

وقالت ورقة التبليغ أن وزير الشؤون الدينية الاسرائيلي ومدير الاوقاف الاسلامية ذكرا كشاهدي دفاع .

وأضاف المفتي يقول : ان المدعي يحاول عرض قضيته الوهمية استنادا الى منطق القوة باعتبار ان اسرائيل تمثل مدينة القدس بأكملها و باعتبار انه يزعم ان ابراهيم اشترى تلك الارض من أهل فلسطين كما تذكر روايات التوراة ذلك .

وقال المفتي : انه كلف كبار المحامين العرب في القدس باعداد الدراسات اللازمة واعلان عدم صلاحية أية محكمة اسرائيلية في النظر بهذه القضية باعتبار ان السلطات الاسلامية لا تعترف بقرار اسرائيل بضم القدس اليها .

خطر المتعصبين

قام المتعصبون اليهود بمنع بعض اليهود من زيارة المبكى . وهذا يعطي انطباعاً عن الوضع السيىء الذي سيجابهه بعض اصحاب الديانات الاخرى من هؤلاء المتعصبين .

وهناك من يقول بان اسرائيل قد تقبل بنوع من الاشراف الدولي على الاماكن المقدسة كي تتخلص من تعصب هؤلاء المتدينين وخطرهم على حرية العبادة لدى الآخرين .

وقد كان السبب في هدم بيوت العرب في المناطق المجاورة المواجهة لحائط المبكى نتيجة ضغط هؤلاء المتعصبين . وكان من الممكن الا يصل الهدم الى هذا الحد لولا تدخلهم وضغطهم .

اليهود يصلون في ساحة الأقصى

جاء في صحيفة هآرتس اليهودية الصادرة بتاريخ ١٩٦٨/١٠/٦ ما يلي :ـ « ان فريقاً مكوناً من ١٦ جندياً ، غالبيتهم من رجال الحاخامية الاسرائيلية العسكرية ، وعلى رأسهم ضابط هو مدير مكتب الحاخام « شلومو غورين » اقاموا الصلوات في يوم عيد الغفران ١٩٦٨/١٠/٢ على جبل البيت (ساحة الحرم) وقالت انهم عند هبوطهم من جبل البيت عشية يوم الغفران قالوا :ـ ان هذه اول صلاة منذ الفي سنة .

وقالت الصحيفة انهم تجمعوا قبل الصلاة في بناء المحكمة القائم فوق حائط المبكى والذي تطل نوافذه على جبل البيت . ولأن المحكمة تقع ضمن جبل البيت كان على الجنود المصلين ان يؤدوا طيلة النهار صلوات التطهير التي تفرضها الشريعة اليهودية على المصلين قبل دخول جبل البيت . فأدوها طيلة النهار . وعند الغروب انتقلوا لتأدية الصلاة على ارض جبل البيت أمام حرس الحرم المذهولين الذين فوجئوا بهم واشاروا اليهم بحركات ايديهم . وانهوا صلواتهم بالنفخ في البوق والرقص في حين كانت ساحة المبكى في الاسفل تغص بآلاف المصلين الذين نفخوا بالبوق وتحولوا الى الرقص والمرح .

السلطات الاسلامية في القدس ترفض عرضاً من الماسونية باعادة بناء هيكل سليمان

ذكر امين القدس السيد روحي الخطيب في كلمة أمام المؤتمر الأول لمنظمة المدن العربية الذي عقد في بيروت بعضاً من المطامع الصهيونية في القدس وادعاءاتهم حولها . وفي هذا الصدد قال ان السلطات الاسلامية في القدس

تلقت عرضاً من الحركة الماسونية الصهيونية لشراء قطعة ارض من الحـــرم الشريف لقـاء (مبلـغ مغر) بغية إعادة بناء هيكل سليان عليها . وقـال ان جواب السلطات الاسلامية كان رفضاً قاطعاً .

ولقد ورد العرض الماسوني في هذه الرسالة التي نترجمها عن الانكليزية .

مسجد عمر ٣٠ أيار ١٩٦٨

مجلس الادارة ،

مدينة القدس ، اسرائيل

سادتي :[1]

«جدتي من مواليد عمان، الاردن ، وانا مواطن اميركي من اصل يهودي ـ اردني فخور جداً بكوني عربياً . وانا أيضاً مسيحي . سأسافر الى تل ابيب في ٧ حزيران ١٩٦٨ . أو حوالي ٩ حزيران سأصل الى المدينـــة المقدسة ، القدس ، وآمل ان اتشرف بالاجتماع بكم سادتي في المسجد المقدس لمسجد عمر. وكنت كتبت منذ مدة رسالة الى مسجد عمر ، لكن يبدو انهـا لم تصل الى الاشخاص المعنيين .

سأحاول الآن ان اشرح لكم الخطوط العريضــة لزيارتي ـ اولاً ، زميـلي اودى مورقي ، وأنا عضوان في المجلس الماسوني (قديمان ، وحران ومعترف بنا ماسونيا) وانتم تدركون أن هيكل سليان كان المحفل الماسوني الاصيل ، والملك سليان كان رئيس هذا المحفل لكن الهيكل دمر العام ٧٠ بعد المسيح . انني اعترف أن مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القـانوني وانه اقيم في المكان ذاته ، الى جانب الصخرة التي قدم عليها ابونا ابراهيم ابنه اسماعيل قربانا للرب . وانني اعرف أيضاً انكم انتم العرب ، ابناء اسماعيل ، قد حميتم هذه الصخرة عبر القرون ، فلنقدم الشكر الى الرب .

---

(١) جريدة النهار الصادرة في بيروت .

واني ، كمسيحي وكعضو في الحركة الماسونية ارأس جماعــة في اميركا يحبون أن يعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد . هذاهو اقتراحنا . اذا اعطى جامع عمر الاذن لمؤسستي فسوف تجمع ١٠٠ مليون دولار في اميركا لهـــذه الغاية ، أو المبلغ اللازم لاعادة بناء الهيكل . ان مسجدكم لن يفقد السيطرة على الهيكل أبداً . وعندما ينتهي بناء الهيكل سيكرس للرب . للملك سليمان والحركة الماسونية في العالم . وسيعطى لكم مجـاناً . والى ذلـــك ، وباذن من مؤسستكم ، سيمنح كل أخ مـاسوني أسهم في اعادة البنـــاء عضوية في المحفل الماسوني الأول لهيكل سليمان في مدينة القـدس . ومن القـــدر أنـه لم يزر الهيكل أحد منهم في حياته ، لكن العضوية ستنتقل الى أولادهم الماسونيين ، والتي ستتجدد سنوياً . وهـــذا يعني أن الهيكل سيتلقى ملايين عـــدة من الدولارات سنوياً ، ممـا يكفي لحراسـة المعبد والاعتناء بمسجـــد عمر وكل المؤسسات الخيرية التابعة له . وهذا يعني أن مسجـدكم لن يحتـاج الى أية حملة تبرعات في المستقبل من الأعضاء . انني لا أعرف أية مؤسسة دينيـة تستطيع العيش بدون أن تطلب من أعضائها أي تبرع مادي ، لكنني أستطيع أن اوكد لكم أن مؤسستكم اذا تعاونت معنا في اعادة بناء الهيكل فسوف تصبح أغنى مؤسسة دينية على الأرض .

اذا أبديتم اهتماماً بهـذا العرض – وليس لديكم ما تخسرونـه بل كل شيء لتربحوه – فسنزودكم بالمال لتصرفوه في بنـاء الهيكل من قبل مقـــاولين من اختياركم ، مع التفـاهم المسبق وعلى أن بعض أجزاء هذا الهيكل ستستعمل لأغراض ماسونية أما بقية المبنى فستستعمل في الوجهة التي يراهـــا مسجدكم مناسبة . لأن الهيكل سيكون ملكاً لكم ، ونحن سنعيد بنـــاءه مجاناً لكم . على كل حال اقترح أن يستعمل جزء من الهيكل كمستشفى لأطفال القـــدس العرب واليهود معاً ومجاناً للفقراء منهم وسيأتيكم من الأموال عند انتهاء بناء الهيكل عن طريق تجديد عضوية الاخوة الماسونيين سنة بعد اخرى ، أكثر مما تستطيعون استعماله .

وعليكم أن تفهموا أنني سأكون ضيفاً على شعب اسرائيل وكمواطن أمريكي لا أستطيع أن أتورط في سياستكم المحلية .

وسأقوم بتصوير فيلم سينمائي خلال اقامتي في الأرض المقدسة ليعرض في المحافل الماسونية (فيلم ديني عن الأب ابراهيم واسماعيل ويعقوب يصل حتى بناء المعبد) مع قصة ولادة المسيح حتى موته على الصليب .

سادتي آمل أن تأخذوا هذه القضية بعين الاعتبار وتبحثوها مع أعضاء مجلس ادارتكم قبل أن أصل الى المدينة المقدسة وآمل أن يمنحني أعضاء مجلس ادارة مسجد عمر الشرف العظيم لاخاطبهم شخصياً وليباركم الله جميعاً أيها الاخوة » .

المخلص

غرايدي تيري



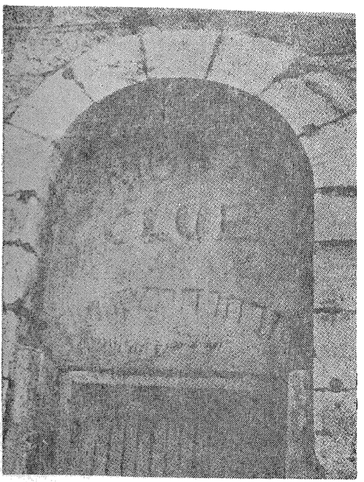
صورة الحرم كما يتخيلها اليهود بعد حزيران ١٩٦٧

التعدي على المقدسات المسيحية

لم تكترث المسيحية بمكان الهيكل، اتباعاً لقول المسيح عليه السلام «ليبقى بيتكم خراباً الى الأبد » وانما اقامت معابدهــا على ذكريات تتعلق بحوادث

السيد المسيح . ومع ذلك فان اليهود كانوا كلما توسع انتشار المسيحيـة وكثر معتنقوها وارتفعت أبنيتها الدينية وتدفق عليهـا الزوار من أطراف العـالم أخـذوا يضمرون أعمق أنواع الحقد . ولقـد بنيت « بروتوكولات حكماء صهيون » على الكيد للمسيحية والعمل على تقويض أركانها .

لذلك لا عجب اذا رأينا اليهود لا يحترمون – على الأقل – هذه الأمكنة بل ويهزأون بها ويعتبرونها من علامات الخروج والبدع . فاذا اصابت قنابلهم الكنائس على جبل الطور « الزيتون » أو هدمت قسماً من كنيسة القديسـة حنة التي شيدت فوق المنزل الذي ولدت فيه مريم العـذراء . أو هـدموا ملحقات وواجهات كنيسة السريان في سوق الحصر وهي من أقـدم المباني



جزء من مقبرة الروم الارثوذكس ، أقام الاسرائيليون فيه ملهى ليلياً

الاثرية . أو سرقة الجوهرات الثمينة من كنيسة القيامة أو انتهـاك حرمتهـا بدخول الفتيات مع الفتيان بصور خليعة وربما برفقـة الكلاب . أو بانتهاك حرمة كنيسة المهد في بيت لحم . الى غير ذلك من الاعمال التي جعلت القائمين على هذه الامكنة يشمئزون وفي بعض الاحيان أن يقفلوا أبواب معـابدهم في وجه هذا النوع الكالح من الزوار . وبدلاً من أن تكون هذه الاماكن هادئة خالصة للعبادة فانها كانت تتحول للمشاكسات والمعاكسات بين هؤلاء الزوار وبين القائمين على هذه المزارات — وهكذا أخذ كثير من رجال الدين المسيحي يشعرون بالفرق بين ما كان في أيام الحكم الاردني من احترام لهـذه الاماكن وبين ما يجري عكسه في ظل سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

وبعد هـذا الاستعراض هل يبقى هنـالك مواطن عـربي لا يخشى على مقدساته وآثاره من أن يفقدها الى الابد وهي التي كانت محوراً لتاريخ هذا البلد الروحي والسياسي والاقتصادي ؟

انتهـاك حرمة الكنـائس

بعث الدكتور محمد الفرا مندوب الاردن الدائم في هيئة الامم رسالة الى الدكتور يوثانت اتهم فيها اسرائيل بتدنيس الكنـائس والمقابر المسيحيـة في جبل صهيون في غربي القدس. كما ذكر أن الجيش الاسرائيلي قام بتدمير القسم الداخلي من كنيسة الخلاص الارمنية والقسم الخارجي منها . وأضـاف أن الاسرائيليين نهبوا مجموعة من الاردية الكهنوتية القديمة القيمة وحطموا أبواب مقـابر ما لا يقل عن أربعة عشر بطريركاً أرمنياً في القدس المحتـلة ودنست محتوياتها ودمر ضريحان حفرا في الصخر على عمق ست أقدام وتعرضت المقبرتان الارثوذكسية واللاتينية لعملية نهب منتظمة قام بها الاسرائيليون .

وفي ١٩٦٩/١٠/٦ رفع مطارنة اللاتين والكاثوليك والارثوذكس في عمان رسالة الى البابا والبطريرك جاء فيها: يؤلمنا ياصاحبي القداسة كما يؤلم شعبنا من مسيحيين ومسلمين أن الدول المسيحية في أوروبا والامريكتين تتأثر الى حد بعيد كل يوم بنفوذ الدعوة الصهيونية وأنصارها باساليبها الخداعة ... ان

صوت هذه الدول المسيحية لا يسمع قط في الدفاع عن القدس والمقدسات ولا تكترث لتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن لحل قضية الشرق الاوسط واحلال السلام في هذه المنطقة ..

وأوردت أمثلة على انتهاك حرمة الكنائس فقد سرق تاج العذراء من جبل الجلجلة في كنيسة القيامة ولطخت صورة العذراء مريم ونهبت الصور الدينية وادوات الكنيسة المقدسة من كنيسة مار الياس الارثوذكسية على طريق القدس - بيت لحم ودنست الكنيسة بشكل مريع وحولت كنيسة الروم الارثوذكس في عين كارم الى منافع عامة المرة الثانية بعدما أصلحتها البطريركية في المرة الاولى .



جندي اسرائيلي يعلم على بيت عربي تمهيداً لنسفه

حرق المسجد الاقصى

في عهد الانتداب البريطاني تبلورت اطماع اليهود في نزع الحرم من المسلمين بأية طريقة لاقامة الهيكل فيه . ومع أن مئات الاسرائيليين يتدفقون يومياً لزيارة الحرم ـ إلا انهم جميعاً من غير المتدينين ـ لأنه حسب العقيدة اليهودية لا يجوز الا لليهودي الطاهر دخول الهيكل . وحتى هذا الطاهر أو النظيف لا يحق له دخول نطاق معين منه . وطالما انمكان الهيكل لم يعين بعد يخشى المتدينون أن يدوسوا على هذا الجزء منه لئلا يرتكبوا خطيئة عقابها الموت .

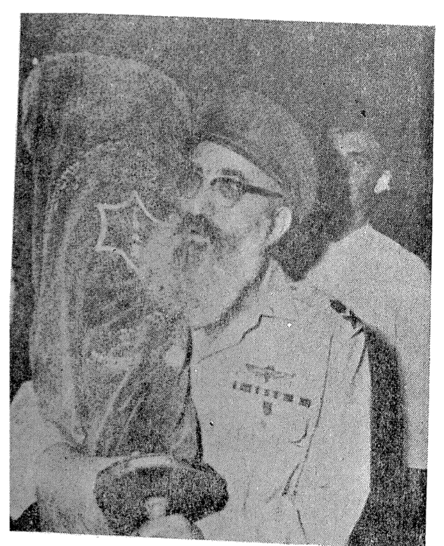
في السابع من حزيران سنة ١٩٦٧ كان حاخام القوات المسلحة شـــلومو غورين أول من وصل الى حائط المبكى وبعد ان نفخ في البوق وجه رسـالة الى القوات المسلحة قال فيها ـ اخاطبكم منحائط المبكى آخر اثر لهيكلنا .. هذا هو اليوم الذي طالما تقنا اليه ... دعونا نفرح ونبتهج .

في ١٤ حزيران ١٩٦٧ اغلقت اسرائيل جميع مداخل الطرق المؤدية الى حائط المبكى ، وذلك ليعبرها اكثر من مئتي الف اسرائيلي زاروا الحـائط ليؤدوا صلاة عيد نزول التوراة .

في أواسط شهر تموز ١٩٦٧ وقع وزير المالية الاسرائيلي « بنحاس سفير » وثيقة امتلاك موقع الحي اليهودي في مدينة القدس القديمة . ويقع هذا الحي في البقعة المحيطة بالحرم ، وأعلن أن المقصود من ذلك هو تنظيم الترتيبات التي سبق أن أقامها الافراد والمنظمات التي حاولت أن تمتلك بعض جوانب الحي اليهودي المهدم حالياً . لكن الواقع أن مبـدأ الامتلاك هــــذا يزيل جميع العقبات الثانوية في طريق بناء هيكل سليمان .

أطلق شلوموغورين الحاخام العسكري الاكبر في مطلع شهر آب سنـــة ١٩٦٧ دعوة الى المؤمنين الاسرائيليين لكي يحضروا الى مدينة القدس ويقيموا

الصلاة في صحن الحرم الشريف . ولخطورة هذا القول وخوفاً من ردة الفعل الجماهيرية أعلنت ادارة الصحافـة في الحكومة الاسرائيليـة في ١٧ آب أن الحاخام تراجع عن دعوته ... والمعتقد - كما يقول معلق جريدة الفيفـارو الفرنسية أن هذا التدبير اتخذ تحاشياً لوقوع اصطدام دام بين المسلمين واليهود في الجو المتوتر الذي كان يسود مدينة القدس ... ذلك أن هدف الصلاة التي كان يرغب فيها الحاخام العسكري الاكبر هو تشييد معبـد يهودي في صحن المسجد الاقصى .



شلوموغورين الحاخام العسكري يزف التوراة في العيد

في الثلاثين من آب سنة ١٩٦٧ نشرت صحيفة « لوموند » الفرنسية حديثاً للجنرال « اوزي ارليس » رئيس الادارة العسكرية الاسرائيلية قال فيه : لم يسبق قط أن دخل يهودي الحرم . لكن ذلك يحدث اليوم . وهذا قد يثير بلا شك استياء المسلمين ... ولكن يجب عليهم أن يتعودوا رؤية ذلك .

بعد احتلال حزيران ١٩٦٧ أقام بعض الاسرائيليين قضية أمام محكمة العدل العليا في القدس يدعون فيها ملكيتهم للمسجد الأقصى والأرض المحيطة به . وقد رفض الزعماء العرب في القدس المثول أمام المحكمة . وانما رفعوا مذكرة فندوا فيها المزاعم الاسرائيلية . وعند النظر في القضية أيدت صحيفة جروسالم بوست الاسرائيلية هذا الادعاء وزادت عليه ادعاءها بأن الحرم الابراهيمي في الخليل هو أيضاً ملك للاسرائيليين .

يريد اليهود هدم الأقصى بأي وسيلة . وقد بدأوا بالحفريات التي ستؤدي الى انهياره وهدموا حي المغاربة وخربوا قبور الاولياء والصالحين قرب البراق (المبكى) وطردوا سكان القدس العربية من حيهم القديم وهدموا المساكن . وأخيراً دعوا أثرياء اليهود للسكن حيث كان يسكن داود وسليمان . وخصصت عدة قسائم داخل القدس القديمة لبيعها الى أغنياء العالم ليقيموا عليها ناطحات سحاب . وكان أسرعهم الى السكن في القدس العربية ييغال ألون نائب رئيس الحكومة .

وبعد احتلال حزيران ١٩٦٧ بادرت سلطات الاحتلال الى تغيير معالم القدس العربية وأعلنت ضمها الى اسرائيل . رغم القرارات المتعددة التي صدرت عن الامم المتحدة التي تقول بابطال اجراءات الضم .

وأقدمت اسرائيل في وقت سابق على هدم حي المغاربة المجاور الى المسجد الاقصى وشردت سكانه العرب لتوسيع الساحة المحيطة بحائط المبكى ، وبدأت عملية التهويد عندما أحضرت السلطات الاسرائيلية عشرات الجرافات لتدمر

حي المغاربة المجاور لحائط المبكى بعد انذار قصير وجهته للسكان ثم أنشأت فوقه ساحة واسعة لم تلبث أن صارت تمتلىء بالمصلين والسياح من اليهود .

وفي هذه الاثناء بدأت السلطات الاسرائيلية تقوم بأعمال التنقيب عن الآثار في جوار المسجد بقصد أن يتمكن المنقبون من الوصول الى نفق تحت المسجد نفسه ، بحثاً عن أثر لهيكل سليمان تمهيداً لاعادة بنائه .

ان استيلاء الاسرائيليين على القدس العربية في حزيران ١٩٦٧ جعلهم يعتقدون أن الشرط الاول من شروطهم الدينية لاعادة بناء الهيكل أصبح أمراً واقعاً ، وقد تحقق لهم .

أما الشرط الثاني لاقامة الهيكل فهو التأكد من مكانه . وهل يقوم حيث يقوم المسجد الاقصى الآن ؟ لذلك اوعزوا الى البعثات الاثرية اليهودية بعد



هدم بيوت العرب في القدس

الاحتلال مباشرة بالحفر حول أسوار المسجد . والى الآن لم تتوصل الى اثبات ذلك المدعى ، لذلك لجأت الى إحراق المسجد الاقصى لكي تتمكن من موالاة الحفر تحته .

أصدر الحاخام الاكبر في اسرائيل نداء صباح يوم ٢٢ تموز سنة ١٩٦٩ يطالب فيه بالمحافظة على أحكام الحداد العام في ٩ آب — وهو يوم خراب الهيكل . ويدعو فيه اليهود الى التوجه الى القدس القديمة ومواصلة قراءة تهاليل التاسع من آب التي تستعرض خراب المدينة والبيت المقدس وبالوقوف أمام حائط المبكى . ويزيد الحاخام على أقواله السابقة : يجب الاحتفاظ بهذا اليوم رغم وجود الحرم بأيدي أعداء اليهود . وعلى أرضه ما زالت هذه الآثار باقية ... وأشار بيده الى المسجد الاقصى .. وأكد الحاخام ضرورة الاحتفاظ بأحكام الحداد ومتابعة التقاليد المتبعة منذ أيام موسى الى خراب الهيكل الى أن يتمكنوا من اعادة بناء الهيكل هذا ... وأشار بيده الى الاقصى .. وأضاف الحاخام قوله : يجب أن نستمر على الصوم والتهاليل حتى نسترجع الهيكل من أعدائنا ونعيد بناءه . ولن نمتنع عن ذلك حتى تسمع نغمات أطفال اليهود في أزقة المدينة القديمة وأغاني السبت من خلال نوافذ البيوت ونؤدي الصلاة في هيكل سليمان الذي يجب أن نعيد بناءه .

وبعد ١١ يوماً من ذكرى التاسع من آب أقدم شاب يدعى روهان على حرق المسجد الاقصى — قالوا انه عاش أربعة أشهر في كيبوتس اسرائيلي تعلم خلالها اللغة العبرية وتلقن التوراة .. وقد أعلن انه حاول ذلك قبل اسبوع ولم يفلح الا بعد خمسة أيام حينما نجح هذه المرة .

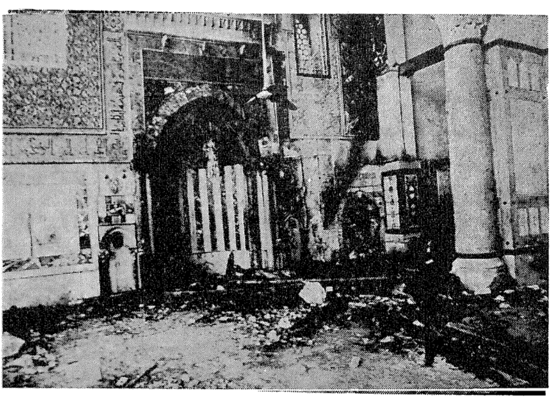
وأعلنت اسرائيل عدة متناقضات عن سبب الاحتراق فقالت انه حدث من احتكاك أسلاك الكهرباء وتارة من تطاير شرارة من لحام الاوكسجين . وتارة أن العرب افتعلوا الحريق لتشويه سمعة اسرائيل ... وقالت إن الحريق

حصل في الساعة السابعة والدقيقة العشرين . والحقيقة انـه وقع قبل ذلك . وفي اليوم التالي أعلنت السلطات الاسرائيلية عن اعتقال الشاب المتهم .

أعلن الشيخ حلمي المحتسب أن شاباً أشقر في وجهه نمش يتكلم الانكليزية هو الذي أشعل الحريق وقال: إن هذا الشاب شوهد يدخل المسجد صباح الخميس ٢١ آب ١٩٦٩ – دخل وهو يحمل كيساً وعندما غادر المسجد قبل اندلاع الحريق لم يكن الكيس معه .

كانت شخصيات المدينة العربية شاهدة على حرص السلطات الاسرائيلية على تدمير المسجد بالحريق لتصل الى ازالتـه ومن ثم اعادة بنـــاء الهيكل المزعوم .

وقد دبت النيران في الجناح الجنوبي الشرقي من الاقصى وقضت فيه على آثار



حريق الأقصى

ومقـــدسات عزيزة على البشرية كلها ... احرق المنبر الاثري الذي لا يقدر بثمن – كما احرقت أجزاء كبيرة من الفسيفساء من الجهة الجنوبية في القبة . وتساقط الرصاص بعد أن صهرته الحرارةوهو المطلي بالذهب من أيام المماليك. كما تساقطت شظايا الزجاج من القبة التي بقيت من أيام عبد الملك بن مروان الباني الاول للاقصى وقد أصبح لونها داكناً .. ولم ينقذ باقي المسجد من هذا الدمار غير سكان القدس الذين اقاموا جداراً بشرياً لمحاولة اطفاء النار وقد عاونتهم في ذلك فرق الاطفاء العربية في الضفة الغربية المحتلة وقـد اندفعت لاداء الواجب من تلقائها .

واتهم الشيخ المحتسب رجال الاطفاء الاسرائيليين بالبطء وعدم الكفاءة. وأوضح أن النار اطفئت بفضل جهود فرق المطافيء العربية . واتهم رجـال الشرطة الاسرائيلية بمنع المواطنين من المشاركة في اطفـــاء الحريق ، كما اتهم اسرائيل بانتهاك القانون الدولي .

يهودي كان في المسجد عندما اندلعت النار فيه

أدلى شاهد عيان اشترك في عملية اخماد الحريق في المسجد الاقصى المبارك بما يلي : في تمام الساعة السادسة والدقيقة العشرين من صباح يوم ١٩٦٩/٨/٢١ شب الحريق في المسجد الاقصى واخمدت النار في الساعة الثانية عشرة والدقيقة العاشرة ظهراً، ونتج عن ذلك حرق معظم السجاد الموجود في الجهة الشرقية الجنوبية للمسجد وحرق وتدمير المقصورة الملكيـــة كما حرق معظم الخشب الموجود في السقف ، وأدى الحريق الى ذوبان الرصاص المغطى للقبة . وأثناء الحريق كانت سلطات العدو تقف موقف المتفرج. والفضل في إطفاء الحريق يعود الى مطافيء بلديات القدس، ورام الله، ونابلس، والخليل، وبيت حنينا، وشعفاط. كما اشترك في عملية الاطفاء الالوف من الرجال والنساء والشيوخ والاطفـال

وكانوا يطلقون صيحات التكبير والاستغاثة والعويل والبكاء في الوقت الذي كان فيه الاسرائيليون يطلقون الزغاريد ويدقون الطبول في ساحة حائط المبكى ووقف الالوف من اليهود على السور يتفرجون على الحريق . وبنفس الوقت قامت بعض طائرات الهليوكبتر بالتحليق فوق المسجد والتقاط الصور للهب المتصاعد من المسجد . والأهم من ذلك قامت سلطات العدو بقطع الماء عن الاقصى أثناء الحريق ، الامر الذي جعل المواطنين العرب يقومون بنشل الماء من الآبار. وأثناء عملية الاطفاء حضر موشى دايان وتيدي كوليك رئيس بلدية القدس الجديدة الامر الذي أثار غضب المواطنين وقابلوهما بالتكبير وانقضوا عليهما للفتك بهما إلا أن جنود العدو حالوا دون ذلك. وقد دار جدال شديد بين دايان وكوليك من ناحية وبين الشيخ المحتسب والجعبري الذي حضر مع الاطفائية من الخليل من جهة اخرى واتهموا سلطات العدو بالتآمر على حرق المسجد .

وعلم شاهد العيان كذلك عن لسان المواطنين العرب في القدس أن حراس المسجد الاقصى القوا القبض على أحد اليهود عندما اندلعت النار في المسجد أثناء خروجه من المسجد ، وقد تمكن من الافلات من بين أيدي الحراس بمساعدة جنود العدو، وأثناء العراك مع اليهود تمكن الحراس من خلع بعض ملابسه الخارجية التي كان يرتديها وقامت على الاثر سلطات العدو باعتقال الحراس .

وكان أول المسؤولين الاسرائيليين الذين وصلوا الى مكان الحادث تيدي كوليك رئيس بلدية القدس الذي وصف الحريق بأنه مأساة ستسفر عن نتائج خطيرة .

ثم وصلت غولدا مائير رئيسة الوزراء بصحبة نائبها ييغال الون ودايان وزير الدفاع فاستقبلوا بهتافات الجماهير العربية الغاضبة : لتسقط اسرائيل . أحرقتم المسجد ... ورفضت الجماهير العربية الاستماع الى وعد مائير بتشكيل

لجنة تحقيق في الحادث وإرسال فريق من المهندسين لتقدير الاضرار وإصلاح المسجد ولكن الشخصيات العربية في القدس والضفة الغربية طالبت بتشكيل لجنة تحقيق دولية تمثل فيها الدول العربية والإسلامية وطالبت بالإشراف على جميع المناطق المحتلة ودعت إلى اضراب عام يوم السبت .

وفرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول في القدس العربية وحاصرت قوات الأمن مداخلها لمنع تدفق عرب الضفة الغربية وأطلقت قوات الأمن النار في الهواء لتفريق الجماهير التي كانت تحمل آيات قرآنية انقذت من الحريق وكانت النساء يهتفن بدعوة الرجال الى القتال . وصدرت أوامر إلى السياح والزوار بمغادرة المدينة واغلقت المتاجر احتجاجاً وعقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعاً طارئاً واتخذت تدابير مشددة لمواجهة مضاعفات الحادث في المناطق العربية . وزعم دايان بأنه سيسمح لجميع الخبراء والمهندسين المعماريين ورؤساء الطوائف الدينية العرب من أي بلد أتوا بالمشاركة في إصلاح المسجد .

نعي ونداء من الهيئة الاسلامية بالقدس

بمرارة لا تبلغ الألفاظ أعماقها ، ويأس بالغ لا يحيط به كلام ، ولا يحده تعبير ، بمرارة وأسى ، تنعي الهيئة الاسلامية في القدس المجاهدة الصابرة الى العالم بعامة ، والى المسلمين والعرب بخاصة – المسجد الأقصى المبارك ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ، تنعى الهيئة الإسلامية ، المسجد الجامع العظيم ، مسرى رسول الله ، الذي تجمعت من حوله بركات الله .

قلوب المسلمين . . . تحبه وتعظمه وتهفو اليه تنعي الهيئة الاسلامية ، المسجد المحزون . . بعد أن أتت عليه نار آكلة ، بيد تلبست بشر ، ولم يهيئها قدر ، فاصطلى جحيمها المتأجج منبر صلاح الدين ، المنبر الذي اقيم لتعلو من فوقه أصوات الحق والحرية والعدالة . . من بعد ظلم ظالم وعبودية قاتلة ، ملأت آفاق الأرض المقدسة وأهدرت انسانية العباد ، وكرامة البلاد واصطلى

جحيمها المتأجج قبته التي كانت الى ثلاثة عشر قرناً والى صبيحة هذا اليوم ، وهو يوم أسود أشأم من ناره ودخان ناره ، ستردد أصداء النداء الإلهي « الله أكبر » فتهزم به باطلا ، وتزهق جحوداً وتفتح أمام الصدق والحق أرجاء الدنيا وصفحات التاريخ ، تردد أصداء « الله أكبر » لتجد من خلال هذا النداء شعوب الأرض متنفسا ، وينزاح به عن صدور أبنائها ثقل الامم الظالمة وقسوة الطواغيت والمستبدين .

تنعى الهيئة الاسلامية ، الى المسلمين والى شعوب الارض ، المسجد الذي شهد باسراء الرسول ومعراجه النور الذي لا يخبو ، والدعوة التي لا تنطفىء شعلتها ، وزاد فيه الرسول بما أفاء عليه الله من سابغ نعمته ، من صفاء نفس ونقاء بصيرة .

الى المسلمين ، وهم يترقبون أن تجلو الغمة عن أرض المسجد ، وأن تزول البلوى عن صدور سدنته وحراسه ويتطلعون الى يوم يجلو فيه غاصب ، وينتصر حق . توجه الهيئة الإسلامية هذا النعي بألمه ومرارته للمسجدالجامع المظلم المحزون .. وقد أتت عليه النار . وان الهيئة الإسلامية ، لا تريد من نعيها هذا ، أن يبلغ من نفوس المسلمين مواطن الحزن والمرارة والأسى وانما تريده أن يبلغ مواطن عزة وبأس وكرامة ، وان يحملهم على قولة حق وتجمع كلمة ، انما تريدهم على ترديد نداء الله « الله اكبر ، الله اكبر » يهزون به آفاق الدنيا وأعماق الناس وان تحركهم الى عمل يدفع اذى وشراً وظلماً .

إنها توجه اليهم هذا النعي ، بل هذا النداء ، وهي تعلنهم بلسان المسلمين والمواطنين المحزونين جميعاً انهم الى ما أصابهم من اذى وشر في العرض والوطن والدين ... صابرون مصابرون مرابطون . والله يتم نوره .

القدس ١٩٦٩/٨/٢١

الهيئة الإسلامية

نداء الحسين

وسرعان ما امتدت موجة الغضب والحزن الى مختلف انحاء العـالم العربي فوجه الملك حسين نداء الى جميع ملوك ورؤساء الدول العربيـة والاسلامية ناشدهم فيه المشاركة العاجلة في العمل من اجل القدس ودعا الملوك والرؤساء العرب الى الاجتماع فوراً لتحمل مسؤولياتهم أمام الله وشعوبهم هذا نصه :

من الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية الى اخـــوانه ملوك ورؤساء العرب والمسلمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد ، فبقلب ملؤه الحزن والارتياع أنقل اليكم نبأ حرق المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمـين الشريفين ، الذي اندلعت فيه السنة النيران صباح هذا اليوم المشؤوم في عهد وقعت فيه مقدساتنا وتراثنا تحت نير الاحتلال البغيض .

إن هذا الحادث المروع الذي يجري بعد أن احتلت فلسطين كلها ، واجزاء واسعة لدول عربية محيطة بها ، والذي يهز ضمير كل عربي ومسلم وضمير الانسانية جمعاء ويستثير تاريخنا ، لا بد وان يهيب بنا ملوكاً ورؤساء وقادة للدفاع في هذه اللحظة الحالكة عن ديننا ومقدساتنا وتراثنا .

إن العرب والمسلمين في هذا البلد الجريح الذين وقفوا طول حيـاتهم على حماية المقدسات في وطننا المستباح من يوم عمر رضي الله عنـه حتى الاحتلال الاسرائيلي الغاشم ، ليقفون اليوم بقلوب منفطرة ونفوس ملتاعة، يشهدون سقوط أعز مقدساتهم طعمة لالسنة النار والدمار والعدو جاثم حولها ولا حول لهم ولا قوة ينقذون بها بيت الله والوطن السليب .

لقد راعني ان أرى وجودنا وكياننا وحرماتنا يتوغل فيها العدوان يوماً بعد يوم ، يحمل ويستبيح ويدمر ويحرق دون وازع أو رادع ، بل دون ان نهب في وجهه هبة واحدة ، خالصة لله والوطن والتاريخ ، فتوجهت اليكم في هذا اليوم الاسود لتتنادوا مع ضمائركم فتلتقوا على التو لتتحملوا مسؤولياتكم امام الله وشعبكم . كما اوجه النداء الى اخواني قادة المسلمين جميعاً وادعوهم وشعوبهم الى المشاركة الفعالة العاجلة في العمل من أجل قدسهم وتراثهم ومهوى افئدتهم. انه نداء نطلقه من الاعماق بعد أن منينا بالمذلة والتشرد وضياع الارض وخراب المقدسات ، نداء آملين ان تتجاوبوا معه سريعاً ليتحقق لقاء عاجل للقادة العرب يخرجون به عما هم فيه من حيرة وضياع ويرسمون طريقهم الجديد الذي يبلغون به مرضاة ربهم واعتراف الاجيال بما يبذلون ويقدمون . وانني والأسى يملاء كياني على ما حل بالمسجد الاقصى الحزين ، لأشهد عن نفسي وقومي اننا ما تركنا سبيلاً لانقاذ القدس إلا وسلكناه وما توفر لنا جهد الا وبذلناه لاحقاق الحق وانقاذ المدينة المقدسة السليبة الحبيبة .

وسنظل نستعذب الشهادة ونجزل في الفداء سائلين الله الرحمة والمغفرة وحسن الجزاء .

الحسين

تعمد اسرائيل حرق الأقصى

تحاول اسرائيل أن تبعد عن نفسها تهمة تعمد حرق المسجد الاقصى ، كما تحاول استغلال هذا العمل لمصلحتها بتوجيه الانظار نحو شخص اوسترالي مسيحي أقدم على حرق المسجد الاقصى ، وذلك لابعاد المعركة عن كاهلها وتوجيهها خارج نطاقها السياسي . هذه المحاولة البوليسية تخبيء بين جوانبها خطة مسبقة نفذتها أسرائيل بناء على خطوط مدروسة وضعت سياستها الحاخامية العسكرية منذ مدة طويلة .

هذا الكلام ليس ارتجالاً تصفع به اسرائيل عاطفيـــاً ، ولكنه ارقام واحصاءات وتواريخ ، نسبت الخطة الاسرائيلية أنها موجودة ومنتشرة بين الناس ، فالاثباتات التي ندرجها الان هي أفضل الادلة لادانة اسرائيل واتهامها مع سبق الاصرار والترصد على حرق المسجد الاقصى . ولعل ما سنورده خير دليل بين أيدي اللجان والهيئات التي تحقق في جريمة حرق المسجد الاقصى . وأكثر هذه الادلة على لسان المسؤولين الدينيين وغير الدينيـين الاسرائيليـين والصهيونيين خارج اسرائيل ، فاذا كانت الحكومة الاسرائيليـــة تنفي عن نفسها تهمة حرق المسجد الاقصى فان الاثباتات والارقام تدينهـا وتوقعها في شر كلامها .

« سنسرد هنا الاثباتات دون تقيد بزمن صدورها ، وهي وحدها التي تحدد قيمتها ، والابعاد التي تدين الحكومة الاسرائيلية[1] .

أولاً : الصهيونية فكرة يهودية ذات هدف ديني وسياسي معـاً . هدفها – كما يقول القاموس السياسي لاسرائيل – العمل على تحقيق الطمـوح الديني اليهودي الى الاستيلاء على فلسطين ، واقامة الدولة اليهودية فيها ، واعادة بناء معبدهم الديني المسمى « هيكل سليمان » مكان المسجد الاقصى .

ثانياً : جاء في دائرة المعارف البريطانية المجلد ٢٧ و ٢٨ صفحة ٩٨٦ – ٩٨٧ ما نصه : « ان اليهود يتطلعون الى افتداء اسرائيل ، واجـتماع الشعب في فلسطـــين واستعادة الدولة اليهودية ، واعادة بناء الهيكل مكان المسجد الاقصى .

ثالثاً : جاء في دائرة المعارف اليهودية المطبوعة باللغة الانكليزية « أن اليهـود يبغون أن يجمعوا أمرهم ، وان يقدموا الى القدس ويتغلبـوا على قوة الاعداء ، وان يعيدوا العبادة الى الهيكل أي مكان المسجـد الاقصى ويقيموا ملكهم هناك .

---

(١) ملحق النهار في ١٩٦٩/٨/٣١

رابعاً : أعلن الزعيم اليهودي – الوزنز – رئيس جمعية الدفاع عن المبكى (أي مكان البراق ، وهو الحائط الغربي للمسجد الاقصى) في جريدة « بالسطين ويكلي » المسجد الاقصى القائم على قدس الاقداس للهيكل انما هو لليهود .

خامساً : جاء في كتاب – مطامع اليهود – المطبوع سنة ١٩٤٨ صفحة ٩ ما نصه : أن عاصمة الدولة اليهودية لن تكون تل ابيب بل ستكون القدس، لان فيها هيكل سليمان ، واليهود سيضحون بحياتهم لاسترداد مكانهم المقدس الهيكل – مكان المسجد الاقصى .

سادساً : أعن دافيد بن غوريون : أنه لا معنى لفلسطين بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل .

سابعاً : طلب حاخام اليهود في رومانيا « ابراهام روز نباخ » إباحة المسجد الاقصى لليهود ليقيموا فيه الشعائر الدينية اليهودية .

ثامناً : صرح الفرد موند الزعيم اليهودي تصريحاً قال فيه : إن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً ، وانني اكرس ما بقي من ايام حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى .

بعض هـذه الادلة التي نسوقهـا على لسان المسؤولين الدينيين وغير الدينيين من حكام اسرائيل كانت من حيث عنصرها الزمني قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ حين احتلت اسرائيل مدينة القدس وارتفعت بذلك حرارة التصريحات والبيانات التي تبيت نيتها على اقامة هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى الذي تم حرق جزء منه أخيراً .

يقول معلق صحيفة « لوموند » الفرنسية في تاريخ ١٩٦٧/٨/١١ . ان المهات الرئيسية لوزارة الشؤون الدينية الاسرائيلية ، اعداد الاماكن المحيطة

بحائط المبكى وهو الاثر الباقي من الجدار الغربي لمعبد سليمان . فضلاً عن الثمانية والاربعين متراً العارية حالياً من هذا الجدار فان الحكومة الاسرائيلية تواجه مهمة كشف اثنين وثمانين متراً من جدار معبد سليمان ، وذلك بازالة البيوت المتهدمة التي ترتكز الى هذا الجدار . وما أن تنفذ هذه الاعمال حتى تتسع الساحة الحالية أمام الحائط فيسهل الوصول الى المكان المقدس باستثناء بيت المقدس الذي يشكل عقبة في طريق اعادة بناء المعبد . وفي اعتقاد علماء الاثار التوراتيين أن الجدار الشرقي موجود تحت المسجد الاقصى بكل طوله ولكنه مغمور . أما الجدار الجنوبي فلا وجود له الا على مستوى أساساته .

قالت صحيفة « هيرالد تريبيون » الاميركية في ١٩٦٧/٨/١١ بانه يعتقد أن حائط المبكى يشكل الجدار الغربي لقاعة المعبد اليهودي الذي اقيم في معبد الملك سليمان . وقد اتخذ وزير العمل الاسرائيلي ، ووزير الشؤون الدينية قراراً بتعميق الجدار تحت المسجد الاقصى خلال اجتماع عقداه بحضور عدد من المهندسين وعلماء الحفريات والاثار . ولقد طلبت وزارة الشؤون الدينية أن يبدأ العمل في الحادي والعشرين من شهر آب أي في اليوم الذي يحتفل اليهود فيه بعيد « تيشاباف » الذي يعتبر يوم صيام عند اليهود يكرس ذكرى تدمير الرومان لمعبد سليمان في سنة سبعين ميلادية .

في نفس التاريخ السابق استولى الحاخام الاكبر في اسرائيل راف نسيم وفي احتفال رسمي على مبنى كان كلية للبنات العربيات يقع قريباً من حائط المبكى ، وذلك ليجعل منه مجلساً أعلى للمحكمة الربانية .

وللمرة الاولى منذ أن طرد اليهود من القدس لالفي سنة خلت تقوم محكمة ربانية من جديد في هذا المكان .

ذكرى تهديم معبد سليمان

في نفس اليوم الذي تم فيه احراق المسجد الاقصى كان ذكرى تهديم معبد سليمان من قبل تيطس منذ أكثر من الفي سنة وقد اتخذت الحاخامية

اليهودية عهداً على نفسها بلسان الحاخام الأكبر أن تكون هذه الذكرى هي الذكرى الوحيدة التي منها ينطلق مشروع إعادة بناء هيكل سليمان الذي تدعي اسرائيل بسببه شرعيتها في فلسطين .

ومما سبق ، نلمس أن الاعمال التي قامت بها اسرائيل وهي بصدد اعادة بناء هيكل سليمان ، قد تمت جميعها في ذكرى تهديم هذا المعبد منذ أكثر من الفي سنة .

وشهر آب بالنسبة الى اسرائيل هو الشهر الحزين الذي تعتبره اهانة تاريخية أقدم فيها تيطس على هدم معبد سليمان ، الذي تعتبره اليهودية قاعدة اساسية لوجودها في فلسطين .

ولعل المسجد الاقصى الذي بناه المسلمون منذ أربعة عشر قرناً هو الضحية الوحيدة التي يهددها تاريخ اسرائيل على الرغم من أنه عندما شيد لم يكن في حسبان عمر بن الخطاب أن هذا المسجد قد قام على انقاض هيكل سليمان، حتى أنه عندما جاء ليصلي في ذلك المكان رفض أن يصلي في داخله حيث كانت هناك كنيسة مسيحية قال عمر يومها : «اخشى أن يتمسك المسلمون من بعدي بهذه الكنيسة ويقولون هنا صلى عمر » هذا على افتراض أن التاريخ الاسرائيلي صادق في نبوءته ، ومهما كانت الظروف الدينية للتاريخ اليهودي فانه يجب الا يكون صدق هذا التاريخ على انقاض تاريخ ديني لامة اخرى .

فاسرائيل باقدامها على حرق المسجد الاقصى تدينها أقوالها وأقوال زعمائها انما تفعل ذلك عناداً وكبرياء برفضه الانسان المعاصر ويأبى أن يرتفع دين على أنقاض دين آخر » .

مصادفة أم توقيت ؟

هل كانت مصادفة طبيعية عملية احراق المسجد الاقصى ، وذلك في نفس اليوم الذي يصوم فيه اليهود في ذكرى « نيشاياف » والذي يكرس ذكرى تدمير اليونان لمعبد سليمان سنة ٧٠ م ؟

هل كانت مصادفة طبيعية استيلاء الحاخام الاكبر لاسرائيل « راف نسيم » على مبنى كلية البنات العربيات الواقع قرب حائط المبكى ، وذلك في نفس التاريخ منذ عامين ؟

هل هي مجرد تشابه بالالفاظ تلك التصريحات والاقوال التي انصبت جميعها على بيت المقدس، وعلى ضرورة الاستيلاء عليه لانه يقع حيث كان معبد سليمان ؟

هل نعتبر أن الاجتماعات السنوية للحاخامية اليهودية الذي يصادف في نفس التاريخ ، هو مجرد توقيت طبيعي جاء مصادفة ودون ترتيب ؟

هل من قبيل المصادفة ايضاً أن تقوم محكمة ربانية في نطاق المسجد الاقصى أو معبد سليمان في نفس التاريخ ، أم أن المحكمة الربانية التي أنشأها الملك سليمان هي الدافع لاعادة انشاء هذه المحكمة وفي نفس الزمان والمكان ؟

من المنطق الطبيعي أن ذلك كله ليس مصادفة وانما هو ترتيب خاضع لسياسة اسرائيل التي جاءت الى فلسطين ، تحت شعار معبد سليمان وهي إن استمرت فمن اجل تحقيق هذا الشعار . فهي من خلال كل التصرفات التي تقوم بها تقدم لنا الدليل على انها مزمعة على تهديم المسجد الاقصى لبناء هيكل سليمان مكانه ، وما حدث اخيراً هو ترتيب مقصود قامت به اسرائيل في نطاق سياستها الدينية كما تفرض شعائرها ومناسكها .

ولعل هذا هو افضل دليل على نوايا اسرائيل في تعمدها حرق المسجد الاقصى وازالته من الوجود نهائياً .

تقرير مهندس عربي

القدس : قدم المهندس نبيه يوسف بولص أحد كبار المهندسين العرب تقريراً عن أوضاع المسجد الأقصى المبارك الى الهيئة الاسلامية بالقدس وذلك عقب معاينته لموضع الحريق في المسجد الأقصى جاء فيه :

في اليوم العاشر من شهر أيلول سنة ١٩٦٩ قمت بالكشف على الحريق الذي وقع في القسم الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١ وذلك بصحبة سماحة مفتي القدس الشيخ سعد الدين العلمي والسيد سعيد علاء الدين والمهندس المقيم السيد ابراهيم الدقاق .

وبعد الكشف تبين أن الأضرار جسيمة جداً فقد تعرض أحد الأقواس الأربعة التي تحمل القبة الى حرارة عالية جداً مما أفقده قوة التحمل كما أن العمودين المستديرين اللذين يدعمان هذا القوس قد تشققا الى درجة تحتم استبدالهما .

وبما أن الدراسات الاولية والضرورية للتأكد من سلامة الجدران والقوس الذي تعرض للحريق سيأخذ وقتاً طويلاً وكذلك الاعمدة والجدران التي تحمل السقف الخشبي الذي تعرض للحريق ولم يبق منه الا بعض جسور خشبية يمكن استصلاحها في أعمال الترميم ، لذلك وحفظاً على سلامة القسم الجنوبي من المسجد أقترح ما يلي :

١ – رفع الجسور الخشبية بالسرعة الممكنة وذلك قبل هطول الامطار .

٢ – تبطين جميع الشقوق نتيجة للحريق على ظهر الجدران المكشوفة حالياً للعوامل الطبيعية وخصوصاً في الواجهة الخارجية ، من جدران القبة دون تأخير منعاً لتسرب مياه الامطار الى داخل الجدران لانه في هذه الحالة وعند تدني الحرارة الى ما تحت الصفر في فصل الشتاء ستتجمد المياه المحصورة في داخلها وستتفكك وتضعف .

٣ – انشاء سقف مؤقت من « زينكو » على شكل مثلثات مع تأمين تصريف الامطار بسرعة الى الساحة الخارجية وذلك لحماية الجدران الداخلية وما تبقى من نقوش ثمينة لحفظها من التلف لحين البدء بأعمال الترميم .

٤ – اجراء كشف دقيق على القوس المذكور سابقاً للتأكد من قوة تحمله وخصوصاً للجسر المسحور المبني من خرسانة مسلحة فوق القوس المذكور حسب ما قيل لي للتأكد من أن الخرسانة لم تتأثر من الحرارة العالية ولم تفقد قوتها .

تقديم المتهم

وجه مايز شامغار المدعي العام الاسرائيلي اليوم رسمياً تهمة الى الشاب الاوسترالي مايكل دنيس وليم روهان باشعال النار في المسجد الاقصى يوم ٢١ آب وتدنيس مكان مقدس .

وذكر أن روهان احرق المكان مدفوعاً بفكرة دينية متعصبة .

وجاء في القرار أنه بالنسبة الى التهمة الرئيسية ، وهي اشعال الحريق في المسجد ، وصل روهان الى المسجد في نحو السابعة صباحاً من ٢١ آب وهو يحمل حقيبة على ظهره تحتوي زجاجات من البلاستيك مليئة بالنفط وأضاف أن المتهم وضع الوقود تحت سلم من الخشب يؤدي الى منبر الخطيب في المسجد وأشعل النار فيه .

وأوضح القرار أن روهان حصل على اذن مسبق من أحد الحراس المسلمين لزيارة المسجد قبل الوقت المحدد للزوار بعدما زعم أنه يرغب في التقاط صور فوتوغرافية دون ازعاج .

محاكمة روهان خلال أيلول

وذكر أن روهان ترك المكان قبل أن يلاحظ أحد الحريق بعدما ودع الحارس والشيخ جودت الانصاري أحد السدنة الذي وصل الى المسجد في ذلك الوقت .

ويؤخذ من لائحة الاتهام أن الشاب الاوسترالي وصل الى اسرائيل في آذار ١٩٦٩ . وأقام مدة شهر بين ٢٠ تموز و ٢١ آب في أحد فنادق القدس

الشرقية وقام خلال هذه المدة بزيارات عدة لمسجد الصخرة المشرفة والمسجد الاقصى . واقام صداقـة خلال هذه الزيارات مع الادلاء وحراس الاوقاف الاسلامية هناك .

وأشارت لائحة الاتهام الى أن روهـان اشترى بين آخر تموز وأوائل آب مواد لاضرام النار في المسجد الاقصى ، بينهـا محقن وأنابيب من البلاستيك وزجاجة ماء ووعاءاً لحفظ السوائل الساخنة وحقيبة سوداء وحبل بنزين .

المحاولة الأولى لحـرق المسجد :

ووصفت اللائحة المحاولة الفاشلة الاولى التي قام بها المتهم – في ١١ آب – فقالت ان روهان دخل المدينة القديمة بعد ظهر ١١ آب ، من باب النبي داود وسار الى الحرم الشريف وهو يحمل زجاجة ماء ووعاءاً لحفظ السوائل الساخنة كان مملوءاً بالبنزين والمحقن والانابيب والحبل . وتسلق روهـان شجرة قريبة من المسجد الاقصى وانتظر هناك حتى الثامنة مساء .

ولاحظت اللائحة أن روهان صب البنزين في وقت لاحق من ذلك المساء عبر أنابيب أدخلها في ثقب الباب الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية ، ثم أبدل هذه الانابيب بحبل شبـع بالنفط واشعل فيه النار بحيث تصل السنة اللهب الى بركة البنزين التي تكونت في الداخل .

وقالت : إن النار لم تؤثر الا في الخشب حول الثقب . وبعد ذلـك تسلق روهان جدار ساحة الحرم وغادر المدينة القديمة عبر باب النبي داود وعاد الى فندقه .

وأضاف إن روهان قام باستطلاع جديد بعد فشل محاولته ووجد أن الدرج الذي يؤدي الى المنـــــبر في المسجـد مصنوع من الخشب الذي قد تندلع

النار فيه بسرعة . لذلك حمل وعاءين من البلاستيك وقنينة ماء و ٤ لترات من البنزين و ٣ لترات من الكيروسين .

وأعلنت اللائحة أن روهـان اقترب في اليوم السـابق لوقوع الحريق من حارس في المسجد يدعى محمد ابراهيم الحلواني[1] وطلب منه السماح له بدخول المكان في اليوم التالي قبل الساعات المحددة للزيارات حتى يتمكن من التقاط صور دون أن يزعجه أحد . ووافق الحارس على ذلك .

وتحدثت اللائحة عن اليوم الذي شب فيه الحريق فأوضحت أن روهان دخل المدينة القديمة من باب النبي داود يوم الخميس في ٢١ آب واشترى تذكرة عند مدخل الحرم من حارس الاوقاف ودخل ساحة الحرم وهو يحمل الاوعية وقنينة مملوءة بالنفط .

وسمح له الحارس بدخول المسجد عند السابعة صباحاً .

وقالت اللائحة إنه وضع الاوعية المملوءة بالنفط عنـد الدرج المؤدي الى المنبر وشبع قطعـة من الصوف بالنفط وأضرم فيهـا النار . ثم غادر روهـان المسجد من بابه الرئيسي بعدما ودع الحـارس والشيخ جودت الانصاري . وما أن خرج روهان من ساحة المسجد حتى ولى الادبار وغادر المدينة القديمة من باب النبي داود . واستقل بعد ذلك سيارة اجرة الى موقف سيارات الركاب الكبيرة وترك القدس .

وارفقت بلائحة الاتهام أسماء ٣٢ شاهد نيابة بينهـا أسماء حارس مسلم وضباط في الشرطة وأرثر جونز صديق روهـان وهو أميركي من كاليفورنيا التقى بالمتهم في مستعمرة كيبوتز الاسرائيلية التي كانا يقيمان فيها .

---

(١) هو الذي ساعد على معرفة المجرم .

وعلى صعيد آخر ، عينت السلطات الدينية الاسلاميـة ضابطاً للتحقيق في ترتيبات الامـن في الحرم القدسـي الشريف وهو السيد حازم الخالدي الذي خدم في الجيش البريطاني في أوروبا خـلال الحرب العالمية الثانيـة ثم أصبح ضابطاً كبيراً في الجيش السوري .

مؤتمر القمة الاسلامي

واستجابة لنداء الحسين عقد مؤتمر القمـة الاسلامي في الرباط بالمغرب حضره ملوك ورؤساء وممثلون من ٢٥ دولة اسلامية عربية وغـير عربية والقى جلالة الملك حسين المعظم الخطاب التالي يوم ١٩٦٩/٩/٢٣

أصحاب الجلالة والفخامة والسيادة .

أيها الاخوة الكرام .

احييكم أحسن تحية وأطيبهـا . وانقل لكم تحيات شعبي وأشواقه بجوار المسجد الاقصى المبـارك والمحتل من بلدي ، الوفي الصامد المـكافح منه سواء بسواء . استأذنكم ، لاستهل حديثي بالشكر العميق والتقدير البالغ ازجيهـما باسم وفد بلادي الى جلالة اخي الملك الحسن الثاني ملك المملكـة المغربية الشقيقة لمـا بذله من جهد مبارك في سبيل تحقيق انعقاد هـذا المؤتمر العتيد وحكومة جلالته وشعبه المناضل لحسن الاعداد لهذا المؤتمر ، وصادق الوفادة التي لقيناها ونلقاها في الربوع الطيبة من هذا البلد العزيز .

وليس اجتماعنا اليوم واحداً من الاجتماعات التي تشهدها الدنيا في طرف من اطرافها في يوم أو اخر ولا هو بالحدث الذي اعتادته امم العالم وشعوبه بما فيها امتنا الاسلامية – أن تراه يتكرر هنا أو هناك بين الحين والحـين . بل على العكس من ذلك فان اجتماعنا هـذا هو الاول من نوعه في تاريخ البشرية

لم يسبق له مثيل من قريب أو بعيد . وهو انجاز لم تكن له قبل اليوم سابقة في مسيرة الاسلام والمسلمين . ولعله يجيء أيضاً تحقيقاً لحلم قديم راود ضمائر المسلمين وخواطرهم عبر القرون الطويلة التي عاشوها منذ أن تنزل الوحي لاول مرة في شعاب مكة على نبي الهدى والاسلام محمد خاتم الانبياء والمرسلين . واذا كانت ارادة الله سبحانه قد اختارت هذه المرحلة بالذات من التاريخ الاسلامي ، لينعقد فيها لواء هذا المؤتمر وتدق ساعته فلقد قضت أيضاً بأن تضيف الى ابعاده ابعاداً خطيرة جديدة وان تعمق في مضمونه ورسالته بكل ما يتطلع اليه المسلمون من زمان من أسباب التآلف والتآزر والتآخي ، وبواعث الخير والفلاح .

فهو ينعقد في أعقاب كارثة حلت بامة هي بعض منكم وانتم كل لها . تعرضت فيها ديارها لاكبر غزوة ظالمة مدبرة عرفها العرب والمسلمون في تاريخهم القديم والحديث . وتألبت عليها قوى الشر والعدوان ممثلة في حركة استعمارية توسعية حاقدة اسمها الصهيونية فاستباحت أرضها واحرقت زرعها واستعبدت أحرارها وقتلت أطفالها ونساءها ، ثم ... دنّست مقدساتها وداست بنعال صبيتها وفجارها صوامع تلك الامة ومساجدها وكنائسها وأوغلت بالامس في اثمها وجريمتها فالقت بسواد احتلالها فوق واحد من أقدس مقدساتها ، فاذا بمسرى محمد يئن ويتعذب ومنبر صلاح الدين طعمة لنار الحقد تأكل جوانبه وتلتهمها واذا بالمسجد الاقصى الذي بارك الله حوله ضحية جديدة تتخبط في دمائها ، وقبته الزاهية الزاهرة تنوء بسحب المأساة تنعقد فوق رأسها فتنطلق استغاثتها لاهثة في اركان المعمورة : هل من مغيث وهل من مجير ؟

قبل أكثر من عشرين عاماً برزت الى الوجود تلك الحركة الآثمة بعد أن قضت السنوات الطوال وهي تعمل في الظلام ، ترسم وتخطط وتحشد الانصار وتضاعف المؤيدين وتدفع حتى بالعديد من يهود العالم في طرق الخداع وسبل الضلال الى ان تم لها في غفلة من العرب والمسلمين وفي حالة من ضياع الضمير

العالمي وتحالف الاطماع الخارجية المتطلعة أبداً الى منطقـة الشرق الاوسط إنشاء دولة في قلب العالمين العربي والاسلامي، عنصرية المذهب متعصبة الديانة لا حد لما تحلم ببلوغه أو تتطلع للوصول اليه .

وكانت النتيجة الاولى لاقامة تلك الدولة تشريد أكثر من مليون ونصف من أهل البلاد الشرعيين المسلمين والمسيحيين من عرب فلسطين . وفي لجج الاكاذيب التي ابتدعتها الصهيونية والوان الخداع التي ابتكرتها ضاعت حقوق ذلك الشعب في ارض عاش عليها قروناً واجيالاً ، فتشرد في الارض تحت كل كوكب وتناثر في الدنيا عند سفح كل جبل وفي أحضان كل واد .

وعندما اعان الله الاردن البلد الناشيء النامي آنذاك — على انقاذ ذلك الجزء من فلسطين الذي أصبح يعرف منذ ذلك اليوم بالضفـة الغربية من المملكة الاردنيـة الهاشمية ، كان قدر الاردن ان يضم ضلوع ضفتيه على مئات الالوف من ابناء الشعب الفلسطيني الذين شردتهم قوى الصهيونيـة النازية بجرائمها وكوارثها وقوة سلاحها من ديارهم وبيوتهم وممتلـكاتهم .

ومنذ أن نجحت تلك الحركة الاستعمارية في اقامة دولة اسرائيل راحت تطبق مخططاتها التوسعية واحداً بعد آخر وتنفذ أطماعها الشريرة مرحلة بعد اخرى . فامتدت يدها أول ما أمتدت الى اجزاء من وطننا اغتصبتها عنوة واقتداراً وساقت حديدها وصبت نارها مرة على هـذا البلد العربي أو ذلك ومرات ومرات على الاردن الذي كان موزع الجهد ، منشطر اليدين فهو يبني وجوده وينمي كيانه بموارده المحدودة وامكاناته الضيقة من ناحية ، وهو من ناحية اخرى يسهر على استقلاله ويدفع الاذى عن أرضه بارواح ابنائه ودماء شهدائه .

وظلت الدنيا تحسب انهـا أحسنت صنعاً عندما مكنت الصهيونية من تحقيق ما حققت في فلسطين . ذلك أن الصهيونية عرفت كيف تخلق عند الكثير من الشعوب ما يمكن أن نسميه بعقدة « الذنب » مستغلة ما وقـع لليهود على يد النازية في العقد الرابع من هذا القرن ومستغلة تلك الاحداث

استغلالا لم يعرف حداً ولا توقف عند نهـاية . كل ذلك في اطـــار من الذلة والمسكنة ضربته الصهيونية حول يهود الدنيا لتوهم الدنيا بانهم جديرون بكل عون، محتاجون لكل مساعدة . وان كل الذي تريده الصهيونية لهم هـو أن يعيشوا في امن وسلام في منطقة لا يمكن أن تعيش بغير الامن والسلام .

وقبل أكثر من سبعة وعشرين شهراً أزفت في التوقيت الصهيوني ساعـة التنفيذ لمرحلة جديدة من مراحل التوسع والعدوان . في كتبهـــم ووثائقهم الكثير مما يفضح سبق التخطيط لهـــا والاصرار عليهـــا . وفي كتب غيرهم ومؤلفاتهم أضواء كشفت عن حقيقة الاسباب والبواعث والظروف المفتعـلة التي وقفت وراء الحرب الآثمة التي شنتها اسرائيل على ثلاث دول عربية صبيحة الخامس من حزيران ١٩٦٧ .

واختارت اسرائيل لضربتها لحظة أوهمت فيها العالم انها مهددة باخطار خارجية ، بينما كانت استعداداتهـا قائمة منذ عدة سنين ، لتوسيع رقعتها ، واغتصاب المزيد من الارض وتدمير القوة العربية ، تمهيداً لفرض سيطرتهـا واملاء كلمتها على المنطقة باسرها، وتحقيق أطماعها في انشاء دولة كبرى تتحكم بمصائر الامم ، وتختار للشعوب ما تريد من أقدار .

وكانت الضربة أكبر من أن تتحملها بلدان ما تزال تشيل أول خطـاها على طريق التقدم والبناء ، واقوى من أن تقف في وجهها استعدادات لم تستكمل شيئاً من حاجاتها للتنسيق والتنظيم .

ومنذ اللحظة الاولى التي فجرت فيهـــا اسرائيل شرارة الحرب الغادرة تعلقت أعين الاردن ببيت المقدس ، والاماكن المقدسة ، حيث ولد السيد المسيـح عليه السلام ، واسرى بمحمد ﷺ فلقد حمـــل الاردن أمانة حماية تلك المقدسات وخدمتها سنوات طويلة ، بعد أن حملها العرب والمسلمون من قبله قروناً طويلة . وعلى الرغم ممـــا قدمه الاردن من تضحيات في الدفاع عن المدينة المقدسة وبالرغم من استعداده للتضحيـة بآخر قطرة من دماء جيشه وشعبه من أجلها ، الا أنه آثر أن يتجرع مرارة القبول بقرار وقف اطـلاق

النار الذي أصدره مجلس الامن الدولي انذاك حتى تسلم الاماكن المقـــدسة لملايين المسلمين والمسيحيين ، في مشارق الارض ومغاربهـا ، ولكي تنجو من رصاص الغدر ونار الغيلة ، ودمار الغزاة .

وتتابعت الاحداث بعد انتهاء حرب حزيران وتوالت . وتطلع الاردن الذي تربطه بالعديد من دول العـالم وبلدانه صداقات كانت على الدوام موضع اعتزازه – تطلع الى الدنيا ، ينتظر منها أن تعي مأساة الحق العربي في فلسطين وتدرك ابعادها . تطلع اليها وهو الذى وقف وكافح وناضل طليعة في العـالم العربي والاسلامي ، وطليعة لانتصار الحق في كل مكان . تطلع اليهـا وتطلع معه اشقاؤه واخوته ينتظرون ان تفتح الدنيا عيونها على حقيقة ما حـلّ بهم وما وقع لشعب فلسطين ، ويؤملون في أن تصلح الدنيا من خطئها القـديم ، وتعيد للقيم الانسانية والمباديء الاخلاقية اعتبارها في هذا العالم . تطلع اليها ينتظر منها أن ترفض التعويض عما اقترفته النازية بحق يهود المانيا قبل سنين. بجرائم وآثام تعين الصهيونية على ارتكابها بحق الامـة العربية لسنين وسنين ، تطلع اليها لترد عن المسرح العالمي تسلط شرعة الغاب وتحكم القـــوة وتمرد السلاح . تطلع اليها لتعيد للقرن العشرين ما ينبغي أن يسود حياة الناس فيه من أمن وازدها ، بدلاً من ان تشجع الصهيونية الحاقدة على ملئها بالموت والدمار.

وللمرة الألف ، أراد الاردن ان يعطي صورة صادقة عن مضمون الحياة فيه . ذلك لانه إن كان ذلك البلد الصغير في حساب الارقام ومقاييس الاعداد ، فلقد كان دوماً كبير المعتقد ، رفيع السلوك ، غني الطموح زاخراً بالامل البامم والثقة المشرقة ، فلم يكد مجلس الامن الدولي يصدر قراره المعروف بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ حتى أعلن الاردن بعد التشاور مع اخوته واشقـــائه قبوله به واستعداده لتنفيذه . ولم يدخر ذرة من جهده في تعاونه التـــام مع المبعوث الدولي الذي جاء الى المنطقة للعمل على ضمان القبول بالقرار من سائر الأطراف منذ اللحظة التي وصل فيها اليها وحتى غادرها مثقلاً برفض اسرائيل القـرار منذ عدة شهور .

ومرة أخرى تطلع الاردن ، وتطلع معه العرب الى العالم كلـــه . وكانوا يريدون من العالم هذه المرة أن يفهم معنى قبولهم بالقرار ويقدره وان يفهم معنى رفض اسرائيل له ويعيه وكانوا ينتظرون من العـــالم أن يصدر حكمه عليهم ، وعلى اسرائيل .

فما الذي تريدنا الدنيا ان نقبل به أكثر من قبولنا بالقرار ؟ وأية تنازلات هذه تلك التي يتحدثون عن وجوب قبولنا بها ، اكثر من التنازلات التي قبلنا بها يوم قبلنا بالقرار ؟ وأية مكاسب تتطلع اليها اسرائيل اكـثر من تلك التي يؤمنها لها ذلك القرار ؟ .

لقد بات واضحاً أمام العالم كله لو انه يريد ان يبصر ان اسرائيل لم تكن تسعى للعيش في المنطقة في أمن وسلام في يوم من الأيام . ذلك لانها لو كانت كذلك لقبلت بقرار مجلس الامن الدولي في أول لحظة .

وبات جلياً أمام العـــالم كله لو انه يريد ان يعرف ان اسرائيل لا تبتغي التوصل الى حل عادل وشريف للأزمة التي خلقتها منذ البداية . ذلك لانها لو كانت تريد ذلك لما أعرضت عن قرار اتفقت كلمة المنظمة الدولية عليه وهي هي المنظمة الدولية التي قامت اسرائيل على أساس قرار جائر صادر عنهـا .

ولكن اسرائيل لا تريد هذا ولا ذاك . إن شيئاً واحداً يمكن ان يرضي اسرائيل وينال موافقتها ، هو فناء الإرادة العربية وزوالها ، واستسلام الامة العربية وخذلانها ودمار العالم العربي والاسلامي وخرابه .

وهو هو الذي ما كان ولن يكون ما دام تحت السماء عربي يسعى ومسلم يؤمن بالله ونبيه واليوم الآخر .

انكم تجتمعون اليوم أيها الاخوة ، ومئات الالوف من اخوانكم في الضفة الغربية من المملكة الاردنية الهاشمية والمناطق العربية الاخرى يعانون من ظلم احتلال صهيوني غاشم . وتلتقون في بلد الكفاح والنضال والعشرات من ابناء

شعبي والشعوب العربية الشقيقة تحترق وجوههم بالنـــابالم كل لحظة وتتعفر جباههم بموجات الاعتداءات الاسرائيلية المتلاحقة كل ساعة .

وتنعقد ندوتكم المباركة هذه وصراخ المسجد الاقصى والامــاكن المقدسة يتعالى في كل ضمير ويتعاظم في كل وجدان. ولئن جاء اجتماعكم ولقاؤكم وانعقاد ندوتكم في اعقاب الجريمة الاسرائيلية النكراء بحرق المسجد الاقصى فان نداء الاسلام اليكم يتعدى نطاق تلك الجريمة واستغاثة المدينة المقدسة بكم تجاوز في ابعادها حدود ما وقع في ظل الاحتـلال الصهيوني الآثم للمسجد المعظم . فليس الواجب واجب اصلاح ما تهدم ، لان ثروات الدنيا كلها لا ترد للمسلمين قطعة واحدة من منبر صلاح الدين . وليست المهمة مهمة بنـاء ما تصدع لان حجارة العالم كله لا تعادل ثقل الخطوة الصهيونية الواحدة فوق مسرى محمد ومولد المسيح .

انكم تلتقون وتجتمعون لترسموا طريق الخلاص للاماكن المقدسة كلهـــا : المسيحية والاسلامية منها سواء بسواء . فليس في نفوسكم مكان لتعصب ديني وليس في قلوبكم موضع لمحاربة دين بدين ، وانما انتم حماة عقيدة انتهكتها الصهيونية في قدس اقداسها وانصار مبادىء وقيم تحدتها اسرائيل بالحديد والنار .

انكم تلتقون وتجتمعون لتوحدوا صفوفكم وتنبذوا من سمائكم كل ما شابها فيما مضى او علق بها من خلاف ، وغايتكم ان تحددوا بالأعمال ـ لا بالاقوال السبيل لاستعادة ما فقدناه والوسيلة لاسترجاع ما اغتصبته منا جميعاً يد الاثم والعدوان . ولن يكون ذلك إلا ببناء القوة واعدادها بعد أن تبين لنا مرات ومرات ان الحق وحده لم يعد يكفي وإنما لا بد له من درع يصونه ويحميه . ولست هنا بداعية حرب أو مبشر قتال ولكنني اردد على مسامعكم قول الله في كتــابه العزيز : واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . صدق الله العظيم . ولقد جئتكم من بلد كانت صناعته قبل الكارثة بناء الحياة فوق ارضه في حضن كل شعب وعلى رأس كل جبل . ومنذ أن حلت الكارثة أضاف الى صناعته تلك صناعة الموت يتسابق اليها شعبه رجالاً ونساء

شيوخاً واطفالاً فيصنعون من خلالها وبواسطتها حياة جديدة ، حرة كريمة للآخرين، واذا كان ذلك الشعب قد استعذب الردى واسترخص الموت في سبيل الله ، فلا أقل من أن تيسر له اسباب ذلك الموت بشرف وكرامة .

إننا امام امتحان عسير هذا اليوم ، أيها الاخوة .

إن وجودنا كله كعرب وكمسلمين مهدد بالزوال . وعلينا ان نثبت المحتوى الحقيقي لهذا الوجود أمام انفسنا وأمام شعوبنا وأمام العالم كله . إن قلوب الملايين من العرب والمسلمين مشدودة الينا هذه الساعة . ووراءها عيون ملايين كثيرة تتطلع الى هذا المؤتمر وسؤال حائر يدور في نظراتها .

هل يقوى المسلمون هذه المرة أن يثبتوا وجودهم ؟ .

إنكم ستعودون لبلادكم العزيزة علينا ، بعد أيام . فاحملوا لها ما يؤكد ثقة ابنائها بأنفسهم وتمسكهم بدينهم واعتزازهم بالأمة الاسلامية كلها .

وستلتقون بالدنيا غداً أو بعد غد فأثبتوا لها أن الاسلام ليس مجرد لفظة نرددها فرادى أو مجتمعين ولكنه يوثقة تصهر قلوبنا وتوحد عزائمنا وتجمع صفوفنا وتدفعنا للتضحية بكل غال ونفيس في سبيل إعلاء كلمة الله واحقاق الحق ونصرة العدالة .

وتحية ملؤها المحبة والاعتزاز والوفاء مني ومن شعب الاردن الجريح الصامد المؤمن بربه الواثق بامته والمتطلع ابداً لتحقيق آمال العرب والمسلمين في هذه الحياة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

احرقوا المسجد الاقصى

كتب المؤرخ المعروف السيد عارف العارف مقالاً في مجلة « هـذا العالم » التي يصـدرها عضو الكنيست الاسرائيلي « يوري افنيري » باللغة العربيـة تحدث فيه عن مسؤولية اسرائيل في جريمة حرق المسجد الأقصى . وفيما يلي نصه :

بعد أن سجلت في مـذكراتي اليومية كل مـا قيل عن حريق المسجد الأقصى ، سواء من الناحية العربية أو من الناحية اليهودية ، اريد أن اسجل انطباعاتي أنا .. هـذه الانطباعات التي استقرت في دماغي بعد أن تتبعت أعمال الاسرائيليين وأقوالهم منذ أن استولوا على مدينة القدس .. وقـد استولوا عليها يوم الأربعاء .. في السابع من شهر حزيران سنـة ١٩٦٧ الى يومنا هذا فأقول :

ان الحكومة الاسرائيلية وان كانت قد تنصلت من المسؤولية المبـاشرة لهذا العمل الاجرامي الذي أصاب أقدس مكان في الوجود ، الا انني أعتبرها هي المسؤولة بسبب الأعمال التي قامت بها منـذ احتلالها القطـاع العربي من مدينة القدس ، ان كل عمل من أعمالها يدل على أنها تهدف في النهاية الى ازالة كل أثر من معالم العروبة والاسلام في المدينة .

وفي أولها المسجد الأقصى ، لتتمكن من اعادة بنـاء هيكل سليمان ، ومن الأفعال الآثمة التي قامت بها اسرائيل في هذا المضمار والتي أدت في النهاية الى ما حدث في المسجد الأقصى اريد أن أذكر النقاط التالية :

١ – القرار القائل بضم القـدس الى – اسرائيل – هـذا القرار الذي أصدرته في صبيحة اليوم التالي لاحتلال المدينة وهو الذي أثـار العرب ،

مسلمين ومسيحيين ، ضد الاحتلال الاسرائيلي ، بالاضافة الى الاحتلال نفسه الذي رفضناه جهارا .

٢ – أخذ مفاتيح باب المغاربة بالقوة ، هذا الباب ، وهو الأول من أبواب الحرم القدسي ، أخذه الاسرائيليون من دائرة الأوقاف الاسلامية المشرفة على الحرم بالقوة أخذوه بواسطة الجند – بعد أن رفض مجلس الأوقاف الأعلى تسليمه الى السلطة الحاكمة . لان الحرم يخص المسلمين وحدهم ولا يخص أحداً غيرهم .

بعد أن أخذوا مفاتيح الحرم بالقوة وفتحوه راحوا يسمحون لكل زائر لصاً كان أو شريفاً بالدخول الى الحرم . دون إذن أو مراقبة من موظفي الوقف المسلمين . ودون رسم الدخول الذي لا بد منه لاعمار المسجد عند اللزوم .

٣ – بدأ الاسرائيليون بالحفر والتنقيب حول الحرم بقصد البحث عن هيكلهم القديم ، دون اذن من مصلحة الوقف الاسلامي حتى ولا اخبارها ، ولو من قبيل المجاملة ، ولم يقف العمل عند حد الحفر أو التنقيب عن الآثار في أرض الوقف . بل هدموا ثلاثة وعشرين داراً من الدور الملاصقة للمسجد الاقصى وهو ملك لآل أبو السعود القريبة من الزاوية الفخرية – وكانوا قبل ذلك وفي صبيحة اليوم التالي لاحتلالهم المدينة قد هدموا ١٣٥ داراً من دور المسلمين في حي المغاربة – للغاية نفسها .. أي توسيع منطقة – حائط المبكى – والسير قدماً في الطريق المؤدية الى بناء الهيكل .

٤ – الدعاوى التي اقيمت لدى محكمة العدل العليا من قبل عدة أشخاص من اليهود مطالبين بحصر الحراسة لمنطقة الحرم بيد اليهود ، ورفع أيدي المسلمين عن هذه المهمة ...

٥ – محاولة الحاخام غورين وعدد آخر من اليهود الصلاة في أرض الحرم أكثر من مرة ..

٦ — البيان الذي صرح به وزير الاديان عقب الاحتلال ، والذي قـــال فيه — ان أرض الحرم ملك لليهود منذ هدم الهيكل ..

٧ — ارسل الى الهيئة الاسلاميـة بالقدس ، بعـــد الاحتلال الاسرائيلي بأسابيع قليلة ، جماعة من الماسونيين في الولايات المتحدة وأكثرهم يهود رسالة طلبوا فيها من الهيئة أن تسمح لهم باعادة بنـاء هيكل سليمان في أرض الحرم لقاء مئة مليون من الدولارات يدفعونها للمسلمين.. فرفضت الهيئة الاسلامية هذا العرض « السخيف » رفضاً تاماً ، قائلة : انها ليست على استعداد للتخلي عن شبر واحد من أرض الحرم لقاء كل ما في اميركا من دولارات .

٨ — وأخيراً هذه الصورة التي نشرتها صحيفـة — جيروزالم بوست — في عددهـا الصادر في ١٨ آب ١٩٦٩ أي قبل حرق المسجد الاقصى بثلاثة أيام فقط ، والخبر الذي نقلته هذه الصحيفـــة وصحيفة — يـــديعوت — عن الاستعراض الذي قام به خمسة وعشرون من الشبان المنتمين لحزب —بيتار— الاسرائيلي أمام مسجد الصخرة وقد خاطبهم رئيسهم قـائلاً : انكم جئتم الى القدس ، لتقوموا بهذا الاستعراض في جبل الهيكل الذي استولى عليه الغرباء . وقـــد حثهم على اعادة بناء الهيكل . وكان الذي أقدم على حرق المسجد الاقصى واحـــــداً من هؤلاء الخمسة والعشرين .. الذين خسهم رئيسهم ، وهو يخاطبهم في أرض الحرم ، وقد حثهم على اعادة بناء الهيكل ..فكيف يعاد بناء الهيكل والمسجد الاقصى ما يزال قائماً كالطود ؟

ونسي البلهاء أن عرب هذه الديار المقدسة ، لن يسمحوا لاي انســان في الوجود أن يستولي على شبر من أراضيهم ، مـــا دام فيهم عرق ينبض .. والسلام على من اتبع الهدى[1] .

---

(١) نقلاً عن جريدة الدستور في ٢٧ أيلول سنة ١٩٦٩ .

القدس تحت وطأة الاحتلال [1]

هبطت الى الدنيا عشرة مقاييس للجمال . . أخذت القدس منهـــا تسعة وتركت واحداً لبقية العالم . . وهناك عشرة مقاييس للمعاناة في هذا العالم . . تسع منها في القدس وواحدة في سائر البلدان .

هذه الكلمات موضوعة في مكان بارز من مدخل أحد ملاجىء الايتــام في القطاع العربي من القدس. والجمال والمعاناة ما زالا موجودين. أما العوامل التي تتصارع وراءهما فانها لم تظهر أبداً بطريقة أكثر وضوحاً مما ظهرت عليه في الايام الاخيرة. فمنذ حريق المسجد الاقصى وما ترتب عليه من مظاهرات السخط والاضراب العام عن العمل في هذه المدينة المحتلة وفي الضفة الغربية المحتلة كلها . . برزت القدس على المسرح العـــالمي مظهراً حيا للنزاع العربي الاسرائيلي .

ولقد كانت القدس أيضاً موضع اهتمام العالم من قبل ، فان حادث احراق المسجد الاقصى لم يخلق انفعالاً جديداً وانما عمق انفعالاً موجوداً بالفعل . فلم تكن هذه هي المرة الاولى التي تنصب فيها اسرائيل مدافعهـا وتخرج بالجنود المدججين بالسلاح الى المدينة العربية . . ولكن ها هي تفعل ذلك مرة أخرى بطريقة صارخة ، وحالة السخط العام كانت موجودة وظلت تتبلور وتعنف منذ عام ١٩٦٧ ومعنى ذلك أنه اذا حدث وأدانت إحدى المحاكم الاسرائيلية الاسترالي دينيس روهان بتهمة اشعال الحريق . . فان مثل هذا الحكم سيصبح محل شك جماهير العرب، يفوق كثيراً جميع الشكوك التي راودت الامريكيين بشأن اتهام لي هارفي اوزوالد باغتيال الرئيس كينيدي .

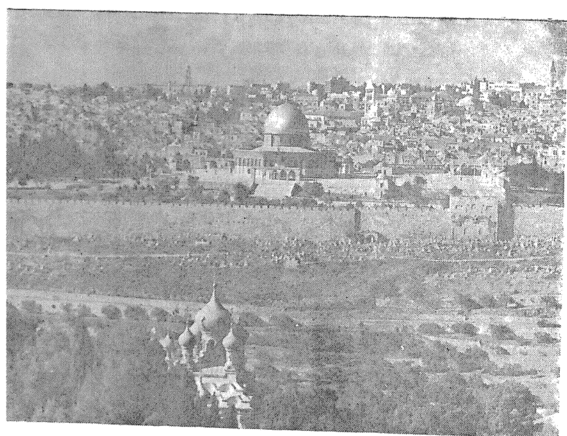
ولا يمكننا أن نقول ببساطة ان أسباب الخطر الغربي هي اسباب دينية

---

(١) جريدة الاهرام ١٩٦٩/٩/١٩ عن مجلة الأوبزرفر .

فحسب ، فهي في جوهرها أسباب سياسية تنبع من الاحتلال وتنمو مع استمراره . والاحتلال الاسرائيلي للقدس العربية الذي استمر أكثر من سنتين حتى الآن ، يمثل شيئاً واحداً هو : أكبر عقبة سياسية في طريق الوصول الى حل سياسي لمشكلة الشرق الاوسط . وليس هناك شيء على الاطلاق مما يفعله الاسرائيليون في القدس العربية يمكن ان يقنع العرب بأن هؤلاء المحتلين يحملون أية نوايا طيبة ... انها مأساة كبرى .

ولكن هل هي غير قابلة للحل . ان الحل السياسي غير ممكن بدون أن تتخلى اسرائيل عن مطامعها التوسعية في القدس . وقبل ذلك فان المهم ان نحلل المعنى الحقيقي للقدس في نفوس العرب ... ان اسم القدس وحده كاف لإثارة المشاعر وتحريك العواطف. فكلمة القدس تبعث في الخيال رؤى لمدينة



مدينة المقدسات الغالية

كبيرة مسورة تذخر بالكنائس والمساجد والاضرحة . . مدينـــة مقدسة . هكذا كانت ، ولكنها لم تعد الآن كذلك ، فهي في الحقيقة تتألف من ثلاثة أجزاء متميزة بعضها عن بعض .

فالقطاع الغربي من القدس سقط تحت الاحتلال الاسرائيلي عـــام ١٩٤٨ وهو الآن خليط غريب من المباني الحكومية والعمارات السكنية والضواحي الاخذة في الاتساع ، والشوارع المزدحمة ومباني الجامعة . وهي الان ليست موضع خلاف مباشر في صراع الشرق الاوسط .

والقطاع الشرقي من القدس هو القطاع العربي المحتل ويتألف من جزئين :

أولهما المدينة القـديمة المسورة التي تضم حائط المبكى ، فضلا عن بيوت العبادة الاسلامية والمسيحية . ومن بينها المسجد الاقصى وكنيسة القيـــامة ، فالجانب الاكبر منها هو اماكن مقدسة لاحدى الديانات الثلاث .

أما الجزء الثاني من القدس العربية فان له اهمية سياسية عظمى ، فهو صغير ونظيف ومرتب ومعظمه مناطق سكنية ، وهو يضم الكاتدرائية الانجيلية وجبل الزيتون والبنوك والفنادق الحديثة ومقر محافظة القدس العربية (الذي اصبح الان مقراً للقيادة العسكرية) .

ولا يوجد شيء ذو قدسية خاصة في هذا الجزء من المدينة . ولكن اهاليه عرب وارضه عربية . والاهالي هنا وكذلك الاهـالي العرب بالمدينة المسورة يمتلئون بالسخط ولكنهم يتباهون بقوميتهم العربية .

وبعد حرب ١٩٦٧ لجأ الاسرائيليون – لاسباب مفهومة – الى هـــدم الاسوار التي كانت تقسم القدس الى قطاع عربي وقطاع اسرائيلي .

ولقد تصور الاسرائيليون ان الاهالي العرب مضطرون الى التزام الهدوء حيالهم من أجل تصريف مصالحهم وتغطية احتياجاتهم اليوميه ، هم واسرهم . .

الى ان جاء حادث حريق المسجد الاقصى الذي أثار الجراح القديمة وفجر موجة هائلة من السخط والاحتجاج .

ويبدي العرب السخط والامتعاض عندما يدخلون الى نواديهم وفنادقهم فيجدون الجنود الاسرائيليين الذين يلبسون « الشورت » يلوحون بالمدافع الرشاشة في وجوههم وهم يفتشونهم خلال مرورهم بقاعة الاستقبال .

هذه بعض الاشياء « الصغيرة » التي تجعل الاحتلال الاسرائيلي امراً غير محتمل بالنسبة للاهالي العرب . وهي تتراكم وتترسب في نفوسهم يوماً بعد يوم وتضاعف الاحساس بالسخط والتحدي عندهم.

وعندما يدخل اي غريب الى محل تجاري فان الحديث يتوقف فوراً بين العرب الموجودين داخل المحل .

ويرمق العرب بعين حذرة السيارات التي تحمل ارقاماً اسرائيلية . وحتى الاجانب غير الاسرائيليين اصبحت شكوك العرب تحوم حولهم ، خشية ان يكونوا مجندين لنقل الاخبار الى الاسرائيليين . . ان القدس العربية هي الان مدينة الحذر بل هي اشبه ما تكون بمكان سري .

وفضلاً عما سبق من الظواهر « الصغيرة » فان هناك اسبابا اكبر تدعو الى المزيد من السخط ، فالقوانين الاسرائيلية تطبق على القدس العربية بالذات ، رغم انها لا تطبق على سائر مدن ومناطق الضفة الغربية .

واحتجاجا على نقل محكمة الاستئناف الخاصة بالعرب من القطاع الغربي من القدس الى مدينة رام الله بالضفة الغربية . توقف المحامون العرب عن العمل واعتبروا هذا الاجراء خرقاً للقانون الدولي ولقرار مجلس الامن الصادر عام ١٩٦٧ والخاص بمدينة القدس .

ومنذ عامين دعت السلطات الاسرائيلية كبار الشخصيات الفلسطينية

للانضمام الى المجلس البلدي اليهودي ولكنها ما زالت تقابل بالتجاهل حتى الان .

والاهم من ذلك كله هو مصادرة السلطات الاسرائيلية للاراضي العربية في القدس فقد استولت على ٨٣٦ فدانا في المنطقة الشمالية الشرقية للمدينة .

وفي نفس الوقت فانها تجري تنفيذ مشروع عاجل لاقامة عمارات سكنية ضخمة في القدس العربية لكي تنقل نحو ٢٥ الف اسرائيلي للاقامة بها وبذلك تجعل ضم القدس العربية اليها امراً واقعاً .

واحدث مستشفى عربي في القدس اصبح الان مقراً لرئاسة البوليس الاسرائيلي وهناك وزارة واحدة على الاقل – هي وزارة العدل – نقلت مقرها الى القدس العربية . وهناك وزارات اخرى ستفعل نفس الشيء . ومن جهة اخرى فقد اقيمت مدينة جامعية لسكنى طلبة الجامعة العبرية على سفح جبل سكوبس . .

وهناك مساحات اخرى في جنوب المدينة قد أدخلت في برامج مماثلة من أجل توطين الاسرائيليين فيها . وفي داخل المدينة المسورة فان المساكن التي يقطنها الطلبة العرب قد انتزعت منهم أو هدمت ، وقد رفض اصحاب هذه المساكن – بازدراء – اخذ أي تعويضات عنها . وليس هناك من شك في ان هدف السلطات الاسرائيلية من ذلك كله هو مواجهة العالم بالأمر الواقع .

وأخيراً جرت مسرحية محاكمة المتهم روهان لدى المحاكم الإسرائيلية، وعلمه محاميه التظاهر بالعته والخبل ، وتأجلت المحاكمة لإحضار شهود وتقارير طبية تثبت جنونه .

وسلام على الأقصى في الخالدين الى ان يبعث صلاح الدين .

فهرس

الصفحة	الموضـــوع

تابع الفهرس



جمعية عمال المطابع التعاونية ـ عمان